الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 14 شباط 2012
العدد 1634 السنة السادسة
mardi 14 février 2012 no 1634 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الحريري يعود إلى اتهام سوريا باغتيال والده [4]

فرار الحكم من المحكمة [2]

عبد العشاق (مروان طحطح)

ذكرى

الحاج
الأسطورة

6

02
الجماعة الإسلامية في قلب الصراع: لم نصبح البديل من المستقبل... بعد

18

10 آلاف صيّاد فقير: الأولوية للتغطيّة الصحيّة ودعم الصيادين وتنظيم قطاعهم

22
سوريا أمام الجمعية العامة وموسكو ترفض القوات الدولية قبل عودة التهدئة

24
عام على انتفاضة البحرين: محطات منحت الشباب حق «الدفاع عن النفس»

تقرير

الجماعة الإسلامية: لم نصبح البديل

لم تعد الجماعة الإسلامية في لبنان لاعباً على أطراف النزاع المحلي، بل أصبحت في قلب الصراع الدائر في المنطقة، وأحد أكبر المستفيدين من الربيع العربي، بانتمائها إلى حركة الإخوان المسلمين العالمية، وهي اليوم تعيش التغييرات في الدول العربية وتشارك فيها بكل لحظة

فداء عيتاني

إلى وقت قريب، كانت الجماعة الإسلامية تحاول الضغط على حليفها الرئيسي تيار المستقبل في الانتخابات النيابية للحصول على مقعد نيابي. وكان تيار المستقبل يضع الشروط أمام الجماعة، طارحاً السؤال الأشد قسوة أمام مسؤوليها ومسرّبا إياه عبر الإعلام: «وكم يبلغ حجم الجماعة ووزنها حتى تطالب بثلاثة نواب؟».

هذا الزمن قد انتهى، وهذه الأسئلة أصبحت خارج السياق اليوم. ومع الثورات العربية، وتربّع الإخوان في طليعتها، أصبح دور الجماعة وموقعها أكبر من حجمها البشري، وربما أكبر ممّا يمكنها هي نفسها بكوادرها ومؤسساتها استيعابه، إلا أنها حتماً لم تعد لاعباً صغيراً في الإطار المحلي اللبناني، بل أصبحت علاقاتها ومواقفها تتقاطع مع الإخوان، من تركيا إلى ليبيا، وحتماً سوريا.

مجالسة أي كادر من كوادر الجماعة في لبنان ستعطي الانطباع نفسه: الجماعة تعيش حالة صعود غير مسبوقة. ولن يتأخر من تحادثه عن ترداد كلمة «نشوة» مرة ومرتين خلال حوار لا يتجاوز أربعين دقيقة، وإذا امتد الحوار فستتكرر الكلمة مرة أخرى أيضاً.

النشوة نتيجة الوضع في المنطقة العربية، ونتيجة صعود نجم الإخوان للمرة الأولى في تاريخهم عبر القيام (أو في الحد الأدنى المشاركة) بثورات غيّرت تاريخ البلاد، والوصول إلى السلطة، مشاركةً، لأن الإخوان ليس في برنامجهم اليوم التربّع مباشرة في صدر صورة الحكم. النشوة من مجيء الجمهور إليهم، بعد طول قمع وطول مطاردة، مع ما يرافقهما من نبذ وابتعاد وتخلٍّ من الجمهور عن الحركة المطارَدة. نشوة لأن الزمن يلتفت بوجهه إلى الإخوان، وإلى الجماعة.

تعيش اليوم الجماعة الإسلامية حالة الدعم الكامل لـ«الثورة السورية». في البداية، كان في الجماعة من يقول إن ما يحصل من تجاوزات النظام إنما يحصل بغير رضى الرئيس السوري بشار الأسد. ورغم ذلك صدر موقف يدين القمع في بداية الأزمة. ولا يوافق أعضاء قيادة الجماعة على القول إن الموقف في بداية «الثورة» كان ملتبساً، بل كان هناك رؤية لإمكان قيام تسوية على أساس تراجع النظام، وليس المنتفضين. اليوم لم يعد هذا النقاش مطروحاً، فلا فرق إن كان الرئيس السوري راضياً أو غير راض، فالفأس قد وقع في الرأس، «ولا مفر من استكمال الثورة إلى النهاية».

يتلخص دور الجماعة في «دعم الثورة عبر المساعدات الإنسانية، والدعم السياسي، والدعاية الإعلامية. أما ما عدا ذلك فلا شأن للجماعة به. فلا نقل سلاح ولا مقاتلين، ولا عبور للحدود، ولا تهريب بأي شكل من الأشكال»، بحسب ما يؤكد قياديون في الجماعة. ويخبرك هؤلاء عن مجيء العديد من الشبان السوريين واللبنانيين إلى مراكز انتشار الجماعة في بيروت والمناطق، مطالبين بمساعدتهم «للوصول إلى سوريا للجهاد، أو تدريبهم على حمل السلاح».

الجواب الذي تقدمه الجماعة الإسلامية دائماً للراغبين في حمل السلاح والجهاد هو نفسه: دورنا ينحصر في أعمال الإغاثة والدعم الإعلامي والسياسي. ويشير القياديون إلى تيقّنهم من أن بعض هؤلاء الشبان إنما هم موفدون من أجهزة أمنية سورية ولبنانية لمعرفة اتجاهات عمل الجماعة، ومدى تدخلها في أعمال الدعم العسكري للمعارضة السورية، مضيفين أن ألاطراف اللبنانية التي تدعم المعارضين السوريين عسكرياً معروفة ومعلومة لدى الجميع.

ولا يرغب أحد في قيادة الجماعة في تكرار تجربة العمل المسلح خلال الحرب الأهلية، خاصة في مرحلة تحرير صيدا (1985) حيث استوعبت الجماعة الكثير من المقاتلين، لتكتشف لاحقاً أنها ضمّت من بين من ضمّت الصالح والطالح، وأنها تحمّلت وزر العمل العسكري الميليشياوي، من دون أن تتمكن من أدلجة كل من التحق بها وإلزامه بفكرها الإسلامي. وهي اليوم لا تعتزم القيام بالخطأ نفسه مرة أخرى.

وعلى صعيد آخر، يتابع القياديون، ببراءة مصطنعة تقريباً، التقارير الإعلامية عن تطور دورهم داخلياً وأخذهم من حصة تيار المستقبل في الشارع السنّي، ومراكمة قدرات لم تكن لديهم من قبل، وحصولهم على تسهيلات مالية لمساعدة النازحين السوريين في لبنان، وخاصة وراثة تيار المستقبل وأداء دور القيادة للسنّة في لبنان، على غرار ما يحصل في مصر وليبيا وتونس وسوريا وتركيا طبعاً.

إلا أن القياديين في الجماعة يتحدثون عن واقع آخر. لا شك في أن الدور قد كبر، وأصبحت الجماعة صلة وصل مركزية في عقدة الاتصالات بين الإخوان في العالم، وبين الجاليات الإسلامية، ولها موقع ريادي في لبنان، وهي تعمل على إغاثة آلاف النازحين الذين يقدّر عددهم بحسب القياديين بما بين خمسة آلاف في مناطق الشمال وثلاثة آلاف آخرين في باقي المناطق، إلا أنها تعلم أن دورها لم يحن بعد لتسلّم الموقع الريادي في المعادلة الطائفية في لبنان.

وما زالت الجماعة تنظر إلى علاقتها بتيار المستقبل بحرص، وفي الوقت

المشهد السياسي

موسم فرار الحكم من استحقاق

ما هو مصير الرسالة التي تلقّاها لبنان عبر وزارة الخارجية، من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، بشأن التمديد للمحكمة الدولية الخاصة بلبنان، والتي تنتهي مهلة الجواب عليها غداً؟ ومن سيجيب في ظل تعطيل جلسات مجلس الوزراء، وفي ظل رمي كل طرف المسؤولية على غيره؟

تبدو السلطة اللبنانية كمن يفر من استحقاق تمديد بروتوكول المحكمة الدولية. فمصادر الأمم المتحدة أكدت لـ«الأخبار» أن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بعث إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان برسالة يطلب فيها رأي لبنان في تمديد صلاحية المحكمة الدولية ثلاث سنوات إضافية.

وفي الرسالة، بحسب المصادر، تذكير بأن صلاحية المحكمة تنتهي في 29 شباط الجاري، وبناءً على ذلك، تريد الأمم المتحدة الاطلاع على رأي لبنان في شأن المدة التي يقترحها بان، قبل منتصف شباط. وأكدت مصادر وزارية أن نسخة عن الرسالة الأممية وصلت إلى الرؤساء الثلاثة، سليمان ونبيه بري ونجيب ميقاتي، مضيفة أن هذه القضية كانت مدار بحث بين سليمان وميقاتي في قصر بعبدا أمس. لكن مصادر رئيس الحكومة أكدت لـ«الأخبار» أن الرئاسة الثالثة غير معنية بالرسالة الموجهة إلى الرئاسة الأولى. وفي قصر بعبدا، نأت مصادر رئيس الجمهورية بالأخير عن الرسالة، قائلة لـ«الأخبار» إنها وصلت إلى وزارة الخارجية، و«إن فخامته اطّلع عليها ضمن البريد الدبلوماسي الذي يرده يومياً من الوزارة». ونصحت المصادر بمراجعة الوزارة. إلى قصر بسترس، وزير الخارجية عدنان منصور أكد لـ«الأخبار» تلقّي رسالة بان، مشدداً في الوقت عينه على أنها موجّهة إلى مجلس الوزراء، وأن الجواب على الطلب الأممي منوط بمجلس الوزراء مجتمعاً.

في الخلاصة، لا أحد من أقطاب السلطة يريد تحمّل مسؤولية ملف تمديد بروتوكولات المحكمة الدولية. وبناءً على ذلك، يُرمى الملف على طاولة مجلس الوزراء التي لا أحد يعرف متى ينعقد.

ميقاتي: تحديث القرار الاتهامي

حكومياً، لا تزال الأزمة تراوح مكانها في غياب المبادرات لاحتوائها. لكن مصادر وزارية في الأكثرية رأت في تحديد الرئيس نبيه بري موعداً لجلسة تشريعية، يوم 22 شباط الجاري، نافذة يمكن أن يأتي منها الحل، من خلال التقدم باقتراح قانون معجل مكرر لقوننة بدل النقل. وأشارت مصادر أخرى إلى إمكان البحث في اقتراح القانون الذي تقدم به النائب نبيل دو فريج للهدف ذاته، رغم أن هذا الاقتراح لا يلبّي الحد الأدنى من تطلعات وزير العمل شربل نحاس. ولفتت مصادر وزارية عونية إلى أن «على الوزير نحاس أن يقدم اقتراحاً، من خلال نواب تكتل التغيير والإصلاح، يمكن «أن يمشي» في مجلس النواب».

وسط هذا النقاش، كشف رئيس الحكومة نجيب ميقاتي عن «أن المدعي العام في المحكمة الدولية دانيال بلمار أبلغه، خلال زيارته الأخيرة للبنان، أنه سيصدر تحديثاً جديداً للقرار الظني في جريمة اغتيال الحريري ورفاقه. وأكد ميقاتي في حديث إلى برنامج «مباشر مع مارسيل»، على الفضائية اللبنانية مساء أمس، «أن الجيش خط أحمر، والأمن خط أحمر، ولا يمكن السماح لأحد بالتعرض للجيش الذي لن يتردد أبداً في الحسم عند الضرورة».

وأكد أنه لم يتبلّغ وجود قواعد لـ«الجيش السوري الحر» في لبنان، مشدداً على أننا «لن نسمح بأن يكون لبنان مقرّاً أو ممرّاً للتآمر على أيّ دولة عربية».

وعمّا يقال عن عتب سوري عليه وعلى تحركاته الخارجية، سأل «هل ما أقوم به هو للتآمر على سوريا؟ أنا أقوم بما تقتضيه مصلحة بلدي». وأعلن أنه سيزور المملكة العربية السعودية قريباً، مؤكداً أن «ليس هناك شيء اسمه حظر على لبنان، بل ظروف وأولويات».

الشافعي وقوس المحكمة

تواصل السجال الحاد بين تكتل التغيير والإصلاح وكتلة المستقبل. وتعليقاً على ما صدر عن النائب ميشال عون ليل أول من أمس بحق الرئيس فؤاد السنيورة، اكتفى الأخير، حسبما جاء في بيان لمكتبه الإعلامي، «بما يردّده في مثل هذه المناسبات بالعودة إلى بيت الشعر المأثور للإمام الشافعي:

إذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من إجابته السكوت فان جاوبته خففت

من المستقبل... بعد

تكتفي الجماعة بتقديم الدعم الإنساني للنازحين السوريين والدعم السياسي للمعارضة (رويترز ـ علي حشيشو)

نفسه تحاول عدم الوصول إلى مرحلة العداء مع حزب الله، وهي تحافظ على علاقة باردة معه، وإن كان موقفه من الأحداث السورية قد أحدث بعداً شاسعاً بين الطرفين، إلا أن الجماعة تحذر الاقتراب من التوتر المذهبي السنّي ـ الشيعي، الذي لا يبدو أنه على جدول أعمالها. وحين تسأل عن تطور دورها المستقبلي في الحياة السياسية اللبنانية وإمكان تبوّئها الريادة، دائماً يأتيك الجواب بأن الوقت لم يحن بعد، وما زال من المبكر الحديث في هذا الشأن. باختصار، ربما كانت هناك رغبة، ولكن لم تتوافر لها كل العوامل بعد.

الجماعة اليوم على صلة مباشرة بتركيا. وفود تذهب وتجيء. لا يرغب المعنيون في الحديث طويلاً عن الأمر، ولكن الصلة لم تنقطع أصلاً، وربما تطورت أخيراً. والعلاقة مع الإخوان في سوريا شبه يومية، حوارات ونقاشات ولقاءات، و«إخوان لبنان» علموا من الإخوان في سوريا قرارهم بالتحول إلى العمل المسلح قبل انعقاد الجلسة الأخيرة لمجلس الأمن الدولي بأسبوع، إذ قيل للجماعة الإسلامية عبر ممثلي قيادة الإخوان في سوريا إن «ضغط النظام السوري العسكري والأمني قد بات لا يحتمل، ولم يعد أمام الإخوان الا التحول إلى السلاح والدفاع عن النفس ومواجهة النظام السوري بالشدة، بعد أن كانت الثورة سلمية».

بغض النظر عن الدعاية المتبادلة بين الطرفين في سوريا، إلا أن قراراً من هذا المستوى لدى قيادة الإخوان، ومباشرة بعد انتهاء مهمة المراقبين العرب وتقديمهم تقريرهم لجامعة الدول العربية، قد يحمل دلالة ما في الصراع الدائر هناك، أكثر مغزى من الحملات الدعائية.

إذاً لم يعد الإخوان بحاجة إلى البندقية السلفية. أساساً الإخوان والسلفية الجهادية متنابذان في العديد من النقاط، ويبدي قياديّو الجماعة في لبنان استياءهم من «مزايدات السلفيين، فلم يكن هناك من داع للأذان في قاعة البرلمان في مصر، وهل يرضى السلفيون بأن يقيم المسيحيّون شعائرهم في البرلمانات بالمقابل؟»، وليس في وسع السلفيين أو أي طرف آخر المزايدة على موقف الإخوان من الاحتلال الإسرائيلي، وهنا يمكن مراجعة ما تقوله حماس، وما تعرفه قيادة حماس، والوساطات التي عمل عليها لأعوام الإخوان في العالم، والجماعة في لبنان، لفتح الأبواب العربية لدعم حماس واستقبالها، وهو ما أثمر أخيراً في الأردن وغير الأردن.

وفي لبنان أيضاً، للجماعة ما لها في الملف الفلسطيني، ولكنها اليوم تعتصم دعماً لأهلها في سوريا، ولا تمانع في تحول الاعتصام إلى تظاهرة صغيرة تقطع شوارع بيروت من مقر السفارة الروسية إلى مقر الجماعة في عائشة بكار، وإن كان الأمر بردّ فعل من شباب الجماعة، الذين ساءهم أن يصل المعتصمون المؤيّدون لموقف روسيا في مجلس الأمن إلى حدّ المجيء إلى ساحة الاعتصام بتظاهرة، فردّوا عليها بتظاهرة مقابلة.

> **أبلغ الإخوان المسلمون في سوريا نظراءهم في الجماعة الإسلامية أنهم قرروا حمل السلاح في مواجهة النظام**
>
> **لا يرغب أحد في قيادة الجماعة في تكرار تجربة العمل المسلح خلال الحرب الأهلية**
>
> **ما زالت الجماعة تنظر إلى علاقتها بتيار المستقبل بحرص، وفي الوقت نفسه تحاول عدم الوصول إلى مرحلة العداء مع حزب الله**

المحكمة

عنه وإن خليته كمداً يموت».

وسارع عون إلى الرد على السنيورة ناصحاً إياه بـ«عدم الغوص في دفاتر الشعر القديمة، لأن القصائد مهما بلغت فصاحتها لا تجدي نفعاً أمام قاضي التحقيق. فما ينفع هناك هو الوثائق، وما أكثرها».

كذلك، ردّ عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب نواف الموسوي، خلال لقاء سياسي في منطقة الحوش ــ صور، على كلام السنيورة على أن لا شرعية للمقاومة وسلاحها، فأكد أن «هذا الرجل ليس مؤهّلاً لأن يعطينا الشرعية، لأنه عندما كان في الحكم كان يمارس اللاشرعية دستورياً من خلال انتهاكه للميثاق الوطني وللعيش المشترك». وأشار إلى أن «من حق تكتل التغيير والإصلاح أن ينتظر من شركائه في الحكومة الوقوف إلى جانبه في مواجهة المعركة الكونية التي تشنّ عليه، بغية إضعافه وإسقاط نهجه».

في المقابل، أكد وزير الاقتصاد نقولا نحاس أن «لا مشكلة في تطيير الحكومة، كما هدّد العماد ميشال عون، إذا جرت إقالة وزير العمل شربل نحاس»، مشدداً على أنه «لا يمكن السماح لأي وزير بأن يتخطى قرار مجلس الوزراء، لأن الموضوع أساسي وجوهري، ويجب أن يجري تطبيقه من الآن فصاعداً على كل الوزارات».

بدوره، رأى وزير الدولة بانوس مانجيان أن «حل الخلاف لا يتم إلا في مجلس الوزراء، وليس عبر الصحف وشاشات التلفزة»، مشدداً على ضرورة «حل كل المسائل العالقة ضمن قاعات مقفلة، كمجلس الوزراء أو مجلس النواب».

وعن رفض الوزير نحاس توقيع مرسوم بدل النقل واتّجاه رئيس الجمهورية إلى اتّخاذ إجراءات في حقه، أوضح مانجيان أن العماد عون أعلن أول من أمس قرار «التكتل» في هذا الخصوص، «ولكنني قبل أن أكون عضواً في التكتل، لديّ انتمائي الحزبي للطاشناق، وما يقرّره الحزب أسير به».

الأزمة السورية

وفي خضم الانهماك بالشأن الداخلي، لم يغب الاهتمام بتطورات الأزمة السورية وتداعياتها لبنانياً. وفي هذا السياق، رأى وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور، إثر عودته إلى بيروت من القاهرة، أن القرارات التي صدرت عن مجلس وزراء الخارجية العرب «تأخذ منحى خطيراً بالنسبة إلى سوريا والمنطقة، وقد تحفظنا على هذه القرارات نظراً إلى ما تحمله من بنود خطيرة».

من جهته، جدّد رئيس «جبهة النضال الوطني» النائب وليد جنبلاط، في موقفه الأسبوعي لجريدة «الأنباء» الصادرة عن الحزب التقدمي الاشتراكي، «استغرابه وإدانته» للموقف الرسمي اللبناني الذي تحفّظ على البيان العربي، متسائلاً «لماذا هذا التهرّب من المسؤولية السياسية والإنسانية والأخلاقية في دعم الشعب السوري؟».

مقتل مطلوب

وفي شأن أمني داخلي، أفيد مساء أمس عن مقتل منير منير زعيتر وإصابة علي حاتم زعيتر اللذين كانا في سيارة من نوع «شفروليه» سوداء اللون، ذات زجاج داكن، ولا تحمل لوحة تسجيل أمامية، بعدما رفضا الامتثال لحاجز لقوى الأمن في منطقة النبعة، وحاولا الفرار وصدم أحد العسكريين، فأطلق أحد عناصر الحاجز النار باتجاه السيارة، بحسب رواية قوى الأمن الداخلي. وقال الأمنيون اللبنانيون إن هذين الشخصين مطلوبان بعدة مذكرات توقيف بجرائم مختلفة، وقد عثر داخل سيارتهما على مسدس حربي.

الحسيني: على الوزير توقيع المرسوم

رأى الرئيس حسين الحسيني أنه «إذا كان تعليق اجتماعات مجلس الوزراء يتنافى مع أحكام الدستور اللبناني في الفقرة 5 من مادته الـ65 التي توجب اجتماع مجلس الوزراء دورياً في مقر خاص، فإن امتناع الوزير عن توقيع مرسوم اتخذ في مجلس الوزراء يتنافى مع الفقرة الأولى من نفس المادة التي أناطت السلطة الإجرائية بمجلس الوزراء، وبالتالي على الوزير أن يرضخ لقرارات المجلس، حتى ولو كان يرى أن هذا المرسوم يخالف القانون».

وأشار إلى أنه «من قبيل معالجة الخطأ بالخطأ القول بتبديل حقيبة الوزير بمرسوم يوقّعه رئيسا الجمهورية والحكومة، بينما ذلك يحتاج إلى موافقة ثلثي أعضاء مجلس الوزراء، وهو بمثابة الإقالة، بعد أن نالت الحكومة الثقة من مجلس النواب على هذا الأساس». ورأى أن معالجة هذه الخروق تكون بإصدار القوانين التطبيقية بما يخصّ تنظيم أعمال مجلس الوزراء، وتحديد المهل لرئيس الحكومة والوزراء، تبعاً للمهل المنصوص عليها في الدستور لرئيس الجمهورية.

السيد: المحكمة مسؤولية مجلس الوزراء

أكد المدير العام الأسبق للأمن العام، اللواء جميل السيّد، أن رسالة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى المسؤولين بشأن التمديد للمحكمة الدولية الخاصة بلبنان لا قيمة لها ولا شرعية للتمديد ما لم تناقش في مجلس الوزراء مجتمعاً، بصفته «الحكومة اللبنانية». ورأى أنه إذا احتفظ رئيس الجمهورية أو رئيس الحكومة برسالة بان «من دون دعوة مجلس الوزراء استثنائياً لمناقشتها، ونتج من ذلك إقدام الأمين العام للأمم المتحدة على التمديد تلقائياً للمحكمة، فإن رئيسي الجمهورية والحكومة يكونان قد ارتكبا مخالفة دستورية جسيمة (...)، هذا عدا عن ترتيب أعباء مالية غير قانونية وغير دستورية على الخزينة بما يقارب 40 مليون دولار سنوياً». ولفت إلى المادة 21 ـ 2 من الاتفاقية التي تنص على أنه «بعد ثلاث سنوات من بدء عمل المحكمة الخاصة، يقوم الطرفان (الحكومة اللبنانية والأمم المتحدة)، بالتشاور مع مجلس الأمن الدولي لاستعراض ما أحرزته من تقدم في أعمالها(...)». ورأى أنه بناءً على هذه المادة، وكونه بعد أسبوعين (أي في 1 آذار 2012) يكون قد مضى 3 سنوات على بدء عمل المحكمة، فإن على الحكومة، قبل إجابة بان على رسالته بشأن التمديد لها، أن تطلب عقد اجتماع لمجلس الأمن للتشاور معه واستعراض تطور أعمال المحكمة، بما في ذلك عرض ملاحظاتها ومآخذها واقتراحاتها بشأن الثغَر والمخالفات والأسباب التي جعلت أعمال التحقيق الدولي والمحكمة تتأخر لمدة سبع سنوات.

في الواجهة

دمشق: تعديل الدستور آخر رزم

يُسابق الحسم الأمني جراءات إصلاح دستوري وسياسي يقوم بها النظام السوري بغية إعادة الإمساك بزمام المبادرة في البلاد: ضرب المسلحين بقسوة وإنهاء ظاهرتهم، وانتقال السلطة على طريقته بعيداً من مبادرة الجامعة العربية ودعوة الغرب الرئيس بشّار الأسد إلى التنحي

نقولا ناصيف

أعطى تسلّم الرئيس السوري بشّار الأسد، الأحد، نسخة من الدستور الجديد من اللجنة المكلفة إعداده، إشارة إضافية إلى مضيّه في ثنائية الإصلاح السياسي والحسم الأمني، ساعياً في الوقت نفسه إلى تغطية الحملات العسكرية العنيفة التي يُواجه بها معارضيه المسلحين بإجراءات سياسية، في محاولة للخروج من نفق الأزمة التي تتخبّط فيها سوريا، وتدخل اليوم شهرها الحادي عشر.

وعلى نحو إشارة المواجهة العسكرية بعد إسقاط الفيتو المزدوج الروسي ـ الصيني قراراً ضد النظام في مجلس الأمن، أطلق الأسد في محادثاته الأخيرة مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في 7 شباط، إشارة مشابهة إلى خطوات لانتقال السلطة، لكن على طريقة النظام، وتحت سقف الرئيس تحديداً. أبلغ إلى لافروف تفهّمه دوافع الدعم الروسي لبلاده، لأسباب بعضها دولي مردّه إلى صراع النفوذ الأميركي ـ الروسي في المنطقة، وبعضها الآخر إقليمي يقترن بخطر وصول التيارات الإسلامية إلى السلطة، وبعضها الثالث يتصل بسوريا تحديداً وموقع نظامها. إلا أن الأسد أطلعه كذلك على سلسلة خطوات إصلاحية توقع صدورها تباعاً، وحظي بتأييد روسي مزدوج: دعم تلك الإصلاحات، وإطلاق يد الرئيس السوري في ضرب المسلحين.

لم تمضِ ثلاثة أيام على مغادرة لافروف حتى أتى، في 10 شباط، ردّ فعل مكمّل لمحادثات دمشق أبرزَ هذا الجانب من التأييد، هو تحميل موسكو المعارضة المسلحة مسؤولية الانفجارين الانتحاريين في حلب يومذاك.

وبحسب مطّلعين عن قرب على الموقف السوري، يتضمّن مشروع الدستور الجديد تعديلات رئيسية يغيّر بعضها جزءاً مهماً من وجه نظام لزم السلطة 41 عاماً، بالتزامن مع آخر دستور كانت سوريا قد عرفته حتى هذا الوقت، هو دستور 1973 الذي حكم في ظله الرئيس حافظ الأسد، ثم نجله بشار.

ولعلّ أبرز البنود التي من شأنها إحداث قطيعة كاملة تقريباً، في النص أولاً وعلى الأقل، مع المرحلة الطويلة السابقة، إلغاء المادة الثامنة التي تمكّن حزب البعث من السيطرة على البلاد بصفته حزباً حاكماً وقائداً للدولة والمجتمع، وقابضاً على كل السلطات والمؤسسات والأجهزة، وكذلك تعديل جوهري في المادتين 84 و85 اللتين تفسحان في المجال أمام تعدّدية الترشح لرئاسة الجمهورية وإنهاء دور القيادة القطرية لحزب البعث في تسمية مرشحها للمنصب، على أن يصدر عن مجلس الشعب. في التعديل الجديد يُحصر التجديد للرئيس بمرة واحدة بعد ولاية أولى تستمر سبع سنوات. ويأتي تقويض الصيغة السابقة للمادتين 84 و85 مكمّلاً لإلغاء المادة الثامنة؛ إذ تنهي تماماً دور حزب البعث مرجعاً وحيداً وحصرياً للسلطة، ولا تلغيه كفريق سياسي في صلب المعادلة الوطنية.

منذ صدوره عام 1973، لم يُعدّل الدستور السوري سوى ثلاث مرات: أولى في 29 آذار 1980 قضت بتعديل المادة السادسة المتعلقة بعلم الدولة وشعارها ونشيدها (التخلي عن علم اتحاد الجمهوريات العربية وشعارها ونشيدها التي نصّ عليها الدستور). وثانية في 3 تموز 1991 قضت بتعديل المادة 84 المتعلقة بانتخاب الرئيس الجديد قبل انتهاء ولاية الرئيس الحالي آنذاك في مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على ستة أشهر (قبلاً عن شهرين). وثالثة في 11 حزيران 2000 قضت بتعديل المادة 83 المتعلقة بخفض سنّ الترشح لانتخابات رئاسة الجمهورية من 40 عاماً إلى 34 عاماً لانتخاب الأسد الابن خلفاً لوالده، وأصدر التعديل لأول مرة نائب رئيس الجمهورية بسبب وفاة الرئيس.

ومع أن سائر أحكام الدستور تبدو غير ذات أهمية في البنود التي تنص عليها عن المبادئ العامة والقوانين الأساسية وصلاحيات رئيس الجمهورية ومجلس الشعب ومجلس الوزراء والسلطة القضائية، بل تكاد تماثل سواها من دساتير عربية أو غربية، تعكس التعديلات الجديدة محاولة للانتقال بسوريا من حقبة إلى أخرى:

1 ـ عدم حصر انتخاب الرئيس ببعثي.

2 ـ تعيين حكومة غير بعثية رئيساً وأعضاء.

3 ــ فتح الباب أمام تعددية تمكّن الأحزاب من ترشيح مَن تشاء من أعضائها للانتخابات العامة، والحصول على مقاعد حكومية بنسب موازية لفوزها في الانتخابات التشريعية، وتسمية مرشحين كذلك لرئاسة الدولة.

4 ــ طيّ نهائي لتجربة الجبهة الوطنية التقدّمية التي تسيطر على الحياة الحكومية السورية منذ عام 1973 باحتكارها الأحزاب التي يعترف النظام بشرعيتها، ويضمن انخراطها في الحكم، واحتكارها كذلك المقاعد الوزارية.

5 ـ تخلي حزب البعث عن السيطرة على النصاب المرجح في تلك الحكومات.

الرئيس بشار الاسد (أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

الحريري: نصر الله يقرر نيابة عن الدولة

عاد الرئيس الحريري واتّهم النظام في سوريا وحلفاءه في لبنان باغتيال والده، من دون أن يكون هذا الاتهام مباشراً. في الوقت نفسه، أكد الحريري، ليلة الذكرى السابعة لاغتيال رفيق الحريري، أنّ الأمور لا يمكن أن «تصطلح» بلا حوار، مشدداً على أنّ النظام السوري سيسقط، وأنّ الأقليات بأمان

الرئيس سعد الحريري بعيد عن «الضريح» في ذكرى اغتيال والده. أكد أمس أنّ الأمر قاس عليه نتيجة حادثة كسر رجله في جبال الألب. لن يحول ذلك دون إطلالته على جمهوره لمخاطبته، ولو عبر الشاشة التي علّقت في مجمع البيال. في الذكرى السابعة لاغتيال الحريري الأب، ستكون كلمتان، واحدة لرئيس حزب الكتائب أمين الجميّل وأخرى لرئيس القوات اللبنانية سمير جعجع، ورسالة من المجلس الوطني السوري سيتلوها أحد أعضاء الأمانة العامة لقوى 14 آذار.

مواقف الرئيس سعد الحريري اليوم لن تختلف كثيراً عن مواقفه أمس، خلال المقابلة المتلفزة التي أجراها مع قناة المستقبل. اللافت في لقاء أمس عودة الحريري إلى اتهام سوريا باغتيال والده، ولو أنه لم يقل ذلك حرفياً. قال: «الذي قتل رفيق الحريري أُخرج من لبنان، ومن أسقط سعد الحريري ويحاول إسقاط مشروع رفيق الحريري يخرج حالياً من سوريا». كرر الحريري أمس في أكثر من مجال عبارة «حين يسقط النظام في سوريا، وإن شاء الله سيسقط»، متحدثاً عن «حرية الشعب السوري والديموقراطية التي سيقبل إليها وتغيّر المعادلات».

إلا أنّ سعد الحريري قال حرفيّاً «عودتي ليست مرتبطة بسقوط النظام السوري»، مشيراً إلى أنّ التهديدات الأمنية لا تزال موجودة، و«اليوم سبب عدم عودتي هو إصابتي، وسأعود ما إن أتماثل للشفاء». وسئل الحريري عن الوضع في سوريا، فشدد على أنه «لا يمكن الوقوف على الحياد» تجاه ما يجري في هذا البلد، مشيراً إلى أن «معظم التحركات سلمية وحصلت انشقاقات للدفاع عن الشعب، وبعض الأجهزة التابعة للنظام تقتل الناس، لذلك هناك انشقاقات وهؤلاء يدافعون عن المدنيين». وتابع: «الرئيس السوري بشار الأسد يفعل كما فعل معمر القذافي بشعبه، فالنظام يقتل شعبه، وهذا الأمر يجب أن يتوقف، وموقفي من سوريا مبدئي، وكنت على المبدأ نفسه في مصر وليبيا وتونس، واليوم في سوريا». وفي ما يخص تهديد التغيير العربي للأقليات الطائفية، أكد الحريري أنه «في لبنان وسوريا، وفي كل العالم العربي وفي أي طائفة كنا، كلّنا أقليات في بلادنا»، منتقداً محاولات النظام في سوريا الترويج لحرب أهلية، ومشيراً إلى أنه «مع سقوط النظام ستحصل مصالحة بين السوريين، ولن يحصل كره بين الناس».

ودعا الحريري إلى تقديم دعم إنساني ولوجستي للسوريين، متمنياً على المعارضة السورية أن تتّحد. وانتقد مواقف موسكو، مشيراً إلى أنها «ستجعل منها في مكان لن تحبه في المستقبل، ونتائج موقفها لن تكون لمصلحتها، والنظام في سوريا سيتغيّر وستتحقق الحرية».

وأشار الحريري إلى أن «لبنان يضع نفسه اليوم في عين العاصفة». وسأل: «عندما يسقط النظام السوري، أين سيكون الشعب السوري من قرار لبنان اليوم بعملية النأي بالنفس؟ كنا نفتخر بالسير بالإجماع العربي، ولكن لماذا اليوم لا نسير بالإجماع العربي؟». وأتهم الحريري حزب الله بتهديد الاستقرار في لبنان، وأشار إلى الأحداث الأخيرة في مدينة طرابلس، معتبراً أنه «أمر مُفتعل». وتوجّه إلى أهالي المدينة بالقول: «لا تسحموا لأحد بأن يبعد الأنظار عن الثورة السورية، وهناك محاولة لتضييع البوصلة، ولا يجب أن نسمح بذلك».

وتحدث الحريري عن اغتيال والده، معتبراً أنّ «من قتل رفيق الحريري استفاد إقليمياً، وقد يكون هناك أدوات، ولكن يوجد أشخاص وراء هذه الأدوات». وغمز في اتجاه اتهام حزب الله فقال: «لكن لا يمكن اتهام طائفة بكاملها باغتيال رفيق الحريري».

وتمنى الحريري على المتّهمين الأربعة بتنفيذ الاغتيال «تسليم أنفسهم إلى المحكمة الدولية»، مؤكداً أنّه لا أحد يوقف المحكمة الدولية. وعلّق على أداء حزب الله، فقال: «الحزب يريد السلطة، ومستعد لأن يقوم بكل شيء للبقاء في السلطة. ما يحصل في الحكومة فيلم إيراني طويل، وبعد 15 شباط سيعودون إلى الاجتماع، واللبنانيون يعلمون ما يحصل».

وعن إمكان العودة إلى الحوار الوطني، قال: «لسنا نحن من أوقف الحوار الوطني، وليس في الوقت الذي يريده الشخص يطالب بالحوار وحين لا يريده يرفض أن يحصل»، مشيراً إلى أن «الحوار يجب أن يكون حول السلاح، وهذا الأمر ليس مرتبطاً بالطائفة الشيعية. وإذا حصل اجتياح للبنان، إما ننتصر معاً أو نخسر معاً».

وتناول الحريري الوضع الحكومي، معتبراً أن الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، وضع بنداً جديداً، أنه «يحدد متى تسقط الحكومة بعيداً عن القوانين والدستور». وانتقد كلام نصر

رسائل إلى المحرر

الشهّال يوضح

ورد في جريدتكم الموقّرة أمس 2012/2/13، على لسان الكاتب غسان سعود قوله: «فسارع الشيخ داعي الإسلام الشهال إلى ما يشبه التهديد بإنشاء جيش لبناني حر، على غرار الجيش السوري الحر»، بينما جاء تصريح الشيخ: «حذر الشهال الحكومة من التراخي أو من السماح للجيش السوري باختراق الحدود والدخول إلى الأراضي اللبنانية، بحثاً عمن يعتبرهم مطلوبين أو غيره، منبهاً إلى أن الحكومة في هذه الحالة تؤكد تواطؤها وتصبح في قلب المعركة». وأضاف: «وهي بذلك تعرض كذلك مؤسسة الجيش اللبناني لانفراط عقدها».

إن كلام الشيخ واضح في هذا المجال، وكلامه من باب إسداء النصيحة للقائمين على البلد ساسةٍ وأمنيين من أن تخطو الحكومة خطوة تؤدي إلى هكذا نتائج، وسياق الكلام لا يدل إلا على هذا، وخصوصاً في ظل الثورات التي تشهدها المنطقة، وفي ظل ما يشهده لبنان من محاولة خطيرة لجره إلى المجهول. فقراءة كلام الشيخ على هذا النحو فيها قصر نظر، وافتئات عليه وتأويله ما لم يقله.

المكتب الإعلامي لمؤسس التيار السلفي في لبنان الشيخ داعي الإسلام الشهال

◆ ◆ ◆

وتيتا يردّ

نشرت جريدة «الأخبار» في عددها الصادر يوم الاثنين في 2012/2/13 معلومات مغلوطة عني حول أحداث باب التبانة ـ جبل محسن الأخيرة. ويهمني أن أفيد بأن هذه المعلومات لا أساس لها من الصحة، وهي افتراء شخصي عليّ، ولا تمت إلى الحقيقة بأي صلة. كما يهمني أن أوضح أنه لا علاقة لي من قريب ولا من بعيد بالأحداث التي جرت مؤخراً في المنطقة، وأحتفظ لنفسي بحق الادعاء أمام القضاء على من ذكر اسمي وورطني في هذه الأحداث، وملاحقته أمام الجهات المختصة، ومطالبته بالتعويض المعنوي والمالي على الإساءة التي سبّبها لي ولعائلتي في المنطقة.

علي تيتا

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

الإصلاحات

أول دستور منذ 1973 حكم النظام في ظله 41 عاماً

حكومة انتقالية تلي إقرار الدستور لإجراء انتخابات عامة

وفي انتظار إحالة مشروع الدستور الجديد على مجلس الشعب لإقراره، يدور جدل مستفيض في أوساط القيادة السورية حيال المرحلة السياسية المواكبة للانتقال الدستوري، ويتركز على بضعة اقتراحات تتناول آلية المواكبة هذه، رغم الرأي السائد بتأليف حكومة انتقالية تترأسها شخصية معارضة، وتضم وزراء ممثلين لحزب البعث وأطراف معارضة الداخل وشخصيات مستقلة، إلا أنها تستثني حكماً المجلس الوطني السوري الذي يقود معارضته من الخارج. ويُورد بعض المعلومات احتمال تعيين المعارض قدري جميل لرئاسة الحكومة الانتقالية، بالتزامن مع إبدائه استعداداً لذلك، على أن الحقائب السيادية ستكون في المرحلة الانتقالية، بسبب تزامنها مع الحسم الأمني، في يد رجال النظام، وأخصّها حقائب الدفاع والداخلية والخارجية. على أن يناط بالحكومة الانتقالية الإشراف على أول انتخابات نيابية في ظلّ الدستور الجديد بعد عرضه على الاستفتاء العام، ثم إجراء انتخابات رئاسية جديدة، تحدّثت القيادة السورية عن مهل مرجحة لها حتى أيار المقبل.

وتبعاً للمطلعين على الموقف السوري، ينظر الأسد إلى خطوات الانتقال السياسي والدستوري هذا على أنه خاتمة رزمة الإصلاحات التي اتخذتها حكومة الرئيس عادل سفر منذ تأليفها في نيسان 2011، وهي قوانين الانتخاب والإعلام والإدارة المحلية (البلديات) والأحزاب، بحيث يتوّجها الدستور الجديد الذي تُجرى على أساسه انتخابات جديدة لمجلس الشعب تنبثق منه حكومة تأخذ في الاعتبار توازن القوى الناشئ من تلك الانتخابات، بما في ذلك استمرار وجود حزب البعث في المعادلة السياسية الداخلية.

لا اتصالات مع بري وهو مثلي مع تداول السلطة

حوار، لسنا ضد الحوار، ولسنا من خرج من الحوار». وسئل الحريري عن علاقاته السياسية الداخلية، فوصف رئيس جبهة النضال الوطني، النائب وليد جنبلاط، بالـ«الصديق، ولا ننسى ما فعله بعد استشهاد رفيق الحريري. أخالفه في الكثير من الأمور». أما رئيس تكتل التغيير والإصلاح، النائب ميشال عون، فقد «أضاع العديد من الفرص لجمع المسيحيين حوله»، وربط الموضوع بقضايا الطائفة المسيحية، متحدثاً عن هجرة أبناء هذه الطائفة. وقال: «هذه الهجرة ليست بسبب قانون الانتخاب، بل بسبب عدم وجود استقرار».

وعن علاقته بالرئيس نبيه بري، قال: «لا اتصالات مع الرئيس بري»، مضيفاً رداً على سؤال بشأن إمكان التجديد له في رئاسة مجلس النواب: «أنا مع تداول السلطة، وهو كذلك».

أما الرئيس فؤاد السنيورة، «فأنا وهو واحد، ما يقوله فؤاد يقوله سعد والعكس». وأضاف الحريري: «ثمة محاولات فاشلة للتضييق على علاقتنا، السنيورة رئيس كتلة، وله موقعه السياسي. أحترمه جداً».

وتحدث الحريري عن الأزمة المالية التي يعاني منها، مشيراً إلى أنه «مررنا بأزمة، والأزمة كانت عالمية وجرى تجاوز ذلك». أضاف: «الأزمة أوقفت بعض المشاريع، هناك أمور ستُكمل كما هي، ومساعدات الحريري سنكمل بها بشكل أفضل، وكان هناك بعض المشاكل وحللناها».

الله عن المال السياسي، مشيراً إلى أنه أمر مؤسف، «يتهموننا بالمال السياسي بينما السيد نصر الله قال إنه منذ 1982 يتلقّى حزبه مالاً، فماذا عن الجزء السياسي لهذا المال؟ وماذا عن القوانين، ألا تمنع ذلك؟ في وقت رفيق الحريري كان يصرف من جيبه».

وتابع الحريري انتقاد نصر الله، فقال: «قال السيد أن الحزب سيفكر في قراره إذا ضُربت إيران، كأنه ليس هناك رئيس جمهورية ولا طاقم سياسي لاتخاذ القرار إذا ضُربت إيران. السيد حسن نصر الله يأخذ قراراً بأخذ البلد إلى مكان لا يريده البلد، وأنا كنت حذرت السيد نصر الله عام 2006 من أن أي محاولة لاختطاف أي إسرائيلي ستجعل المجنون (رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود) أولمرت يشعل حرباً، وهذا الكلام كنت سمعته من (الرئيس الفرنسي السابق جاك) شيراك، وأبلغته السيد نصر الله. لن يستطيعوا أن يمحوا سعد الحريري أو رفيق الحريري». وتابع: «هناك أمور يجب أن تحل قبل الشروع في أي

كلام في السياسة

أسلحة إلى سوريا حتى من مرفأ جونية؟

جان عزيز

يبدو أن الأزمة السورية قد انتقلت الى الداخل اللبناني على نحو أشد خطورةً بكثير مما يعتقد كثيرون. لم تعد المسألة قضية نازحين على بعض الحدود، ولا مجرد مواقف إعلامية للاستثمار الداخلي، ولا حتى اصطفافات سياسية على خلفية رهانات مضادة ... لقد تخطى الوضع كل هذه المراحل والخطوط، ليبلغ حد التورط الأمني والعسكري والاستخباري الكامل، بالمال والسلاح وكل وسائل الحرب وأدواتها. هكذا تُظهر المعلومات المتقاطعة وآخر التقارير الغربية.

تبدأ الرواية بكلام على دخول أطراف الصراع على الساحة السورية مرحلة عدّ عكسي قاتل، وخصوصاً في ظل عاملَين اثنين: من جهة اقتراب مواعيد الاستحقاقات الانتخابية الفرنسية والأميركية، مع ما يرافقها من انشغالات وتغيير في الأولويات، وأحياناً تقلبات وتبدلات، ومن جهة أخرى الموقفان الروسي والصيني اللذان ينذران بتشكيل مشهد عالمي جديد بالكامل. لا بد من مرحلة جديدة في الأزمة السورية إذاً. في آذار 2011 بدأت مرحلة التظاهرات السلمية اللاعنفية للمطالبة بحقوق وحريات وتغيير صوب الديموقراطية. ثم تحولت الى الطابع العسكري على طريقة «الغيريللا»، مع الإعلان عن «الجيش السوري الحر» في 29 تموز الماضي أيضاً. قبل أن تبلغ مرحلة التفجيرات الكبيرة، بدءاً بدمشق في 23 كانون الأول المنصرم ... من دون التوصل الى نتائج حاسمة في قلب موازين القوى، رغم كل الضغوط الخارجية ومراوح الدعم المقدمة من كل الجهات الإقليمية والدولية لمعارضي النظام. عند هذا الحد، ثمة ضرورة قصوى لكسر الحلقة المفرغة، والمطلوب بكل بساطة إيجاد «قاعدة آمنة» للمعارضين. فبحسب قراءة فرنسية، «لم يعد ثمة هامش لتغيير الوضع، إلا بتسهيل انشقاق عسكريين كبار، فضلاً عن دبلوماسيين في الخارج ومسؤولين بارزين في الداخل». لكن «هذا مستحيل في غياب منطقة محظورة على الأسد، تسمح للمنشقّين ولذويهم وعائلاتهم باللجوء إليها، احتماءً من أي ثأر أو انتقام من قبل سلطات دمشق». يتابع المعنيون: تحركت باريس على خطوط كل الحدود المتاخمة لسوريا: تركيا أولاً، اعتذرت، وذلك لاعتبارات عدة مرتبطة بالجيش التركي والتعقيدات التركية الداخلية ... الأردن تبرّع بالنشاط الأمني الفاعل، لكن ليس أكثر. العراق غير مدرج على لائحة الخيارات الممكنة أصلاً. فالأكراد المنتشرون على جانبي الحدود، هناك، يكتفون بلعبة الانتظار الابتزازي لطرفَي الصراع، في انتظار معرفة أي جانب يتيح لهم مكتسبات انفصالية وتقسيمية أكثر، ليظهروا ميلاً شكليّاً نحوه. كل الباقي لا يعنيهم. تماماً كما فعلوا ولا يزالون في العراق نفسه.

هكذا لم يبق إلا لبنان. يقول المعنيّون، في الأسبوعين الماضيين سُجلت تطورات عدة خطيرة في هذا المجال:

أولاً، خروج دمشق، للمرة الأولى منذ اندلاع الأحداث، لمطالبة السلطات اللبنانية علناً بضبط الوضع على الحدود. ويتابع هؤلاء، إن هذا الخروج العلني جاء على خلفية معلومات دقيقة عن تحضيرات عملانية وميدانية، لإقامة أكثر من جيب عازل وآمن لتحرك المعارضين السوريين في شمال لبنان وبقاعيه الأوسط والشمالي. وإن هذه التحضيرات كانت موضع بحث عدد من الرحلات التي قام بها أكثر من قيادي لبناني في الآونة الأخيرة، لا بل كانت الموضوع الوحيد على جدول أعمال تلك الأسفار السياحية.

ثانياً، معلومات عن إجراءات استثنائية اتخذت على أكثر من مرفق لبناني. لكن المفاجأة بحسب المعنيين، أن هذه الإجراءات لم تشمل المرافق البرية وحسب، بل أيضاً مرفأ بيروت، حيث سُجلت قبل أسبوعين حركة غريبة استمرت طيلة ايام، أحيطت بسرية كاملة.

ثالثاً، واستكمالاً لكل ما سبق، جاءت الصدمة من قبل موقع «ستراتفور» الأميركي للأبحاث، والمعروف بجديته، إذ كشف في 3 شباط الجاري عن معلومات خاصة به، حول الطرق الأساسية المعتمدة لدعم «الجيش السوري الحر» لوجستياً، بالسلاح والذخيرة والتموين. يقول تقرير «ستراتفور» إن المسلحين السوريين يعتمدون اعتماداً أساسياً على لبنان، وخصوصاً على طريقين اثنتين: واحدة من الساحل اللبناني الشمالي، وصولاً الى حمص. وأخرى من «مرفأ جونية» (!) وصولاً الى ريف دمشق. ويفصّل تقرير «ستراتفور» محطات الطريقين، مروراً بزحلة والفاكهة وعرسال والقاع، محدداً الانتماءات السياسية لكل منطقة، في غمز واضح من قناة الجهات الداعمة والراعية لتلك الأنشطة السرية.

رابعاً، الربط بين أعمال التهريب تلك، وبين ما تردد أخيراً عن الكشف عن محاولات اغتيال مزعومة لمسؤولين أمنيين ـ حزبيين في بيروت، على خلفية تورط هؤلاء في تلك الأعمال ...

«نأي» بالنفس يقولون؟ مجرد كلمة، قد تُشتق منها مفردات عربية ولبنانية كثيرة، مثل «أين»، أو «نيْء» أو «يئنّ» ... وقد تكون كلها أقرب الى الواقع اللبناني من «النأي».

علم وخبر

ترميم منجز

صرف صندوق المهجرين بضغط ومتابعة من وزير المهجرين علاء الدين ترو، أكثر من ألفي تعويض «إعادة ترميم منجز» في إقليم الخروب، أي منطقة الوزير الانتخابية، مع العلم بأن الترميم المنجز هو من أفضح وسائل الهدر في صندوق المهجرين؛ إذ يكفي أن يقدم المواطن فاتورة بالأشغال التي يدعي أنه أجراها في منزله جراء ضرر لحق به خلال الحرب ليستحق تعويضاً.

رحمة يغيظ القوات

ينتقد مسؤولون قواتيّون النائب إميل رحمة بشدّة بسبب نشاطه في بشري، حيث إنه يُحافظ على علاقة جيّدة مع قدامى القوات اللبنانيّة، ويعمل على تقديم الخدمات في المنطقة التي تعدّها القوات حصنها الحصين.

وكان لافتاً توجيه رئيس حزب القوات سمير جعجع انتقاداً قاسياً إلى رحمة خلال آخر لقاء للموارنة في بكركي، لاتهامه بأنه كان يُحادث النائب هادي حبيش خلال إلقاء جعجع لمداخلته، علماً بأن هذه الحادثة تُعدّ أول تواصل مباشر بين رحمة وجعجع؛ إذ إن العلاقة بينهما مقطوعة.

عباس زكي إلى بيروت

يصل عباس زكي مسؤول دائرة العلاقات الدولية في السلطة الفلسطينية إلى بيروت غداً، لعقد لقاءات مع مسؤولي الأحزاب اللبنانية. زكي لن يتطرق في زيارته للوضع الداخلي الفتحاوي؛ إذ ستقتصر زيارته على مسؤولي الأحزاب ليطلعهم على الوضع الفلسطيني عموماً، وتأكيد حياد الفلسطينيين في لبنان عما يجري في المنطقة. وستكون هذه هي المرة الأولى التي يزور فيها عباس زكي لبنان بصفته الجديدة.

ما قل ودل

يتداول ضباط المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أن مجلس القيادة الذي يرأسه اللواء أشرف ريفي توقف عن بحث إجراء مناقلات عامة للضباط

بعدما «افتعل» المجلس خلافاً بشأن تصنيف الضباط بين إداريين وعملانيين. وكان المجلس قد باشر البحث في إمكان إجراء مناقلات عامة، لكنه لم ينجز منها سوى قادة الدرك في المناطق.

ذكرى استشهاد ساحر

غالبية من عرفه من الإيرانيين كانت تعتقد أنه إيراني بالولادة، بجواز سفر واسم فارسيين. القلة التي كانت تعرف أنه لبناني، عرفته باسم الحاج رضوان. فقط دائرة ضيقة جداً، يتقدمها المرشد علي خامنئي، عرفته باسمه الحقيقي: الحاج عماد مغنية الذي اختار من إيران كلها مدينة قم وعلماء الأخلاق والعرفان العنوان الأساسي لزياراته المتكررة للجمهورية الإسلامية

إيران والحاج إنه الأسطورة

إيلي شلهوب

عيون بلون الشمس عند المغيب أيام الشتاء العاصفة. احمرار يحجب نبعاً لو قدّر له لانفجر شلالات من الدمع تغسل مرارة اغتيال لم يُثأر له بعد. هو الحنين إلى أكثر من 25 عاماً من الأخوّة في الجهاد أكسبته «ثقة الإمام القائد» واحترام جنرالات إيران وجيشها. رغبة جامحة في الإعلان للعالم كله عن «الحاج ــ الأسطورة»، تكبحها مخاوف من الكشف، عن طريق الخطأ، عن أسرار أمنية يهدّد تسربها بمخاطر جسيمة. هي حال من عايش عماد مغنية من المسؤولين الإيرانيين، الذين يؤكدون وجوب أن يعطى الرجل حقه في الدنيا، بقدر الثواب نفسه الذي يأملونه له في الآخرة.

علاقة إيران بالحاج عماد لم تكن يوماً عابرة. لطالما نفت الجمهورية الإسلامية الأمر في العلن، إلى أن أتى يوم الاستشهاد والتشييع. حضرت طهران، بقدّها وقديدها، يتقدمهم علي أكبر ولايتي، ممثلاً المرشد علي خامنئي، ووزير الخارجية آنذاك منوشهر متكي، ممثلاً الرئيس محمود أحمدي نجاد. كرّمت الجمهورية «قائد الانتصارين» بشاهدة قبر رمزية في «جنة الزهراء»، مقبرة شهداء الثورة والحرب في طهران.

بدأت علاقة الحاج بطهران مع اندلاع الثورة عام 1979. تردّد كثيراً على الجمهورية الإسلامية، في زيارات اكتسب خلالها اللغة الفارسية التي أتقنها بلهجة أهل طهران، على ما يفيد من عرفه من الإيرانيين.

يقول مسؤول إيراني، ممن عايشو الحاج الشهيد منذ بداية الثمانينيات: «في كل مرة كنت أقابله فيها أو ألتقيه أو أتصل به هاتفياً كنت أتذكر الله. من أجله كان يقوم بكل شيء». ويضيف: «كان شخصاً لطيفاً، دمثاً وخلوقاً. الله حاضر دائماً في حياته. البسمة لا تفارقه، هو الذي عاش طوال عمره حاملاً دمه على كفه، ومستعداً كل الوقت للاستشهاد».

ويتابع: «الحاج عماد كان بالنسبة إليّ كما كان السيد عباس (الموسوي)، وكما اليوم سماحة السيد حسن، وسماحة القائد (علي خامنئي)، والإمام الخميني، تتذكر الله كلما رأيتهم تشعر وكأنك في الجنة ... كان نموذجاً للتواضع ونكران الذات. كلما اجتمعنا كان هو الذي يخدم الجميع».

ويضيف المسؤول نفسه: «في ليالي العمليات كان يبدو مختلفاً. كان أكثر يقظة، أفكاره كلها موجهة في اتجاه واحد، مع بعض من التوتر. تعرف أن المجاهدين يعيشون تحت الأرض، وهذا يؤثر فيهم عصبياً ويرفع من نسبة التوتر لديهم، في ظل قلق شديد من أي طارئ يمكن أن يؤدي إلى الإخفاق في عمل استغرق التخطيط والإعداد له أشهراً عدة. أنا، على سبيل المثال، لا يمكنني أن أحتمل ساعتين تحت الأرض والانتقال بسيارات خاصة مع إجراءات أمنية معقّدة، كل حركة فيها محسوبة بدقة».

قلة في إيران تعرف أن الحاج مواطن لبناني. الكثيرون يعرفونه بـ «الحاج رضوان». «ذات مرة جاء مع السيد حسن إلى طهران، بعد حرب 2006، وأجرى لقاءات علنية. طبعاً كان الحاج رضوان وراء الكاميرا. دخلنا إلى بيت حداد عادل، رئيس البرلمان. التقى السيد في هذا المنزل يومها جميع المسؤولين في إيران، الذين أتوا ليباركوا لحزب الله بالنصر. كان الجميع يريدون أن يأخذوا صوراً معه، وكان الحاج عماد هو من يأخذ الكاميرا ويصور، حتى إن حدّاد عادل لم يعرف وقتها أنه عماد مغنية».

يقول رفاق الحاج عماد في إيران إنه «كان رجلاً كبيراً عجيباً على مستوى التنظيم. من عايش حزب الله في بداياته ما كان يتوقّع أن يتمكن رجل، اسمه عماد مغنية، من إنجاز ما قام به في بناء تنظيم المقاومة. كن أكيداً أن طهران لا تعرف الجزئيات كلها. قام حزب الله على نحو مستقل. كان منذ البداية يقف على رجليه. طهران تعرف الأمور الاستراتيجية. كان يمكن أن يستشيرونا في بعض التفاصيل، قليلون في إيران يعرفون بالضبط كيف هو حزب الله. ما صنعه الحاج رضوان شيء عجيب. حتى نحن الإيرانيين نعرف الجانب الخارجي من حزب الله. وإن وجد من يعرف أكثر، تكون معرفته نظرية، على الورق. حزب الله قبل كل شيء روح، علاقة، وارتباط بين أشخاص وبين الله. نحن لا نعرف كيف يعملون وكيف يستشهدون وكيف ينتصرون».

> **من عرف حزب الله في بداياته ما كان يتوقع أن يتمكن عماد مغنية، من إنجاز ما قام به في بناء المقاومة**

> **كان حاسماً، عشية استشهاده، ربحنا القضية كلها و إسرائيل ستسقط بعدما أصبحت عاجزة عن أداء الدور المطلوب منها**

تشير المصادر نفسها الى أن الحاج عماد «كان مقرباً جداً من سماحة القائد، الذي كان يحبه كثيراً ويثق في تحليلاته ومقارباته للأحداث. كان يلجأ الى الاختصار ويصيب الموضوع مباشرةً. في كل اللقاءات الحساسة التي كان يعقدها الإيرانيون مع حلفائهم الاستراتيجيين في المنطقة، كان الحاج عماد يؤدي دور المترجم، وخصوصاً مع السوريين، الذين لم يكونوا يعرفون أنه عماد مغنية، باستثناء العميد محمد سليمان (الذي اغتيل في طرطوس في 2008) وقلة من كبار المسؤولين. في هذه اللقاءات الحساسة، كان الحاج عماد يلجأ أحياناً الى الترجمة بطريقة يُفهم منها سعيه الى إنجاح المحادثات. كان ينقل الصورة بالشكل الذي يضمن فيه أنها ستلقى استحسان الطرف الآخر، وكان يعمد أحياناً الى الإضافة والشرح، كأن يقول لطرف إن الآخر لديه طلبات كذا وكذا، ثم يقول لهذا الآخر إن الطرف الأول يبادر من عنده إلى تقديم تلك الأشياء، وهكذا. كان عملياً هو الذي يدير المحادثات عبر الترجمة، وبالنتيجة كان الجميع يصل إلى مبتغاه. كل ما فعله كان مبتكراً».

تقول هذه المصادر إنه «كان يتردد إلى إيران كثيراً. بالنسبة إلينا، نحن الإيرانيين، كان الحاج عماد واحداً منا. لم يكن يتحدث العربية معنا، بل كان يتحدث الفارسية بطلاقة، بلهجة أهل طهران، إلى درجة أنك إن لم تكن تعرف أنه لبناني، لاعتقدت بأنه طهراني أباً عن جد». وتضيف: «كان حريصاً جداً على عدم كشف هويته الحقيقية. سعى دوماً لكي لا يكون في الصورة. حتى بالمعنى الفعلي، لم يكن يعطي أحداً الفرصة ليأخذ له صورة».

يقول أحد من عرفوه: «كنا كلما التقينا، في أي مناسبة كانت، داخل إيران أو خارجها، وأردنا التقاط صور، كان يسبق الجميع للإمساك بالكاميرا. كان يؤدي دوماً دور المصور. الجميع أمام الكاميرا، أما هو، فكان يقف دوماً خلفها. من لم يكن يعرفه، لا يمكن أن يلمس من خلال التعامل معه أنه مختلف عن الآخرين». ويتابع: «عندما كان يأتي إلى إيران كان يزور مدينة قم ويلتقي علماءها، وخصوصاً آية الله محمد تقي بهجت»، الذي توفي قبل نحو ثلاث سنوات. ومعروف أن آية الله بهجت من أشهر رجال الدين العرفانيين، وقد بعث برسالة إلى شيعة لبنان خلال عدوان تموز «طلب منهم فيها تلاوة دعاء الجوشن الصغير، يومها تلقى كثيرون على هواتفهم رسالة قصيرة تدعو الى ذلك».

ما هي الصفات التي جعلت من الحاج عماد هذا الرقم الصعب في المعادلة الإقليمية؟ «سكونه، وتوجهه الدائم إلى الله، وقلقه. كان دقيقاً في تحليله السياسي، وعميقاً».

يروي مسؤول إيراني: «ذات مرة، في عام 2003، أخذني ومسؤولاً إيرانياً رفيعاً في جولة على كامل الجبهة في الجنوب اللبناني. كان يقود السيارة بنفسه، يشرح لنا عن كل المواقع، مواقع حزب الله ومواقع الإسرائيليين. كان شجاعاً جداً». ويضيف: «في مرة أخرى، قبل عام 2000، أخذني في جولة مشابهة ليريني كيف نجح المقاومون في حفر

المقاومة عماد مغنية

الشهيد عماد مغنية في صورة تعود الى مناسبة زفاف ابنه (الاخبار)

الزيارات تهدف إلى استبيان ماذا يفعل حزب الله بدقة. وفي كل مرة، كنت أشعر بأنني حققت إنجازاً في فهم كيف تعمل هذه الحركة المجاهدة، لكنني أقول لك بكل صراحة: لا أحد في إيران يعرف كيف يعمل هذا الحزب. نعم، هناك من يعرف ديناميته على الورق، لكن لا أحد يفهم تماماً آلية عمله ومنهاج حركته».

وفي السياق، يقول مسؤول إيراني إنه صادف وجوده في لبنان يوم الانسحاب الإسرائيلي في أيار من عام 2000، وقدّر له أن يكون في غرفة العمليات مع عماد مغنية. يضيف: «كان شيئاً مهيباً. لحظة تاريخية. كان كل شيء متوافراً. الشاشات تنقل تغطية التلفزيون الإسرائيلي للهروب. صورة ذاك الضابط لا تغيب عن بالي عندما سجد وهو يصرخ: لقد خرجنا من لبنان. اتصال مع جميع المجاهدين المنتشرين على الأرض. دار نقاش يومها بيني وبينه عن اليوم الذي يلي الانسحاب، فقال لي: لن نسمح لإسرائيل بالاعتداء على لبنان».

«التقيته قبل استشهاده بأيام قليلة»، يقول مسؤول إيراني آخر رفيع المستوى، «تناولنا طعام العشاء وبحثنا شؤون المنطقة، وما سيكون عليه الوضع بعد حرب 2006، والوضع الإسرائيلي الداخلي. تحدث عن الانتصار الكبير، ورأى أن إسرائيل باتت مختلفة حتى في عيونها هي. كان حاسماً في أن قواعد اللعبة تغيرت، ومعها إسرائيل التي بنيت كتهديد لكل المنطقة، وخاصة بعد حرب 1967، عندما أعلن وزير الحرب الإسرائيلي وقتها أن كل العواصم العربية تحت مرمانا. حرب الـ 33 يوماً أثبتت أن الأسلحة التقليدية عاجزة عن حماية إسرائيل، وأنها ليست خطراً علينا، وأن لدينا تفوقاً في الأسلحة التقليدية، وهذا ما يقلّل من قيمة الدور الإسرائيلي في استراتيجية الغرب. ما عادت إسرائيل قادرة على تأدية مهمّاتها، وهذا ما يجب علينا استغلاله. كان هذا كلام الحاج عماد في تلك الليلة. كان متفائلاً جداً. قال: ربحنا القضية كلها. بهذه الطريقة يمكن إبادة إسرائيل». نظريته كانت أن إسرائيل «ستسقط من تلقاء نفسها طالما أنها أصبحت عاجزة عن أداء الدور الذي كان متوقعاً منها من قبل الولايات المتحدة والغربيين».

يصف مسؤول إيراني علاقة الحاج عماد بالسيد حسن نصر الله قائلاً: «روح واحدة في جسدين. كانا صديقين، رفيقين، شقيقين، لا أعلم كيف يمكن السيد حسن أن يعيش من دون الحاج عماد. هذا السؤال لطالما جال في ذهني. لا أحد يعرف الحاج كما عرفه السيد».

حادثة بسيطة جرت قبل نحو أسبوعين قد تكون أصدق تعبير عما يعنيه الحاج عماد بالنسبة إلى إيران. خلال مؤتمر الصحوة الإسلامية للشباب الذي عقد في طهران، استضاف المرشد علي خامنئي في نهاية المؤتمر ممثلين عن الشباب. شارك في اللقاء كبار مسؤولي الدولة، وبينهم قائد فيلق القدس العميد قاسم سليماني، الذائع الصيت. كان دخوله مهيباً، هز القاعة كلها، حيث وقف أحد كبار المسؤولين الإيرانيين صارخاً: «هذا عماد مغنية إيران».

عبارة تختصر الحكاية كلها، حكاية الحاج الأسطورة الذي تحوّل أنموذجاً.

الجبال ووضع منصات صاروخية متحركة داخلها تصلها سكك حديدية بالخارج إلى حيث تسحب لإطلاق صلية صاروخية قبل إعادة سحب القاعدة إلى داخل الجبل. في هذه الرحلة، انتقلنا بواسطة سيارة إلى الجنوب، إلى أن وصلنا إلى أماكن لا تصلح القيادة فيها، فترجلنا وسرنا نحو 45 دقيقة سيراً على الأقدام، في مسار كان محدداً سلفاً. مسار ضيق بين القنابل العنقودية كان قد نظفه المجاهدون. كان من الصعب علينا فهم كيف حفروا كل هذه المواقع، وكيف استطاعوا أن ينقلوا إليها هذه الصواريخ الكبيرة عبر هذه المسافة الطويلة سيراً على الأقدام، وتحت أعين الصهاينة. كان إنجازاً ضخماً. عندها فهمت أن الإسرائيليين اذا ما حاولوا شن عدوان عسكري على لبنان، فإنهم سيمنون بهزيمة نكراء. وقتها أخذنا الحاج عماد لمعرفة كيف يعمل حزب الله بدقة. شاهدنا طرق التمويه الخاصة بالمجاهدين، التي يعجز الإسرائيليون عن كشفها حتى لو مروا فوقها. مقاتلون يتمددون على وجه الأرض داخل حفر جرت تغطيتها بأشياء من نسيج الأرض نفسها، كما أخذني إلى مخيم للتدريب في منطقة بعلبك، كان يقع في واد بين جبلين جرى وصل قمتيهما بحبل كان المقاومون يستخدمونه للانتقال من أحدهما إلى الآخر. وبعد عام 2000، ذهبت معه في جولة وشاهدت غرف المراقبة والرصد التي كان المجاهدون يراقبون من خلالها المواقع الإسرائيلية». ويوضح المصدر نفسه: «كانت هذه

لكي تبقى فلسطين قبلتنا

إبراهيم الأمين

أحوالنا ليست بأفضل الأحوال. البلاد التي تركتَها ذات عشية، يغمرها الظلام ويغزوها المجانين من خارجٍ لا يزال مصراً على استعمارنا كل يوم. التخلف والكراهية والحياة القاسية لم تحل دون تحوّل المواجهة إلى عملية قتل مستمرة. ربما كان لك مرادك، ولم تعش لترى بلاد الشام في حالها اليوم.

فجأة، حُوِّل احتجاج على فقر وقهر إلى فرصة للانقضاض على موقع رئيسي للمقاومة. أولئك الذين قررتَ عدم مقاتلتهم وحصر رصاصك بوجه العدو، صاروا ينوبون عنه في مهماته الدموية. صار للعرب سيف بلون علم إسرائيل، يقتل فينا باسم الحرية والعدالة والكرامة. وصارت للعرب ألسِنة ترفع صوت الفتنة فوق صوت الجهاد بوجه إسرائيل. وصارت للعرب أيدٍ تمتد إلى حيث لم تنجح إسرائيل في الوصول، وإلى حيث فشلت أميركا في الوصول. كان ينقصك مشهد هروب الأميركيين من العراق. ربما كانت قد تسنت لك زيارة البلد الذي أحببته وأحببت فيه أمكنة وأُناساً. وبذلت ما استطعت في دعم مقاوميه ضد الاحتلال الأميركي. لكن المحتل الفاجر الهارب، لا يريد للمشهد الجميل أن يظهر مرة واحدة. ترك خلفه ألغام الحروب الطائفية والمذهبية، وترك خلفه ألغام الحروب البديلة. الناعمة منها حيث يقدر، والخشنة حيث يفيده رجاله الذين نزعوا في لحظة واحدة كل الأقنعة وجاهروا بعدائهم لكل ما له صلة بالمقاومة. وهم الذين يعملون ليل نهار، لشق صف المقاومة نفسه، وأيضاً، باسم الحرية والعدالة والكرامة.

حالنا ليس بأفضل حال، وجمهورك الممتد من أقصى المغرب إلى أقصى المشرق، يعيش حالة ارتباك. لا يميز فيها بين مقاومة يريد العالم لها الموت، وحرية تقتصر على الصراخ قهراً دونما تغيير.

حالنا هنا ليست أيضاً بأحسن الأحوال. جرّنا لبنان إلى وحوله السوداء الكريهة. صارت المقاومة جزءاً من سلطة لا تقوى على معالجة حفرة في طريق. وصارت المقاومة غطاءً لجيش من الفاسدين الذين يتوالدون بأسرع من الطفيليات. وصارت المقاومة، حاجزاً، يمنع تناول أولئك الذين عاشوا على دماء المقاومين، تآمراً أو احتيالاً.

حالنا ليس بأفضل حال، عندما حشرونا في زاوية الاختيار، بين سلطة لا مجال لتقويمها مع جيش زعران الطوائف، وبين شارع أنهكته الحروب والزعبرات اللبنانية. وعندها وقعنا في فخ الطائفيين الذين يريدون للبلد أن يكون على شاكلتهم، لا إصلاح فيه ولا مكان آمناً للحياة.

حالنا ليست بأفضل حال، وحزبك الذي كبر مرات ومرات بعد انتصار تموز، يعاني ركوداً تنظيمياً. ليس معروفاً سبب عدم التجديد فيه. وليس معروفاً سبب انصراف البعض منه، أو من محيطه، أو من مريديه إلى لعبة الدنيا النتنة. فضرب الفساد بعضاً منه، وخرج من بيتنا عملاء لألد الأعداء في الكون.

حالنا ليست بأفضل حال، ونحن نحسب خطوات من هنا ومن هناك، لكي لا نغضب طائفياً هنا، أو لنتجنب مواجهة سارق أو مجرم هناك. أو نسير في الطريق كمن يسير في حقل ألغام الدنيا، ولا يحصل أن ينجو دائماً من فخاخها. فنصاب هنا أو نتعثر هناك، في مقابل مثابرة من أعداء يتلقون الخسائر، لكنهم يستمرون في معاندة التاريخ، وفي السير نحو المزيد من الجنون. لكن، ثمة أمل كبير، بيد مجموعة من رفاقك الذين ما غادروا الساحة. وما التهوا عن قضيتنا الأساس، ولم يستفزهم ضعف بعض النفوس. هؤلاء الذين ما زالوا يتخذون من الليل رداءهم، يزيدون فيه من قوتهم وبأسهم، ويعدّون العدة ليوم آتٍ، هو اليوم الذي يريد فيه العدو أن يجرب حظه مرة جديدة، وحده أو بمساعدة الكون كله، وحتى بمساعدة أبناء جلدتنا، من أجل انتقام يراد لدويّه أن يصيب كل من يفكر بقول لا لأميركا أو لإسرائيل.

هؤلاء هم الرفاق والإخوة والأبناء الذين يحفظون وصيتك، بأن تبقى فلسطين قبلة الأحرار في كل العالم.

حاج عماد، ليس لدينا ما يعيننا على قهرنا، سوى صبرنا. أبطالنا هم شهداؤنا، أما أحياؤنا، فلهم غدهم الذي لا نعرفه.

متابعة

مرسوم المعوقين... لتغليب ثقافة الحقوق

صدر، أخيراً، مرسوم تطبيقي جزئي للقانون 220 /2000 الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة. المرسوم خطوة الألف ميل للتعامل مع المعوقين، وإذ ينص على تقيّد المباني بالمعايير الهندسية، يشمل تلك التي لا تزال قيد الإنشاء فقط

يشير القانون 220 إلى تجهيز المباني القديمة (أرشيف)

ربى أبو عمو

وصلت رئيسة اتحاد المقعدين سيلفانا اللقيس إلى أحد فنادق الحمرا. وجدت منحدراً حديدياً يساعدها على صعود الرصيف بكرسيها المتحرك، لكنها عجزت عن استخدامه لأنّ سيارة تاكسي تابعة للفندق قررت التوقف عنده. اضطرت اللقيس إلى الاستعانة بأحد المارة. في الفندق، بحثت عن مرحاض، لكنها لم تستطع دخوله بسبب ضيق المساحة! راودها سؤالٌ واحد: هل سيأتي اليوم الذي أتمكّن فيه من العيش باستقلالية مثل باقي المواطنين؟

كتبت اللقيس قصتها هذه على صفحتها على «فايسبوك». لم تعمد إلى استجداء عطف تحاربه منذ سنوات، بل التوعية على أهمية الدمج والتعاطي مع المعوّقين كأصحاب حق. تندرج قصتها ضمن يوميات تواجه الكثيرين، وتأتي تتمة لنضال سنوات أفضى أخيراً إلى صدور مرسوم تطبيقي جزئي شمل المادة 34 من قانون 220/ 2000. لا يحلّ المرسوم جميع مشاكل ذوي الحاجات الخاصة، لكنه يحجز مساحة لهم، وإذ تشير اللقيس إلى أهمية المرسوم كخطوة أولى نحو مزيد من الخطوات، فإن مرور 12 عاماً تشي بحقيقة واقع ودولة لا تصنّف هذه الحاجات أولويات. ويلفت مستشار الاتحاد عن قوانين البناء المتعلقة بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة بشار عبد الصمد إلى أزمة ثقافية حقيقية، تكمن في التعامل مع المعوقين من منطلق رعائي لا حقوقي.

ينص المرسوم على تقيّد جميع المباني ذات الملكية الخاصة والعامة المخصصة للاستعمال العام بمعايير هندسية

> **لا يحل المرسوم مشاكل المعوقين، لكنه يحجز مساحة لهم**

محدّدة تشمل المنحدرات، الممرات، مواقف السيارات، السلالم، المصاعد، الأبواب والمداخل، تسمح لذوي الحاجات الخاصة باستخدامها بسهولة ومن دون الاستعانة بأحد.

كذلك تنص المادة الرابعة من المرسوم على توفير وحدة سكنية على الأقل، مخصصة لاستعمال الأشخاص المعوقين لكل 20 وحدة سكنية، في المشاريع السكنية ومباني سكن الطلاب، ووحدات في الفنادق والمؤسسات السياحية بنسبة 5 % من عدد وحدات المشروع، وإلزامية تأمين الحمامات في كل طبقة للجنسين، وحمام واحد على الأقل في كل طبقة لكلا الجنسين، ومواقف سيارات بنسبة واحد ونصف بالمئة من عدد السيارات الإجمالي، المفروض وفقاً لأحكام قانون البناء.

يشمل المرسوم المباني قيد الإنشاء فقط، ما يعني أن مشاكل ذوي الحاجات الخاصة ستحلّ جزئياً، مستثنية كل ما هو قديم، علماً بأن القانون 220 يشير إلى تجهيز جميع المباني القديمة. ويشرح عبد الصمد أنه بعد صدور القانون، أُمهلت البلديات 6 سنوات لتحديد لائحة بجميع هذه المباني، يليها قيام المعنيين بتجهيزها. بعدها، بدأ العمل مع نقابة المهندسين وهيئة المواصفات اللبنانية والتنظيم المدني ومجلس الإنماء والإعمار لإصدار قانون ملزم يضاف إلى قانون البناء، على أن يكون التنظيم المدني مشرفاً على مطابقة الرخص مع التنفيذ بالتنسيق مع نقابة المهندسين. هكذا، أدرك الاتحاد أن القانون لن ينفذ من دون تجزئة، فكان العمل بداية على توفير المساحات. ويلفت عبد الصمد إلى أنه جرى التركيز على «الاستفادة من صلاحيات التنظيم المدني، التي تشمل المواقف والتراجعات والمصاعد والسلالم وتحديد المنحدرات، إلخ».

بعد حرب تموز، سعى الاتحاد، بحسب اللقيس، إلى ضمان اتباع المعايير الفنية المساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة خلال إعادة الإعمار، مستنداً إلى دليل اتبعته شرطة «سوليدير» في وسط البلد، من دون أيّ نتيجة. وتلفت إلى أنه لم تتضمن الموازنة يوماً بنداً لتطبيق الدمج، إذ تكتفي الدولة برصد ميزانية لمؤسسات الرعاية، وإضافة إلى عدم إدراج حقوق المعوقين ضمن الأولويات، تبرز مشكلة رمي المسؤوليات، بحسب عبد الصمد.

بعد صدور المرسوم، لفتت اللقيس إلى تجاوب المعنيين في تنفيذ قانون البناء بالمعايير الفنية الجديدة، لكن عبد الصمد أشار إلى مشاكل مع أصحاب المواقف الذين يعترضون على خسارتهم مساحات لمصلحة الكراسي المتحركة!

لا ينفي عبد الصمد أن اللبنانيين يربطون توفير الحاجات بإنشاء منحدر على الرصيف فقط! لكن اقتراب موعد الانتخابات عام 2013 قد يحفز المسؤولين على اتخاذ خطوات جديدة لكسب أصوات المعوقين!

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

على الغلاف

حامك الهوى تعب

ذلك الذي لا اسم له

ليس للعشاق خصائص محددة. ليسوا مجموعةً مستقلة منفصلة عن الكوكب. ببساطة، يمكن أنّ يكونوا، في لحظة واحدة، هم العالم. الحبّ على مقاس الجميع. يوم واحد لا يكفي للاحتفال فيه، لكن، ربما، للمرور العابر، على أجمل ما قيل فيه

أحمد محسن

لا أحد أكبر من الحبّ أو أصغر منه. لا يمكن أن يكون «يوماً مسخاً» واحداً، وفي الوقت عينه، لا أحد يسعه تجاهل الأحمر الكثير الذي تعبق به المدن في مثل هذا اليوم. الحبّ على مقاس الجميع. ليس مفهوماً إن كان يدخل الآخرين، أم هم الذي يدخلون إليه. وربما، لذلك، فضّل الشاعر الفلسطيني، محمود درويش، أن يحسم جدلاً طويلاً بينه وبين الحب: «كمقهى صغير على شارع الغرباء، هو الحب، يفتح أبوابه للجميع». وعلى طريقة درويش، اختارت الشاعرة اللبنانيّة، جمانة حداد، أن تضع حداً للتباينات في التعريف: «قالت إن الحب يشبه القمار، وإنها تخسر دائماً، قالت إنه عادةٌ سيئة، لا تجرؤ على الشفاء منها». من يقامر يخسر دائماً. والحبّ مقامرة دائمة، أشبه بعَوْد أبدي فردي، لا خلاص منه. لطالما ارتبط الشعر بالحب وصار أغلب الناس شعراء في عيده. «الأرض بلا حياة، ولا شيء آخر يحيا سوى القلب، تلفك الأرض الباردة، لا حنيني». هذا قلب فرناندو بيسوا، الشاعر البرتغالي، الذي يردم الفجوة بين الأرض والحياة بالقلب. بيسوا، الشاعر، يعرف الطريق إلى الحبّ ويبصر بحنينه.

على نقيض منه، تحتار رائدة النسوية الإيطالية، سيبيللا أليرامو، في تعريف المشاعر المتراكمة. تخرج عن سياق العيد، لكن ليس عن مضمونه. ولعلها، كنسويةٍ أولى، اختارت الالتباس في الحب: «ليس اسمه حباً، لكن لا شيء في العالم يهمّني قدره، وقدر عينيك النادرتي الابتسام، بقدر مصيرك الذي لا تعهد به إليّ، بقدر الحب الذي تكنّه لي سرّاً: حبكَ ذلك الذي لا اسم له».

في عيد الحبّ، ليس الجميع فرحاً. الحب حادّ وذو وجهين يمتازان بالشغف عينه. وفي الشعر الذي قيل، وسيقال حتماً، سلطة الحبيبين متعادلة في لحظة الاحتفال. قوة واحدهما محكومة بضعف الآخر. الآخر قد يعلن ضعفاً واضحاً، كما يقول الشاعر وديع سعادة، راثياً ذاكرته، «فراشةُ الحُبّ تطير بعيدًا، وعطلةٌ قصيرة على كفّها، لكنْ يدي أضاعت مفاتيحَها. أتدلّى فوق سور الأسماء، وغيمةٌ تشبه اليد، ترفع لي قميصَ الشتاء».

قيل في الحب إنه فراشةٌ إذاً وإنه ورد. هل هناك من لا يرى كل هذا الورد في عيد الحب؟ الشاعرة البولندية، فيسوافا شيمبورسكا، رفضت أن تراه: «أمس، حينما اسمك ردّده أحدٌ على مسمعي، شعرتُ كما لو أن وردة، قُذفتْ في غرفتي من نافذة مشرّعة. اليومَ ونحن معاً، أدرتُ وجهي للحائط. الوردة؟ كيف تبدو الوردة؟ هل هي زهرة أو ربما حجر؟». لم تقصد الشاعرة إيذاء الورد. ربما، أرادته فعلاً يوميّاً لا يتحول إلى حجر. الورد لا يختصر الحب، لكن الحب يختصر العالم، كما أنه فكرة موازية لله، في «كتاب الحب» للشاعر السوري، نزار قباني: «ما دمت يا عصفورتي الخضراء حبيبتي، إذن، فإن الله في السماء». رغم بساطة المفردات

> في عيد الحب يصير أغلب الناس شعراء

وطفرة ترددها في «عيد العشاق»، يمكن الجزم بأن قباني لم يكن عبثياً في اختياراته، وإلا، لما لاقته ذاكرات شعراء آخرين، كبسام حجار، الذي يحاول إنقاذ الحبّ من أسطورة الأبد، حين يقول «وأَذكرُ أَنَّني، مُلتَصِقًا بكِ، كُنتُ أَسيرُ لكي أُعطيَكِ رسالتي الأخيرة. أنَّكِ، مُلتَصِقةٌ بي، كنت تبحثين عنّي، لكي تجدي أَنِّي على الكُرسي. ما زلتُ أَنْتَظِرُ أَنْ يَجِدني أحد». وفي هذا شيء من الاعتراف بقسوة الذاكرة إذا اقترنت بحب تخطاه قطار الزمن، لا توزايه إلا قسوة الشاعرة الروسية، آنا آخماتوفا، التي ترثي حبها كالآتي: «وبينما كان كل منا يلعن الآخر، في شغف متّقد حد الانصهار، لم نكن كلانا قد أدركنا بعد ما أصغر الأرض على شخصين، وأن الذاكرة الضارية تبرح تعذيب الأشداء». وهكذا يصبح الحبّ، في الشعر، مقترناً بالذاكرة اقتراناً لا لبس فيه.

الحبّ والذاكرة توأمان، يكادان في الشعر أن يكونا جسداً واحداً. الشاعر اللبناني، يوسف بزي، تجاوز الواقع المحدد للعلاقة بين الحبّ والذاكرة، إذ تطهّر بالأول من الثانيّة وما فيها من آثام قديمة: «قضيتُ سنةً واحدةً من التَّلمُّس الأعمى، والصوم، والتنفس، كي تستحيلَ الرغباتُ قويةً كأسناننا. أحياناً يخطر ببالي: سنعيشُ في غابة، لدينا مطبخ، باب قديم، ونستعمل الطاولة للحب».

ذاكرة الحبّ تتكرّر كل عام. ينقص حضور الشِعر فيها، لحساب الأشياء الأخرى، لكن، ما قيل في الحب، أجمل من الذاكرة نفسها. كاترين بييزان، الشاعرة الفرنسيّة، تغني في «نشيد العاشقة الرابع»، خلود يوم حب: «سوف نموت حباً نحن الاثنين، ذلك مذكور في كتاب الأنامل، ورموز هلاكنا رأيتها، في دلالات أيدينا المبتهلة، سنموت، فتعيد من أجلي اختراع المحيطات وأقمارها وأسماكها، والأرض التي تدور». في المقابل، يعود الشاعر اللبناني، شوقي أبي شقرا، إلى دمهِ، كي ينقذ الحب من هلاك الضرورة، فيقول «قلبي يتمشّى وحدَه، عاريًا بعد العَشاء، انتظريه يَصْبغْكِ بالحبر الأحمر، ويصحّحْ لكِ غلطةَ الكحل». وعلى نقيض من ابتهالات بييزان، وآمال أبي شقر المعلّقة على عين الحبّ، يقسو الشاعر الإيطالي بيير باولو باتزوليني على نفسه، متذرّعاً بالحب نفسه: «ها أنا إذاً في جلسة بوح سامية مع نفسي، ذلك الملاك النجس الذي أحبّ. كم من البياس في ملمس هذا الجسد الآن، كنتُ أعشقه شاباً، لأني كنتُ مؤمناً بالحبّ. لكني لن أخاف ولن أستسلم، بل سأطلب من الله الذي لا يعطي الحياة، ألا يدعني أموت». قيل في الحبّ ما لا تتسع صفحات قلوب الكون لاستيعابه. لكن، هل يمكن تجاهل الإيطالي كاميلو سباربارو؟ كان قولاً حاسماً لا يعترف بيوم يتيم للحبّ. الحبّ يعني الأبد: «لأجلها، كمثل شحاذ يقصد ضفّة النهر، ويرمي بهزء قرشه الوحيد، لأجلها، ضاحكاً، قد أرمي حياتي كلّها».

صدّقوا ما قالته لهم وصاروا، حين يبكون أمامها، يسارعون إلى مسح دموعهم كي لا تقبّلهم، وتكتشف أن الأخيرة ليست إلا تمثيلياتهم الصغيرة لابتزاز أهاليهم.

تنظر إلى الهاتف القديم بين يديها. سنوات مرّت ولم تغيّره حرصاً على هذه الرسائل. كلّ واحدة منها تسرد حادثة. تضغط مجدداً على أزراره، وتعود إلى أولى رسائله. قصيدة أبو نواس «حامل الهوى تعب، يستخفّه الطرب/ تضحكين لاهية والمحبّ ينتحب». تضحك مجدداً. سرعان ما أصبحت كلمات هذه القصيدة لسان حالها هي.

حذّرها من ذلك. قال لها مراراً «لا تقعي في حبي، لا أريدك أن تتألمي. اكتفي بعيش الحب ولا تفكري بي». وحفظت جملته: «لا أحب أن أعرّف الحب، أحب أن أعيشه». صدّقته، وغرقت في قصة جميلة قلبت حياتها كلّها. تحوّلت تفاصيل يومها العاديّ إلى طقوس خاصة. الشمس لا تشرق قبل وصول تحية الصباح منه. والعمل لا يبدأ قبل تسلّم رسائله أو وروده. والقمر لا يضيء السماء الحالكة إلا إذا اجتمعا معاً لإلقاء التحية عليه.

أطاعته ولم تفكّر، لكنه كان يفعل. عمله ومستقبله ليسا هنا. هنا حبّه، ولكن هناك رزقته. قال لها ذلك بينما كان القمر يختبئ خلف الغيوم. لم ينتبه إلى ضوء القمر ينسحب عن جواز سفره الذي لم يفارقه ذلك المساء، وقد حصل على التأشيرة. قالت له: انظر إلى القمر كيف يختفي، لا تسمح له. كانت جدّية. أصرّت على الركوب في السيارة لتبدأ رحلة بحث عنه، طلبت منه مرافقتها، لكنه أصرّ على العودة إلى البيت لتوضيب الحقيبة. اختفى القمر منذ ذلك المساء.

على الغلاف

الضمانة عندما لا تعود هناك ضمانة الحب... «إيه بيطعمي خبز»

هل صحيح أن الحب والفقر لا يلتقيان؟ هل يجب أن يطرد أحدهما الآخر عملاً بمقولة إذا دخل الفقر من الباب، هرب الحب من الشباك؟ هل الحب ضحية للفقر؟ من يقتل من؟ الجواب عن هذه الأسئلة ليس نهائياً وهو منوط بتخطيط الحبيبين لنمط العيش وقدرتهما على كبح مشاعر سلبية قد تتقلب في أي لحظة

الجنون ضروريّ لتجديد الحبّ (صور الملفّ بعدسة مروان طحطح)

فاتن الحاج

عندما أحب دانيال خطيبته، أيام الدراسة الجامعية، كانت أحلامهما بسيطة: «بيت صغير يحضن قلبيهما». بعد التخرج، تغيّرت بوصلة الأحلام، باتت هي تنتظر اللحظة التي يدخل فيها بيت أهلها ليطلب يدها، وهو ينتظر اللحظة التي يعثر فيها على عمل.

مرّت سنوات غير قليلة قبل أن يكون للشاب ما يريد. يقول: «عانيت من البطالة سنوات وسنوات ولم أكن أتخيّل كم ستكون هذه الفترة بشعة لو لم يكن هناك حب في حياتي». هنا، لا يغفل دانيال الحديث عن لحظات يأس كثيرة كانت تدفعه ليصارحها بالانفصال «قلت لها مراراً فليختر كل منا طريقه». يعترف الحبيب بأنّ «إيمان حبيبتي بقدراتي وثقتها بأنني سأنال فرصتي يوماً هو ما كان يعيد إليّ الأمل». يدرك دانيال بأنّ نضوج العلاقة لا يعني أنّها لا تحتاج إلى نفض ما سماه غبار الروتين «كنت أعلم بأنّها تفرح حين أفاجئها بكادو، ما يكون غالي كتير، بعيد ميلادها أو على الفالنتاين، لكن هيدا الشي ما كنت إقدر أعملو دايماً».

يصفن حين يتذكر أياماً قاسية «مرّت أيام لم نكن نتواصل فيها إلاّ على التلفون وأيام أخرى كنا نقنع أنفسنا بأننا مجرد أصدقاء وفي أيام قليلة لم أكن معها بكل أحاسيسي».

يروي الشاب كيف أنّ فتاته لم تكن تصدق بأنّ «الضغوط اليومية يمكن أن تؤثر على مشاعري وما بكون إلي جلد احكيها». يتذكر كيف كانت «تزعل وتذكرني بحاجاتها العاطفية قبل أن أستدرك وأعوض عليها قدر الإمكان. كانت تشعر بأنني بعيد. لم تكن تجرحني أو تزيد الأعباء عليّ وأنا بغبائي لم أكن أنتبه للموضوع بسرعة». لا يعرف دانيال لماذا لم يكن يجرؤ على القول «في حدا بحياتي» قبل أن يعثر على عمل. يستدرك: «قد يكون السبب أنني لم أكن أشعر بأنني قد الحملة». وعلى الرغم من الراتب المتواضع جداً، دخل الشاب منزل الصبية وطلب يدها ولم يكن لديه سوى أمل بأن يكمل معها المشوار «وبقدر ما كانت تحفزني قدرنا نعمل بيت ملك لنا وحاسين إنو أحلى بيت بالدنيا».

لا يخفي الشاب، الذي يعيش مرحلة تأسيس عائلة، شعوره بالإحباط كلما فكّر بحجم راتبه مقارنة مع التزاماته. وإذا كان دانيال يريد أن تبقى حبيبته الضمانة الوحيدة عندما لا يعود هناك شيء مضمون في الحياة، يفضل أن يبقى واقعياً ويعترف بأنّ الراتب الكبير يمنح شعوراً بالأمان «لأنّ الحياة بعد الارتباط لا تصبح ملكاً لك وحدك بل عليك أن تتشاركها مع شخص ومن ثم مع عدة أشخاص ومطلوب أن توفر لهم حياة عزيزة».

هو نفسه الارتباط، القنبلة الموقوتة التي نبهت ليلى وزوجها إلى مسؤولية الحب. لم تكن المرأة تشعر بكل هذه المترتبات في فترة المصاحبة. كان الحبيبان يدركان أنّه ليس بمقدورهما شراء منزل، لكن مجرد استئجاره وإعداده ليكون عشاً زوجياً لم يكن أمراً بهذه السهولة.

لا تخفي الحبيبة حجم «التعصيب» الذي يمكن أن يواجه العلاقة في هذه اللحظات، «وقد يراودك إحساس أنك لو ارتبطت بشخص مرتاح مادياً ربما ستشعر بأمان أكثر». تقول ليلى: «إيه المصاري بتريّح وما بتخلي الشخص يحمل هم، بس يمكن ما نقدر نعيش مع حدا بس لأنو معو مصاري، وخصوصاً أنّه شخص يشاركك السرير وعليك أن تتحمله في كل تفاصيل حياتكما المشتركة». تتمسك بما تقول لها الاختصاصية النفسية «العلاقات الأكثر نجاحاً هي تلك التي تجمع بين حبيبين من مستويات متواضعة والتفكير ليس مضموناً البتة». فالاعتماد على الحب لبناء السعادة والمستقبل، أقرب الى الجلوس فوق قنبلة موقوتة. «يعني مثلاً تكون في علاقة مع أحدهم. تنام وأنت تحلم بالارتباط به. ثم تستيقظ في اليوم التالي لتكتشف أنه خانك»، لكن ما هو سبب خيانته؟ «عبالو يغيّر ع ضرسو»، أو أنه، وهذا السبب الأقرب الى الحقيقة «لا أستطيع أن أعطيه اللي بدو إياه، أي الجنس بحسب ما صارحني» تجيب. لذلك صارت تفضل عدم الدخول في التجربة، إلا أنها تقرّ بأنها لحظة تشعر بتلك الارتعاشة المفاجئة التي تقتنع معها بأنها واقعة في الحبّ، ستتشبث بها. «سأبذل قصارى جهدي كي لا أضيّعها».

سما (24 عاماً) حسمت قرارها: الاعتكاف. وجه الفتاة وشعرها كما ظهرا في لوحة وضعتها صورة على صفحتها على موقع فايسبوك، رسمت كلّها بريشة رقيقة، إلا علامة X حمراء فاقعة استقرت فوق القلب مباشرة. تعيد قرارها إلى جملة أسباب. فهي كبرت في جوّ مليء بالصراخ والبكاء. والداها اللذان اقترنا بعد حبّ ينامان متباعدين.

لا يأتي بعد الزواج

الفشل في الحب ليس أكثر من محطة انتظار للانطلاق من جديد. هذه هي حال نبيلة (27 عاماً). منذ تفتحت عيناها على الضوء، راح قلبها يبحث بفطرته عن الحبّ. «يأتي مع الزواج»، لازمة لكثرة ما سمعتها، صدّقتها. دخلت الجامعة. كانت تقدّم امتحانات الفصل الأخير قبل التخرّج، عندما كشفت لرفاقها أنها منهمكة بتجهيز بيتها. «بدّي انقل (اتزوج) قريباً»، قالت لهم مبتسمة. انهالت التبريكات. لم تلبث في بيت الزوجية غير ثلاثة أشهر لتخرج منه مطلّقة. اكتشفت أنها كانت تعيش كذبة. «أوهمت نفسي بأنني كنت أحبّه في فترة التعارف، على أمل أن يكبر هذا الحب عند الزواج، لكن حصل العكس. لم يستطع زوجي أن يكافئني حتى بإقلاعه عن علاقته القديمة مع النساء. كنت أنا كل شيء ولا شيء في آن واحد. فقررت أن لا أهرق كرامتي أكثر حتى انفصلنا»، لكن الحبّ ما زال موجوداً. الرجال الطيبون ما زالوا هنا. تقول نبيلة إنها مؤمنة بذلك!

فشلوا... ولم يعتزلوا الغرام

قلّما يحدث أن يموت الإنسان حباً، بل يهرب واحدنا من الحبّ إلى الحبّ. هنا، حكايات أناس عاشوا تجارب فاشلة مع الحبّ. لكنهم، على الرغم من ذلك ما زالوا يعترفون بوجوده، كلّ على طريقته.

علي السقا

«من سوء حظّيَ أَني نجوت مراراً/ من الموت حبّاً/ ومن حُسْن حظّي أني ما زلت هشاً/ لأدخل في التجربةْ!».
محمود درويش، «لاعب النرد».

لم يعد الحبّ، في حالته المجرّدة، مستساغاً للكثيرات، ومنهن نسرين (29 عاماً)، التي ترى في الحب حالة مؤقتة. تستند في ذلك إلى قصة حبّها لأستاذها في المدرسة وكانت بعد مراهقة. تماماً كحال الشبان الذين كانت تتعرف إليهم في القرية أثناء إجازة الصيف. تشتعل مشاعرها ثم تخبو ما إن تعود الى المدينة. لذلك تجزم بأن مشاعرها سوف تذوي تجاه من ستحبه، لأن الاهتمام يتحول مع الوقت إلى نواح أخرى، غير الشخص وحده. في رأيها «المشاعر المجردة من أيّ مصلحة مشتركة تحوّل العلاقات على نحو عام، وخاصة الزوجية منها إلى روتين يومي مملّ، حتى يحدث الطلاق أو الخيانة». هذا على الأقل ما اختبرته بنفسها. فقد أحبّت مرة واثنتين وثلاث مرات، لكن لم يحصل الارتباط، الذي يبدو أنه مقياسها لتحديد درجة الحب ونوعيته. تعيد السبب إلى أنه على الحب أن يقترن بالواقع، وإلا فإن بإمكان كل الناس أن يتبادلوا الحبّ. «من أحببته تزوج بصبية تناسبه اجتماعياً، لكنه يلحّ على التواصل معي. لا يحبني ويريد التواصل لأنه يجد حاجته معي، في وقت يردّ سبب اقترانه بزوجته إلى الحبّ ويخونها، وهذا يعني أن الحبّ وحده لا يكفي لاستمرار العلاقة بين رجل وامرأة. المصلحة وحدها هي ما يبقي العلاقة بين اثنين». لذلك باتت نسرين تضع شروطاً ترى أنه يجب توافرها في الشخص الذي سوف تحبّه. فهي ستحب من «يتناغم معي فكرياً، يهتم بي ضعف اهتمامي به، ويقف إلى جانبي. لن أكرر أغلاط الماضي».

هو حالة مؤقتة تشتعل فيها المشاعر، ثم تخبو ما إن تبتعد عن الحبيب

الاعتماد على الحب لبناء المستقبل أقرب إلى الجلوس فوق قنبلة موقوتة

بعيداً عن المصلحة، فإن الحبّ في رأي سمر (23 عاماً) «إحساس موجود، لكنه

رغم الألم، يرفض المحبّون النأي بقلبهم

تقود الظروف الحبيب إلى اختزان مشاعر سلبية تجاه حبيبه

لا يلغي العيش ببساطة وهدوء الفقر لكن يخفف من آثاره

بإيجابية يجلب الأمور الإيجابية والعكس صحيح». ما يزعج ليلى أن ينقلب توترها في لاوعيها على الشريك، فتحمّله مسؤولية أمور هو ليس مسؤولاً عنها في الواقع، لكن ما يطمئنها هو أنّه نادراً ما يصيب التوتر الحبيبين معاً «ودائماً في شخص بيقوّي الثاني».
لا تنفك ليلى البحث عن بدائل غير مكلفة وتبعد في الوقت نفسه الملل عن العلاقة منها مشاركة زوجها مناقشة الكتب التي يقرآنها ومشاهدة الأفلام في البيت وزيارة الأصحاب في منازلهم. تضحك: «ما فيك تجنّ بالمصروف كل يوم بركي مرة بالسنة»، في إشارة إلى أنّ «مثل هذا الجنون ضروري لتجديد الحب».
لا تنتظر المرأة فانوساً سحرياً يقلب حياتها «بس بدي اشتري بيت مكنكن، وما ضلني حاملي هم وعم بحسب المصاريف».

هو الحوار بين الحبيبين

ترى الاختصاصية في علم النفس التربوي د. ناي سويدي أن الحوار بين الثنائي وانفتاحهما واحدهما على الآخر والتشارك في الأفكار والأحاسيس هي أساس العلاقة الناجحة، «فالمال الذي يؤثر في مسار الحياة سينعكس بطبيعة الحال على الحب، والأمر في علم النفس مفتوح ما دام لكل شخص تركيبته المعقدة وصراعاته فكيف إذا تشاركها مع شخص ثانٍ، ثم من قال إنّ الشغف بعد 3 أشهر من الزواج يجب أن يكون هو نفسه بعد 10 سنوات؟».
في سياق آخر، تقول سويدي إن الرجل الشرقي يعيش الصعوبات المادية التي يجتازها بطريقة سلبية، لا سيما حين تمارس المرأة تهديداً معيناً فيشعر بالدونية، لكونه غير قادر على توفير المستلزمات.
في السياق، يؤكد أستاذ علم الاجتماع في الجامعة اللبنانية د. طلال عتريسي أنّ «الفقر مذموم في كل الشرائع ولا يمكن، بالمنظور الاجتماعي التحليلي، أن تتجاهله العلاقة العاطفية الانفعالية بين الزوجين، أو العلاقة الحقيقية، كما يسميها، باعتبار أن ما قبل الزواج يكون افتراضياً ولا يختبر التحديات الحياتية الأساسية». لكن عتريسي يراهن على رؤية الشريكين للحياة نفسها وكيف يقرران العيش. ويرى أنّ العواطف عامل متحرك ومتقلب ويمكن الشخص في أي لحظة أن يختزن مشاعر سلبية تجاه الآخر حتى لو كان حبيبه، لذا هناك استحالة لضبط الأمور إلى حدود قصوى «فالتوتر الناتج من ضيق ذات اليد سينسحب حتماً إلى العلاقة بين الرجل والمرأة».
يبدو عتريسي مقتنعاً بأنّ امتلاك القدرة على التحكم بمستوى الإنفاق ومعرفة مقاربة قيم الاستهلاك يجنّبان العلاقة العاطفية التصدع. يستدرك: «العيش ببساطة وهدوء ومحاولة الابتعاد عن اللهث وراء متطلبات الحياة أمور لا تلغي الفقر لكنها تخفف بالتأكيد من آثاره السلبية».

الأطفال يختبرون قبلة الـ«أهلا وسهلا»

ربى أبو عمو

يتكلم واحدهما بالسيئات عن الآخر في غيابه. انتابها شعور بأن الحب يموت، وله قدرة على التدمير أيضاً. عاشت الصغيرة فصول أخواتها مع الحب، لتراهنّ ينكسرن ويبكين. لم يطل الوقت حتى انكسرت وبكت هي الأخرى. «أول حبّ، كنت على استعداد لأحارب الدنيا كرمى لعينيه، تبخر بعد ثلاث سنوات» حين جاءها قائلاً «ما بقى عم حس شي». هكذا ببساطة. «حمل حالو وفلّ!». لم يختلف الحب الثاني كثيراً. فقد أتاها صاحبه «مكرسحاً» بعد خيانة حبيبته له. «كان يريد فتاة تحتضنه لا حباً ينتهي بالزواج كما أوهمني». صارحها بأنها باردة عاطفياً، على الرغم من أنها كانت لا تزال الشخص ذاته الذي ركع أمامه قائلاً: «أتتزوجينني؟». لم تعد تؤمن كثيراً بوجود الحبّ، لكن هذا لا يمنعها من حلم اللقاء بشخص خلوق «لا يلعب بمشاعر البنات».
روجيه (24 عاماً) بدوره جرّب الحب «الفاشل». قبل أن تنتهي علاقته مع فتاته بأيام كان قد بدأ يشعر بدنو نهايتها. «فجأةً تغيّرت صورة بروفايلها على الفايسبوك. لم تعد وحدها، بل وقف إلى جانبها شخص لا أعرفه». إلحاح حبيبته عليه بالسؤال «بتحس إنو رح نقدر نكفي مع بعض دايماً؟ أشعره بالعجز عن الاستقرار. اكتشف لاحقاً أنها تعمدت تبديل صورتها لتوصل رسالتها كما راحت تستخدم صيغة الماضي مراراً في آخر لقاء جمعهما. بعد محاولات اتصال فاشلة، وصلته رسالة من صديقة حبيبته تقول له فيها «بتقلك انساها». مضى عامان وروجيه، يحاول «النأي بقلبه» عن الحبّ، لكنه يعي في قرارة نفسه، أنه لن يصمد طويلاً «أنا بحاجة إنو حبّ».

شعرت ليال (تسع سنوات) بالتفوق على والدتها التي لا تكفّ عن إسداء النصائح لها، وهي تخبرها عن قبلة الـ«أهلا وسهلا». تكاد تكون المرة الأولى التي تختبر فيها الفتاة الصغيرة «جهل» والدتها في هذه الأمور. ذكّرتها واجهات المحال بقرب حلول عيد الحب، فأخبرت والدتها عن صديقتها التي قبّلت حبيبها العام الماضي في هذا العيد، قبلة الـ«أهلا وسهلا»! الصغيرة لن تحتفل بالعيد. فهي لم تجد شريكها بعد. تكتفي حتى اللحظة بالحديث عما تعرفه عن هذا العيد. في المقابل، يرفض جاد (خمس سنوات) الحديث عن حبيبته. تشعر والدته بوجود فتاة، يحكي عنها دائماً. لكنها ما إن تتمادى في الاستفسار، حتى يركض إلى غرفة أخرى خافياً خجله.
كريستينا (ست سنوات) لا ترسم قلوباً على مفكرتها وتلوّنها بالأحمر، وتخرقها بأسهم يحدّها حرفا اسمها واسم حبيبها. لا تنادي سامي بالحبيب أصلاً، وإن كان كذلك. تحكي عنه ضمن حديثها عن يومياتها في المدرسة. لا تخصص له ذلك الحيّز الذي يفرضه الحبيب. مع ذلك، اختارته زوجاً. لا تنوي ترك المدرسة أو الجامعة. هو مشروع مستقبلي بدأ باكراً. لا مكان في مخيلتها الصغيرة للأسئلة الوجودية. تكتفي بإشراكه معها في الأطعمة اللذيذة. تعرف كريستينا بوجود عيد الحب والقديس فالنتين. لكنها لا تزال عاجزة عن ترجمة معرفتها هذه إلى تبادل الهدايا مع الحبيب، احتفالاً بهذا اليوم. تقول والدتها إن ابنتها لم تعتد على الاحتفال بهذا العيد في المنزل. تصرّ على براءة هذا الحب، حتى إنها تحرص وأم سامي على التعاطي مع «قصة حبهما» بطبيعية.
لا يلتقي كريستينا وسامي في الصيف إلا خلال الاحتفال بميلاد الأخير. لا يلح الثنائي على رؤية الآخر. ينتظران قدوم المدرسة بصبر. يوم عيده لا يحمل عناقاً وقبلاً كالأفلام، حتى تكاد تنسى أنهما «عاشقان». لكن انتقاء هديته يبقى أمراً مقدساً. وغالباً ما تعمل الأم في مناسبات مماثلة على تحديد خيارات ابنتها وفق ميزانية محددة. خلال الصيف الماضي، رأى سامي فتاةً شعرها طويل ككريستينا. وضع يده على قلبه وقال لأمه: «أشعر بالألم. قلبي يرتجف». قلقت وسارعت إلى الاستفسار، ليتبيّن أن الفتاة ذات الشعر الطويل ذكّرته بحبيبته. يوم عيدها، انتقى لها ثوباً زهرياً. قال لأمه إنه «يليق بها»، معرباً لها عن شوقه لرؤيتها ترتديه. وإذ يحتاج الزواج إلى تخطيط محكم، سارع سامي إلى سؤال والدته عن إمكانية انتقال كريستينا للعيش معهم حين تكبر، فأبلغ حبيبته بالموافقة. بدا سعيداً، وكأنه حلّ أزمة السكن، التي تنتظره بفطرته، باكراً جداً. صنعت كريستينا شكلاً من الكرتون وأهدته إياه. همّت والدته لرميه مع مجموعة من الأوراق، فأخذه قائلاً إنه سيحافظ عليه ليريه لأولاده. اتفقت كريستينا وسامي على أسماء أطفالهما، وهي تستعد لإضافة اسم عائلتها إلى عائلته، كوالدتها.

سأل سامي عن إمكانية انتقال كريستينا للعيش معهم حين تكبر

كامي (4 سنوات) أيضاً وجدت شريك حياتها. إنه زياد الذي تذهب إلى المدرسة لرؤيته، بعدما كانت قد أخبرت والديها بأنها لم تعد تريد المدرسة. لم ترد أن تخفي شيئاً. أخبرت والدتها بأنها تحب زياد. نصحتها والدتها مازحة باختيار جورج، كونها صديقة لوالدته. حاولت إغراءها بجماله. فأجابتها أن «وجه زياد أذكى». قفزت كامي فوق سنواتها الأربع. بدت كأنها غير معنيّة بجمال الرجل بل بفكره. سبب يبدو كافياً لتقرّر الزواج به، وتختار الطبقة العلويّة في منزل أصدقاء والديها المؤلف من طبقتين بيتاً لها.
تسألها أمها عن شعورها حياله. تغمض عينيها قائلة: «حين أكون معه لا أفكر بكم على الإطلاق». هذه المشاعر القوية دفعتهما إلى اختبار القبلة الأولى في ملعب المدرسة. انتظرت أسبوعين قبل أن تبوح بسرّها إلى ابن خالتها، الذي أخبر والدتها. خافت كامي إطلاع أمها على الأمر، وخصوصاً أنها كانت قد نبهتها بألا تسمح لأحد بأن يقبّلها على فمها. أما والدها، فأقرّ بأن ابنته سبقته بثمانية عشر عاماً.
تغضب كامي حين ينتقد أحدهم زياد. تهدد والديها بالمقاطعة. ضربها مرة أحد زملائها في الصف، فسألها والدها: «لماذا لم يدافع عنك زياد؟ ألا يحبك؟». رفضت رفضاً قاطعاً التشكيك بهذا الحب. هي متأكدة أنه لا يحب سواها، لكنه «لا يعرف». أخبرته في اليوم التالي أنه يجب أن يحميها في المرة المقبلة.
يحب الأطفال كالكبار، من دون أن يغوصوا في هموم الحب. يكتفون بالمشاعر، يتركونها تنمو على هواها. الخيانة أيضاً موجودة في قاموسهم. كل شيء في قصصهم يخصّهم وحدهم. أجمل ما فيها أنها بعيدة عن تعقيدات الكبار.

على الغلاف

«حب في الزنزانة»

في سجن رومية المركزي، سيحيي السجينان علي وأحمد ذكرى عيد الحب خلف القضبان للسنة الثالثة على التوالي، وخلف القضبان أيضاً. لكن في سجن النساء، ستكون زوجتاهما ناريمان وميادة

رضوان مرتضى

لم تلتق عينا علي بعيني زوجته ميادة منذ قرابة ثمانية أشهر. لم يسمع صوتها ولم تلمس يده يدها إلا في أحلام اليقظة. الزوجة موقوفة في سجن بعبدا للنساء، بجرم ترويج المخدرات. وهو الجرم عينه الذي أُوقف فيه علي (32 عاماً)، لكنه يُقسم إنها «بريئة ومظلومة». فما جرى لا يعدو كونه «تلفيقة ولا وجود لأي مضبوط» بحسب علي. رغم مرارة البعد والفراق الذي يُسهب الشاب في شرحه، إلا أن حاله يبقى أفضل بكثير مقارنة بحال نزيل السجن نفسه. هو أحمد (اسم مستعار، 40 عاماً)، الذي لم ير زوجته ناريمان منذ ثلاث سنوات. فالأخير كان قد أوقف منذ ثلاث سنوات ونصف بجرم ترويج المخدرات، قبل أن تلحق به زوجته بعد سبعة أشهر بالجرم نفسه. يضيف أحمد ضاحكاً: «إنها شريكة حياتي حتى في الحكم ومظلوميته »، لكن مع فارق وحيد برأيه، هو أنّ «القاضي الذي حكمها هنري خوري، أما حاتم ماضي فهو القاضي الذي حكم بسجني». يؤكد أحمد أنه وزوجته بريئان سقطا ضحية «تصفية حسابات».

الزوج وزوجته مسجونان بجرم ترويج المخدّرات

إذاً يتشارك الأزواج الأربعة في أمد المحكومية التي تصل إلى خمس سنوات، وهي العقوبة المتعارف عليها لمروّجي المخدرات. يتحدث الرجلان عن مأساة يعيشانها يومياً. يخشيان أن تُذهب سنين السجن الخمسة الألفة من قلبيهما. يحسبان حسابات كثيرة، يتخوّف أحدهما على زوجته من باقي السجينات. فالمنطق الساري في رومية سيسري في سجن النساء أيضاً. وبحسب السجين نفسه، «هنا يكثر اللواط، فما الذي سيمنع عنها تحرش السحاقيات بها؟».

كانت ناريمان في سجن بعبدا للنساء، لكنها نُقلت منذ أيام إلى سجن بربر الخازن في فردان. تريد بذلك أن تكون قريبة من منزل والديها. فهناك يعيش أولادها الأربعة الذين تبلغ الكبرى بينهم سبعة عشر عاماً، فيما لا يتجاوز أصغرهم السابعة. أما ميادة، فهي أم أطفال علي الثلاثة. أكبرهم عمره عشر سنوات، أما الصغير بينهم فلا يتجاوز السادسة. في أثناء فترة السجن، وقبل أن تلحق بهما زوجتاهما، كانت كلّ من ناريمان وميادة تواظبان على زيارة علي وأحمد. لم تكفّ ناريمان، الموظفة في شركة تأمين، وميادة ربة المنزل، عن زيارة كل منهما لزوجها مرتين في الأسبوع. ربما يومان في الأسبوع كانا يفيان بالغرض. لقاء وأحاديث عن الظلم وحال السجن، الأولاد والأهل، فضلاً عن... حياتهما هما.

أحمد كان يعمل قبل دخوله السجن بائعاً للخضار بالجملة. سجن زوجته منعها قسراً عنه. ومنذ ذلك الوقت، عمد خلال محكوميته إلى مراسلة زوجته عبر الأشخاص المكلفين نقل طعام السجناء أو ما يعرف بـ«الأروانة»، وكذلك كانت تفعل زوجته. أحمد، وباقي السجناء، إلا من يملك واسطة منهم، يتشاركون أوضاع السجن البائسة. وقد أخبر الصليب الأحمر بوضعه ثم أرسل بواسطتهم رسالة إلى زوجته السجينة ليأتيه منها رسالة أيضاً.

قال أحمد لزوجته إنه لا شيء ينقصه سوى رؤيتها. النظر إلى عينيها. وكذلك هي. لكنهما يعرفان أنه يكذب أحدهما على الآخر. يؤكد ذلك قائلاً: «نحن نكذب؛ لأن السجن مأساة» يقول أحمد.

يتمنى علي وأحمد لو تكون هناك خلوة شرعية. خلوة يسمح فيها لقاء الأزواج بعد افتراق قسري. لا يريدان أن يختليا ببعضهما. يتمنيان لو يسمح بهذا ولو لمرة واحدة في الشهر. ساعة واحدة تكفي ليلمس يدها فقط. لا يريد شيئاً آخر. يريد أن يشم رائحتها. يقبل بأن يقوم بذلك ولو أمام القاضي. «ساعة واحدة في أي مكان تكفي لتبقي ذاكرتي قوية». يقول علي إنه ينام مستحضراً «وجه أم أولادي كأنها إلى جانبي». علي وأحمد متفقان على أن ساعة واحدة تكفيهما. «نريد أن نلتقي بزوجاتنا فقط لنبقى حاضرين في ذاكرتيهما». يردف قائلاً: «البعد بنسي».

ليس لخلوتهما المرجوة سبب آخر. فقط حتى يبقيا على توالف عواطفهما. تسألهما إن كانا قد أثارا القضية مع آمر السجن أو مع الجمعيات. يسرّان إليك بأنهما ترددا في البداية خوفاً من أن يصبحا حديث السجناء، لكنهما يلفتان إلى أنهما فاتحا الجمعيات بموضوعهما، إلا أن أياً منها لم يُصغ. فبحسب الجمعيات، مأساة السجن أكبر بكثير من لقاء زوج بزوجته.

يحمّل السجينان «الأخبار» صرخة علّها تصل إلى آذان من بيده الأمر. يحلمان بأن يحلّ عيد الحب عليهما العام المقبل تتلاقى فيه أيديهم من دون قضبان، أو حتى مع قضبان. لا فارق بالنسبة إليهم. المهم أن تلتقي أعينهم. أن تلامس، ولو من خلف حُجب، أنفاسهما بعضها.

أبو ماهر في «لوك» السبعين

هو «شيخ الشباب» بالنسبة إلى البعض، و«غريب الأطوار» بالنسبة إلى البعض الآخر. الرجل الذي تخطت سنه السبعين، ما زال يعيش إيقاع الحياة الشبابية الصاخبة. يظهر ذلك جلياً في «اللوك» الغريب الخاص به، وفي منزله، المستقلّ عن بيته الزوجي، الذي خصّصه لتلبية حاجاته

نانسي رزوق

يستقبلك عبد الله الحميد، المعروف بأبو ماهر، بابتسامة تكاد لا تفارق وجهه. ابتسامة تتسّع، لحظة لقائه بالجنس اللطيف. ربما في هذا سعي منه إلى إبراز جاذبيته التي يحاول المحافظة عليها بطريقته. يفرغ تلقائياً ما في جعبته من غزل. يستفيض في الحديث عن «مغامراته»، متعمداً «رمي نكات» من العيار الثقيل، في محاولة للإيحاء بأنه لا يزال يمتلك طاقة جنسية. يعود أبو ماهر «ابن عشرين» عند لقائه النساء، رغم أنه يكاد يناهز الثمانين. فعدد السنوات ليس سوى رقم في حياته، استطاع خلالها اكتساب «خبرة» أعطته حظوة في جلساته مع الجنس اللطيف.

> **يطغى اللون الأحمر على كل ما في منزله، من الأثاث إلى الإضاءة**

ينفرد أبو ماهر بمظهر خاص، إذ يحرص على ارتداء البدلات ذات الألوان الزاهية. قد يكون الأحمر أكثر الألوان أناقة بالنسبة اليه. وهو يصرّ على عدم شراء الألبسة الجاهزة من السوق، بل يصمم ثيابه بنفسه. أما الوردة الحمراء، فهي جزء لا يتجزأ من هندامه اليومي. يخبر أن قصته مع النساء بدأت بعد تجاوزه سن السابعة. منذ صغره كان لديه ميل وشغف تجاههن. فقد تزوج ثلاث نساء، عراقية وسورية ولبنانية. أنجب منهن ستة أولاد، ثم ما لبث أن طلّق اثنتين ليبقى مع زوجته اللبنانية، التي يكنّ لها معزّة خاصة. لم تمنعه زوجته من السعي الدائم وراء النساء، وتحديداً المرأة ذات الصفات الشهوانية التي تتماشى مع رغباته.

يضفي أبو ماهر على بيته «الثاني» طابعاً خاصاً، إذ ينسحب اللون الأحمر على كلّ شيء فيه، من الأثاث إلى الجدران فالإضاءة. والأخيرة، في رأيه، تضفي جواً رومنسياً يجذب المرأة بسرعة. أما غرفة النوم، فلها ميزة خاصة لدى الرجل، بما أنها المكان الأحب الى قلبه! تجد شرائط متدلية من السقف ووسادة «غريبة» تمنحه القدرة على أن يغفو براحة تامة. داخل غرف البيت، مجسّمات لنساء عاريات وزّعها في مختلف الأرجاء، حتى لعبة الباربي فإنه جرّدها من ملابسها ووضعها على الطاولة، فيما تغطّي لوحات لنساء عاريات جدران المنزل.

أما وراء هذه اللوحات، فقصص مخبأة، تكشف الأسباب التي تقف وراء سلوكه، والدافع خلف تغيير مفاهيم الحب في حياته. يقول إنها قصة حب قديمة لم تلتئم جراحها بعد، رغم مضيّ كل هذه السنين. خيانة قلبت حياته رأساً على عقب. دفعته الى الرغبة في الانتقام من كل النساء. ففي الانتقام وحده يفرغ غضبه الكامن في الأعماق. عشق أبو ماهر امرأة، ودامت علاقتهما عشرين عاماً، لكنها... خانته. قرر الانتقام. حاول قتلها بسكين لا يزال يحتفظ بها الى الآن، لكنه لم ينجح في محاولته. ففكر في حرق وجهها بماء النار، لكنه تراجع في ما بعد. طبع صورها على مخدّات النوم وكذلك على أحد الجدران. انعكست الخيانة التي تعرّض لها سلباً على نفسيته، حتى أضحى مدمناً على مشاهدة الأفلام الإباحية! يصف نفسه بأنه مهووس جنسياً. لا همّ له في هذه الحياة إلا إسعاد النساء. ويفاخر بنفسه أمام الشبّان، متباهياً بقدرته على إغوائهن. حتى إنه يتفوق على الشباب الذين يشاركهم جلساتهم اليومية. ورغم أنه لا يجيد الكتابة، إلا أنه استطاع أن يجمع ثروة تجعله قادراً على البقاء من دون عمل. ولا يزال يعيل العائلة بنفسه لا بحاجة إلى مساعدة أحد.

أُلِف أبو ماهر نفسه. لا يشعر بأنه «غير الناس». حتى إنه يفضّل الموت على الانقطاع عما هو فيه. لا يخفي شبقه عن الأقارب والمحيطين به. جميعهم على دراية بنمط حياته. وهو رغم تباهيه، لا يتوانى لحظة عن إسدائهم النصيحة. لا يعني هذا أنهم لم يحاولوا ثنيه أو إعادته إلى صوابه، فهم فعلوا ذلك مراراً، إلا أن إصراره على ما هو فيه أصابهم بالملل من الاستمرار في نصحه. من هؤلاء، زوجته، التي رضخت للأمر الواقع. إلا أن ابنه البكر، الذي يعمل طبيباً في النمسا، لم يجد سبباً لمعارضة والده. فهو يتفهم نمط حياته ويسعى دوما إلى الوقوف إلى جانبه، فيرسل إليه الألعاب الجنسية من هناك، فيما يتجنّبه عدد من جيرانه، موصين أولادهم بعدم الدخول معه في المصعد.

يصمّم ثيابه بنفسه مختاراً الألوان الزاهية (هيثم الموسوي)

إن كنت من المدمنين على الإنترنت، أو ممّن يستعملونه فقط لإنجاز أعمالهم، فمن المرجّح أنّك ستجد مرّة على الأقلّ، رسالة من معجب أو صديق قديم، يحاول خوض علاقة عاطفيّة افتراضيّة معك. هل ستكون منفتحاً على الفكرة وتدع «الحب الجديد» يدخل حياتك؟

العلاقة الافتراضية ليست أقل تعقيداً

رسالة فدردشة... فـ«سكايب»

عندما يلتقي الطرفان تنهار الأوهام

زينب مرعي

هو الحب الافتراضي أو الحب الجديد. حبّ عذري، يقتصر على تبادل الرسائل وتخصيص مواعيد لـ«الشات»، قبل مرحلة «السكايب». هو أشبه بمساكنة إلكترونيّة، ومفتوح على كلّ الاحتمالات والمحظورات الاجتماعيّة، بعد دخول العين السحريّة اللعبة.

كثيرون أصبحوا يجدون أنفسهم اليوم، من دون سابق إنذار أو تخطيط، منقادين، على الأقلّ، إلى علاقة واحدة على الشبكة العنكبوتيّة. فأولئك الذين يمضون أيامهم يعملون طيلة النهار في مكاتبهم الصغيرة، لا يعرفون سبيلاً آخر للتعرّف إلى أشخاص من الجنس الآخر خارج نطاق العمل، إذ تجمع الشبكة العنكبوتية بين من لا يمكن أن تجمعهم صدفة، ليشاهدوا في آخر النهار، غروباً رومنسياً.

هكذا استيقظت سارة في أحد الأيام لتجد أن شاباً لم تره في حياتها، ترك في علبة رسائلها الفايسبوكيّة رسالة، يسألها فيها عن عمرها وفي أي منطقة في لبنان تقطن! كعادتها لم تعِر الرسالة أهميّة وانطلقت إلى مكان عملها في قطر، لكن بعد أيام قليلة عادت ووجدت بين رسائلها، رسالة أخرى من الشاب الافتراضي، يسألها فيها: «ليش ما ردّيتي؟». قلّبت سارة قليلاً صوره، ثم وجدت في المكان المخصص لمعلوماته الشخصية أنّه طالب في كليّة الطب، مقيم في لبنان. قرّرت عندها أن تجيب عن رسالته الأولى بداعي «التهذيب»، ثم إنّه «ما بيصير شي على الإنترنت» كما يردّد الجميع، أي إنّه لا يمكن «للغريب» أن يؤذيها. توالت الرسائل حتى موعد الـ«شات» الأول. الموعد الأول هنا مختلف، إذ هو يمرّ من دون آثار خجل اللّقاء الأول. تقول سارة: «على الإنترنت تحضر الكلمات بسهولة أكبر. وهو ربما أفضل في المرحلة الأولى من العلاقة». وإن كانت الدردشة تبعد الخجل، إلّا أنها تخفي أموراً كثيرة أيضاً. «فوجئت كثيراً عندما التقيته شخصياً بعد شهرين من التواصل. صوته مختلف، كلماته أصبحت مرتبطة بجسد يتحرّك أمامي. كأنّ التواصل الإلكتروني حوّله إلى صورة علّقت عليها كلّ أوهامي وأفكاري عن الشخص الذي أحبّ أن أكون معه». يصبح هنا غنيّاً عن القول إنّ علاقتهما شهدت نهايتها في بيروت.

لينا أيضاً وجدت نفسها أمام مفاجأة حين التقت «صديقها الافتراضي». الشابة المتحمسة للقضيّة الفلسطينيّة، كانت تبحث على مواقع الدردشة على طريقة للتواصل مع الفلسطينيين، لمعرفة أخبار الانتفاضة الثانية يوماً بيوم. خلال تلك الأيام تطوّر حوار بينها وبين أحد الشبّان الفلسطينيين، من يوميّات الانتفاضة إلى يومياتهما الشخصيّة!

هل أعجبت لينا بالشخص نفسه، أم بالمغامرة والعلاقة البعيدة عن الروتين التي يمكن أن يؤمّنها الإنترنت، أم هو تأثّرها فقط بالقضيّة الفلسطينيّة؟ ربما هو مزيج من الثلاثة بالنسبة إليها. فخلال سنة ونصف سنة من علاقتهما الافتراضية كان يجري الإعداد للقاء في الأردن بعيداً عن أهلها. كانت لينا تنام وتصحو على سؤال: «كيف سأعيش في فلسطين؟». ثم كان اللقاء الفعلي ليومين في الأردن، ليشعر خلاله الاثنان بالغربة: «لم نعرف كيف يجب أن نتعامل مع بعضنا بعضاً. اكتشفت ربما أنني كنت أعيش وهماً». بعد عودة لينا إلى لبنان، تحوّلت العلاقة بينهما إلى صداقة، يطلب الاثنان فيها الاستشارة بعضهما من بعض في مواقف مفصليّة.

في رأي ندى العلاقات عن بعد تطلب أجوبة سريعة عن أسئلة من نوع «إلامَ أطمح مع هذا الشخص؟». بما أنّها لا تراه يومياً فعليها أن تحدد طبيعة العلاقة معه بسرعة، كما أنّها تشعر بأنّ هذا النوع من العلاقات، الذي خاضته مرّتين، لا يلزمها بالتزام حصري بالشخص. أما سناء، فتحبّ العلاقات الافتراضيّة لأنّها تسهّل عليها التعرّف إلى شاب أجنبي، أيّ إنّ الإيكزوتيكيّة في العلاقة مهمّة جداً بالنسبة إليها لكسر الروتين، الذي يمكن أن يرخي بظلاله سريعاً على العلاقة. شيرين، تزوّجت صديقها، بعد حلقات طويلة من الـ«شات». تقابلا لمدّة شهر واحد في لبنان، ثم كان عليه أن يسافر، إلى ألمانيا بداعي العمل. بعد أربعة أشهر من التواصل الافتراضي، زار صديقها لبنان ليتحوّل إلى خطيبها، وفي الزيارة التالية غيّرت وضعها العاطفي على فايسبوك إلى «Married». مع ذلك شيرين، التي لم تستعمل الـ«سكايب»، تقول إنّ الإنترنت لا يعطي صورة كاملة عن حقيقة الشخص. «رغم المفاجآت، كنت محظوظة لأنّ زوجي إنسان جيّد، لكنني أدرك الآن أنّه لو كان حظّي مختلفاً، لكانت النتائج سلبيّة».

علي أمضى معظم وقته مع صديقته قبل الزواج على الـ«سكايب». بحث على «فايسبوك» عن الفتاة التي كان قد أعطاها موعداً في حفل فيروز في مهرجانات بعلبك في صيف 2006. وأرسل إليها طلباً للصداقة، قبلته، وانتقلت علاقتهما سريعاً إلى الـ«سكايب». عاشا أمام أعين بعضهما بعضاً من الخامسة من مساء كل يوم، وقت العودة من العمل، حتى الثالثة صباحاً! تناولا الطعام وأكملا أعمالهما وحياتهما أمام العين السحريّة... من دون أيّ تكلفة ماليّة فعليّة. حتى عندما كانا يبتعدان عن الـ«سكايب»، كانت رشا ترسل صور يومياتها ونشاطاتها ومشاويرها، كما شارك عبر الشاشة سهرة ليلة رأس السنة مع عائلتها، وبعد منتصف الليل أكملا السهرة وحدهما. اختارا 80% من أغراض منزلهما معاً على الإنترنت، وصمّما فستان العرس معاً، حتى لم يكن هناك فرصة كبيرة متاحة للمفاجآت هنا. «كأننا كنّا نعيش معاً» يقول علي. بعد سنة على الزواج، «نجلس أحياناً معاً لنقرأ حواراتنا التي حفّظناها، أو ملف رسائلنا الهاتفيّة، أو نشاهد صورنا. وفي بعض الأحيان نتكلّم خلال النهار على الـ«سكايب» قبل أن نعود إلى المنزل، أو حتى نسهر مع الأصدقاء من خلاله».

> **الموعد الافتراضي الأول لا يحمل آثار خجل اللقاء الأول**

45 وما فوق!

تشير الإحصاءات إلى أنّ ثنائياً من بين خمسة متزوّجين اليوم، تعارف عبر الشبكة العنكبوتيّة. بينما تعارف ثلاثة من خمسة أزواج من المثليين على الإنترنت، كما أنّ الفايسبوك متهّم بكونه السبب خلف حالة طلاق واحدة من بين كل خمس حالات!

الإنترنت مثّل أيضاً وسيلة وحافزاً للأشخاص الذين يمكن أن تكون فرصهم في العالم الحقيقي أقلّ من الآخرين، إذ تشير الإحصاءات أيضاً إلى أنّ أكثر النهايات السعيدة، للعلاقات التي تنشأ على الإنترنت، هي للأزواج الذين يتخطّى سنهم الـ45 سنة، إذ إنّ 31% من المتزوّجين بين سنّ 45 و54 سنة تعرّفوا بفضل الشبكة العنكبوتيّة، والنسبة في تزايد ملحوظ خلال السنوات القليلة الماضية، مقارنة بـ18% للأزواج الذين تراوح أعمارهم بين 20 و44 سنة. 19% من الأزواج فوق الـ45 سنة يتعارفون من خلال الإنترنت مقابل 17% منهم يلتقون خلال العمل، أو من خلال سهرات الأصدقاء.

مموّل من السفارة الإيطالية/ التعاون الإيطالي بالشراكة مع وزارة البيئة

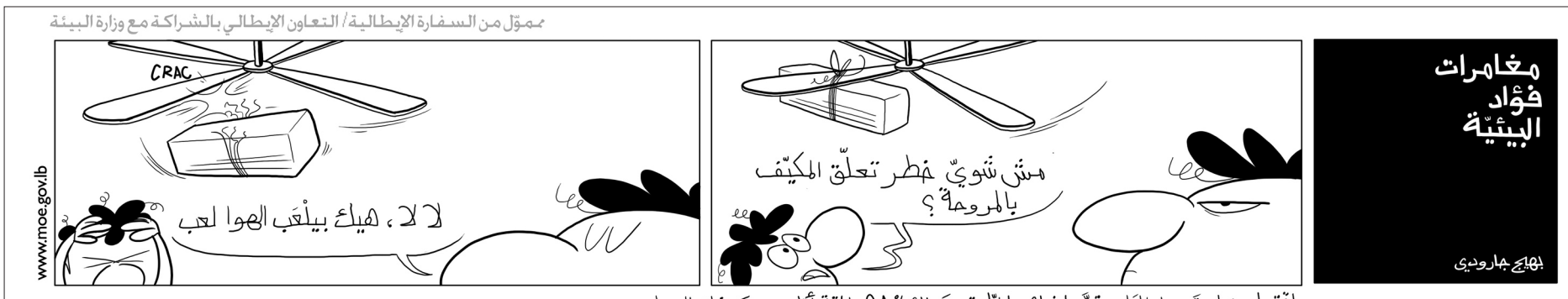

إقتراح: استَعمِل المَراوِح قدَّ ما فيك بما إنّا بتستَهلِك ٩٨% طاقة أقل من مكيفات الهوا.

فالنتاين 2012

ما الفرق بين نهاية سعيدة وأخرى مفجعة؟ عذري واباحي... هادئ ومتهوّر، حقيقي وافتراضي؟ الحب هو الحب. عابر للثقافات والأجيال والعصور. يتربّع على عرش الحضارة، يغيّر مجرى التاريخ مثل أنف كليوباترا. حكايات ونصوص وقصائد في عيد الحب، ورسمة خاصة تسجّل عودة مازن كرباج

ذلك الكلب الآتي من الجحيم!

كافكا عجز عن الاحتفاظ بامرأة في حياته، وابن زيدون أنهكته ولادة، وبوكوفسكي عشقهنّ عفيفات، وعاهرات... وعابرات في الأسرّة. طوبى لمُلهمات الكتّاب لأنّهن ورثن الخلود

محمد الخضيري

«كافكا... الخطيب الأبدي» (فلاماريون). رواية نشرت العام الماضي في فرنسا عن أحد أشهر الكتّاب التشيكيين. متخيّلة صحيح، لكنّها تستلهم حياة هذا «السوداوي» الأزلي. صاحب «القلعة» و«المحاكمة» و«المسخ» عاش طوال حياته شبيهاً بأعماله. في رواية جاكلين راوول دوفال، نرى فرانز كافكا (1883 ــ 1924) القلق كأبطال رواياته، يخاف الحب كأنه حبل سيلتف حول عنقه... لكنه كان مستعداً لعشق أولئك الملهمات اللواتي نقل تفاصيلهن إلى نصوصه أو كنّ دافعه ليرتكب فعل الكتابة.

حبيبات كافكا وملهماته كنّ محفزاً لإنجاز الأعمال التي غيّرت تاريخ الرواية، ودخلت بها القرن العشرين كما تؤكد كاتبة رواية «الخطيب الأبدي». فيليس باور، ميلينا جيسنسكا، ودورا ديامان. نساء سبرن أغوار الكاتب الذي تلبّسه قلق وجودي مزمن. ميلينا التي التقاها في بدايات العشرينيات من القرن العشرين، كانت تبلغ 23 عاماً. شابة جميلة مجنونة، مرّت على مصحّ عقلي تسعة أشهر قبل زواجها بمصرفي. التقاها كافكا في أحد مقاهي براغ، وكان اللقاء السريع كافياً ليعشقها ويكتب لها العديد من الرسائل نشرت لاحقاً في كتاب «رسائل إلى ميلينا» الذي يغطي مراسلاته إليها منذ عام 1920 حتى 1923.

فيليس باور كانت خطيبته الأولى لسنوات. كتب لها أيضاً عشرات الرسائل التي نشرت في مؤلف يفوق 400 صفحة حمل عنوان «رسائل إلى فيليس» وغطى مراسلاته من 1912 حتى 1917. مع فيليس باور، فسخ الخطوبة مرتين حين كانا على أبواب الاقتران، وألهمته قصة «المسخ» و«في مستوطنة العقاب» ومحاولاته الأولى في كتابة «المحاكمة» التي عبّرت عن قلق وجودي عميق.

علاقات كافكا بحبيباته كلّها ألهمته نصوصه وشكّلت حافزاً له لـ«الغرق» في فعل الكتابة. بعد كل علاقة، كان ينطلق في كتابة محمومة تظلّ غير ناجزة من قبيل أعمال «القلعة»، و«المحاكمة»، و«أميركا»، وكتب كل واحدة منها مباشرة بعد فشل علاقة حب. في إحدى رسائله يقول: «أن يكون إلى جانبك أحد يكون متفهم، أن يكون امرأة، يعني أنك محاط بعناية من كل جانب، أنّك تملك الله». وفي رسائل أخرى، يقرن بين عشيقاته وبين العواصف الثلجية والسأم والخوف. سوداوي، وحزين أبدي، وهارب لم يقو يوماً على التشبث بامرأة حتى النهاية.

في علاقاته، كان كافكا يدرّب نفسه على الوحدة والمرارة والفقدان الذي تتدرج ألوانه داخل نصوصه. كانت علاقاته امتحاناً عسيراً. في الكثير من رسائله، تحضر كلمة مفقود. كانت نساؤه معذباته ومصدر استعارات جميلة، صوّرت معشوقاته كشخصيات روائية يرعى حبّها بالابتعاد عنها.

إن كان كافكا يفضّل الحب عن بعد، فهو شبيه بشعرنا الجاهلي الذي تخيّم عليه دوماً ربة وملهمة تواجه الشاعر بالصدّ والهجر. الوصل غير المكتمل لملهمات الشعراء العرب، وجد صداه في عشرات القصائد التي خلدها تاريخ الشعر العربي من قيس بن الملوح إلى ابن زيدون الأندلسي الذي كانت له قصة عشق مع ولادة بنت المستكفي. ابن زيدون كان نموذج الحبّ الأندلسي. تجود ولادة بنت المستكفي بوصلها، تم تترك الشاعر في حسرته، وهو ينشد قصائده عن النأي والهجران بعد الحب الكبير الذي عاشه إلى جانبها. ولعلّ أحد أجمل أبياته حديثه إلى الليل. «يا ليل طل أو لا تطل لا بد لي أسهرك. لو بات عندي قمري ما بت أرعى قمرك». الكتابة عن الحب المفقود من التقاليد الأدبية في الأندلس التي كانت الملهمات دوماً حاضرات فيها. وربما أبرز تجلياتها كانت مع «طوق الحمامة» لابن حزم الأندلسي الذي يعرض فيه حالات العشاق. الغناء الأندلسي الغرناطي والملحون يستمد أيضاً الكثير من القصائد التي كان للملهمات أثر كبير فيها حتى أيامنا هذه.

في روايته «احتمال جزيرة»، يتساءل الكاتب الفرنسي ميشال ويلبيك عن سر حيازة الرواية موقعاً مركزياً في الأدب والفنون. ويجيب الكاتب الذي أثار سخط الجميع بمن فيهم النساء أنّ للرواية مركزيتها في العالم المعاصر لأن موضوعها المحوري هو الحب. هذا الإحساس البدائي هو الأكثر انغراساً في وجدان البشر.

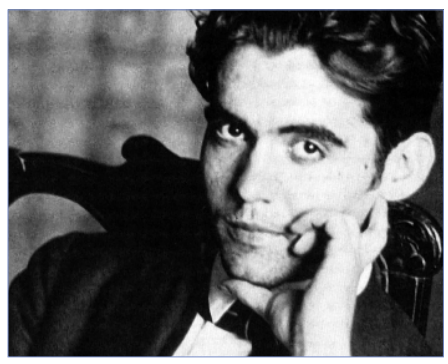

«ترقص كارمن/ في شوارع إشبيلية/ شعرها أسود/ وبؤبؤة عينيها براقة./ يا فتيات الحي/ أسدلن الستائر لتمضي كارمن حالمة بالرقص/ جسدها من نار بركان/ وروحها طائر الرعد/ لتمضي كارمن في رقصتها، مع عشاق أيامها الماضية» (لوركا)

هنري وأناييس وجون مواطنو شرف في إمبراطورية الحواس

أمل الأندري

«إنني منيع ضد نيويورك، وضد أصدقائي القدامى، وضد الماضي، ضد كل شيء. للمرة الأولى في حياتي، أنا منغمس تماماً في كائن آخر، فيك» (ترجمة أسامة منزلجي). هذا مقتطف من مراسلات هنري ميللر لأناييس نن، التي استمرّت عشرين عاماً. أما هو، فكان بالنسبة إليها «في صلب وجودها وكينونتها. النقطة الثابتة، وشغف حياتي».

نحن في عام 1931 وتحديداً في فرنسا الغارقة في حفلاتها الصاخبة وتياراتها الفنية ومقاهيها الأدبية. صاحب «مدار الجدي» (1891 ــ 1980) سيهرب من أميركا الطهرانية إلى باريس الحرية، معانقاً حياة بوهيمية في شوارع عاصمة الأنوار، وسيعيش طفيلياً على حساب أصدقائه، أو متشرداً ينام تحت الجسور. ترك وظيفته في مكتب البريد في نيويورك، وقرّر الاستسلام لقدره: الكتابة. الكتابة ليس وصفها فعل خصاء، بل تلصّص من ثقب باب كما قالت مرة أناييس نن (1903 ـ 1977) في كتابها «دلتا فينوس». ستتعرف ابنة الـ 28 إلى ميللر في بيتها في لوفسيان، حيث كانت تعيش حياتها مع زوجها الذي تحرص على مشاعره.

كلاهما كاتب مغمور، يتلمّس طريقه. سيكون لقاؤهما أشبه بحالة امتلاء تستمر عشرين عاماً: من شغف مجنون واكتشاف الملذات الحسية والشهوانية، إلى صداقة وتواطؤ أدبي عميق. صاحبة «اليوميات» ستصبح «مهووسة جنسياً بهنري بعدما أطلق العنان للحيوان البري القابع داخلها». سيهجس هو بها وتجمعهما ملهمة واحدة. إنّها جون زوجة ميللر التي ستأخذ الكاتبة الإيروسية إلى قاع الرغبات الحسية، جون المجنونة التي تشرّع جسدها وحواسها على المتع والتجارب القصوى المدمّرة. ستجمعها علاقة جنسية بنن، التي ستنكر ذلك لاحقاً. لسنا بعيدين تماماً عن «العلاقات الخطرة». على أنغام الموسيقى اللاتينية والكوبية، سيمارس ميللر وأناييس الجنس في الباب الخلفي من الملهى، سيقول لها أحبّك بلهاث محموم كما شاهدنا في فيلم «هنري وجون». وفي رقص يلتحم فيه جسدان بكل شحنتهما، ستغرق جون وأناييس في القبل المحمومة.

أناييس نن

في هذه المرحلة بالذات، كان صعلوكنا ينكبّ على كتابة «مدار السرطان» التي ستصدر عام 1934 في باريس، وتُمنع في أميركا حتى 1961. شهوانيته وأنانيته وسوقيته ستدفع أناييس إلى وصفه بالمهووس الجنسي، الذي يعاشر المومسات ويعيش متسكعاً في شوارع باريس. أناييس الأرستقراطية وابن بروكلين الهامشي والقذر جمعتهما هواية تحطيم التابوهات. ستؤمن به أناييس، وسيشجّعها على مواصلة يومياتها، ستخرج جون من حياتهما... ويستمرّان رفيقين حتى النهاية.

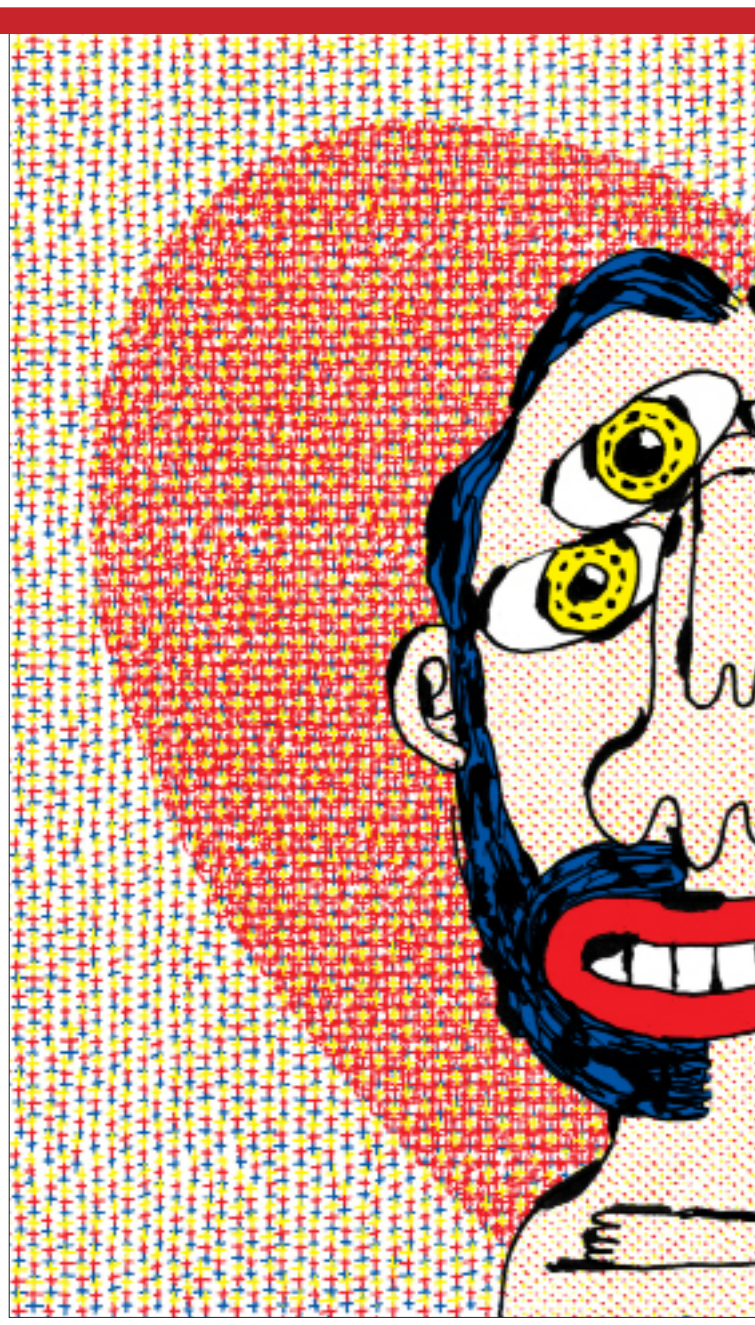
(مازن كرباج)

بين العذرية والإباحية

حسين بن حمزة

في قصيدة «شال»، كتب سعيد عقل: «هِمْ لا تقرِّب يداً/ هِمْ بالنظرْ/ أبقى الأثر/ ما لم يزل موصداً»، أما نزار قباني فكتب في قصيدة «الرسم بالكلمات»: «لم تبقَ زاويةٌ بجسم جميلةٍ/ إلا ومرّت فوقها عرباتي/ فصّلتُ من جسد النساء عباءةً/ وبنيتُ أهراماً من الحَلَمَاتِ». أجّل عقل التفكير بجسد الحبيبة، داعياً إلى الامتناع عن ذلك، كي يظل الجسد سراً، ورغباته مكتومة. أراد أن يُطيل مسافة الحدس والخيال، بينما أسرع قباني إلى الجسد، مازجاً الخيال بالرغبة.

لا يلخص هذا المثالان فكرة الحب، ولا يختزلان آلاف القصائد والأعمال الفنية التي كُتبت عنه، ولكنّ معناهما لا يزال سارياً حتى اليوم. لا يزال الحب يتأرجح بين العذرية والإباحية. تغيّر البشر كثيراً، وتغيّر الحب نفسه، لكنّ مناصري العذرية لم يتعبوا من امتداح الأحاسيس الأولى والشغف البدائي. «لا أحبّ من الحب سوى البدايات»، قال الراحل محمود درويش، قاصداً أن ما يلي ذلك هو تأبينٌ متواصل للشغف الأول قبل أن «تلوّثه» الرغبات والغرائز.

هل الرغبة تفسد الحب؟ هل يمكن الفصل بينهما أصلاً؟ هل هناك فرصة لتنزيه المشاعر وإبقائها نقية وحية أيضاً؟ إنها أسئلة قديمة تتجدد باستمرار كي تؤكد أن اللحظة الجسدية الأولى بين الشريكين لا تزال محفوفة بخطر زوال الشغف أو بداية انحداره نحو الصفر.

مؤيّدو العذرية، أو تأجيل الوصال على الأقل، هم أقلية اليوم كما كانوا أقلية في الزمن الذي شاع فيه «الحب العذري» في العصر الجاهلي وما بعده. أشباه قيس بن الملوح وجميل بثينة يعيشون بيننا رغم التطور الهائل والمعقد الذي أصاب الناس وأحاسيسهم أيضاً. بالمقابل، تكاثر أنصار عمر بن أبي ربيعة الذي غالباً ما يُقارن الغزل العذري بإباحيته. اكتفى جميل بثينة بحبيبة واحدة تحولت إلى لقب له. أجّل وصلها كي تظل الحكاية بلا خاتمة، بينما تفاخر عمر بن أبي ربيعة بكثرة نسائه. هكذا، نفهم قول جميل: «هل الحاتمُ العطشان مُسقىً بشربةٍ/ من المُزنِ تُروي ما به وتُريحُ/ فقالت: فنخشى إنْ سقيناكَ شربةً/ تخبِّرُ أعدائي بها وتبوحُ».

ما يُؤجِّل هو الذي يغتني ويبقى بحسب هذين البيتين. كأن خلود الحب مشروط بالبخل به، أو بالاكتفاء بحوافه وهوامشه، وتجنّب متنه. لم يكتفِ العاشق العذري بالنظر، حسب وصية سعيد عقل، ولكنه اكتفى بمعشوقة واحدة، وظل يلهو عن وصالها بما قبل الوصال وحوله. في المقابل، يحفلُ شعر بن أبي ربيعة بأسماء نساء كثيرات، وهو الذي اشتهر بالتغزل بالنساء في أيام الحج. يقول على لسان واحدة منهن: «أومتْ بعينيها من الهودج/ لولاكَ في ذا العام لم أحجُجِ/ أنتَ إلى مكّةَ أخرجتني/ ولو تركتَ الحجَّ لم أخرجِ».

بطريقة ما، يبدو نزار قباني حفيداً لزعيم الغزل الصريح والإباحي في الشعر العربي، بينما يصلح سعيد عقل حفيداً متعففاً للشعراء العذريين. نزار ينتمي إلى أكثرية، وعقل إلى أقلية. ذهب الأكثريون بعيداً في تمجيد الجسد والغرائز، بينما احتمى الأقليون بالتقشف والكتمان. تاريخياً، ارتبط الغزل العذري بالبداوة والصحراء، ونُسبت الإباحية إلى المدينة والتحضّر. تقسيمٌ يبدو صالحاً حتى اليوم. المدن هي معقل الغواية والرذيلة مقابل الريف الذي يوصف بالتحفظ، ولكن هذا التقسيم تخلخل كثيراً بمرور الوقت.

صحيح أنّ «الحب كله أصبح متشابهاً/ كتشابه الأوراق في الغاباتِ»، كما يقول قباني، وصحيح أن الحياة الحديثة عممت صوراً محددة عن الجنس، إلا أن القصص الشخصية لا تزال تحتفظ ببريقها الخاص. كل حبٍّ هو نسخة جديدة ومنقّحة عن الحب. كل حبٍّ يبدأ بوهم أنه خالد وأبدي، وكل قصة حب هي حدثٌ خارقٌ بالنسبة إلى طرفي القصة. هكذا، تتراجع الأحزان والندوب لصالح السعادات الحقيقية أو المتخيَّلة، وتصبح السخرية من الأبدية مثيرة للابتسام لا الألم، كما هي الحال في قول الشاعرة العراقية دنيا ميخائيل: «أجل/ كتبتُ لك في رسالتي/ بأني سأنتظرك إلى الأبد/ ولكني لم أقصد «الأبد» تماماً/ لقد وضعتها من أجل الإيقاع».

أخيراً، لعل أفكاراً كهذه عن صورة الحب المعاصرة، والصراع بين العذرية والإباحية، ليست ملحّة في عيد الحب، فكيف إذا تحدثنا عن الميول غير التقليدية في الحب، أو عن الفانتازمات غير المألوفة التي بات البعض يفضّلها على «السذاجة» و«الضجر» اللذين يحضران مع الرومانسية المطلوبة في الحب.

سيظل محكوماً بهذه الثنائية، وسيظل العشاق حائرين بين أبدية الشغف والرغبات العابرة. لن نفسد الحفلة بالتفلسف الزائد على المحتفى به صاحب الجلالة «الحب». هيا إذن، الاحتفال يتطلب الخفة، وزحام الهدايا الحمراء اللون يضع جانباً أي كلامٍ عن لونٍ آخر.

> ليونا ديلكور ألهمت الشاعر والكاتب السريالي أندريه بروتون عمله الفريد «نادجا»
>
> «أنا واثق من أن مسز كرسون/ لم تدرك إطلاقاً ما الذي/ فعلته ساقاها/ وفخذاها البيضاوان بنا»
> (تشارلز بوكوفسكي)

لهذا، فالملهمات النساء محرك الكثير من الأعمال الروائية. واحدة من أشهرهن كانت ليونا ديلكور التي ألهمت الشاعر السريالي أندريه بروتون عمله الفريد «نادجا» (1928). تحدث بروتون عن تسعة أيام قضاها إلى جانب هذه المرأة المجنونة التي قضت فترة في أحد المصحات العقلية. المرور العاصف لنادجا في حياة بروتون كان مفترقاً دفعه إلى حمى من الكتابة عن الشابة الشبيهة بربات الشعر التي تصوّرها الميثولوجيا.

رجل آخر أحب امرأة بجنون وكتب عنها. إنّه لويس أراغون والسا التي عشق عينيها. كانت مثالاً نادراً لامرأة تكمل المسار إلى جانب عاشقها الكاتب. النصوص التي كتبها الشاعر عن امرأته بين 1941 و1942 نشرت عام 1942، وشكلت بداية أسطورة عشق دامت حتى النهاية. ثم هناك في العالم العربي نزار قباني. كتابته تجعل المرأة الملهمة الأولى والأخيرة. وكانت قصة عشقه لبلقيس وأعماله الشعرية عنها، دليلاً على أنها ملهمته ذات السطوة على نصوصه. لكن «الحبّ ليس رواية شرقية بختامها يتزوّج الأبطال» والملهمات لا يكنّ دوماً زوجات أو حبيبات. هناك أيضاً العابرات والغريبات اللواتي يعبرن الأسرّة ويتركن مذاقاً مراً كقهوة صباحية بعد السكرة. أشهر سكارى الأدب المعاصر تشارلز بوكوفسكي (1920 ـ 1994) عرف كثيرات، وكتب عنهن. بعضهن كن نحيفات، ومدمنات مخدرات، وداعرات. وأخريات بدينات، وربات بيوت وعفيفات. العاهرات منحنه الرغبة في الكتابة، وكثيراً ما تحدث عنهن في نصوصه. ورغم أنه كان يصف الحبّ بالكلب الآتي من الجحيم، فقد ألهمه الكثير من النصوص. ادّعى صاحبنا أنه عجوز قذر وملاكم عنيد للواقع الجحيمي في لوس أنجليس. لكنه في الواقع لم يكن إلا كائناً هشاً آخر، يختبئ من «طائر أزرق» يتطاير في قلبه، ولا يريد أن يريه للعالم كي يدّعي أنّه قوي وصعب المراس. بوكوفسكي الذي لم يعرف النساء إلا متأخراً أحبّ عديدات، خانهن وبكى في الشارع. خانهن مع القصيدة أيضاً، وأعلن الحداد عليهن. وكما يقول في قصيدته «ساقان وفخذان بيضاوان»: «أنا واثق من أنّ مسز كرسون/ لم تدرك إطلاقاً ما الذي/ فعلته ساقاها/ وفخذاها البيضاوان بنا».

حمم الشهوة ابتلعت البلاغة

خليل صويلح

خلافاً لكل ما تحتويه مدوّنة الحب العربية من نفائس، تحضرني أولاً جملة كتبتها نور الحلبي على فايسبوك. عبارة لكاتبة مجهولة تختزل معنى الحب في لحظته الراهنة «نهاراتك مالحة ولياليك حامضة.. أعتقد أنك تصلح للفتّوش أكثر مما تصلح للحب». لا شك في أنّ المسافة طويلة ومليئة بالحفر بين ما كان يكتبه الشعراء العذريون، مروراً بابن حزم في «طوق الحمامة» إلى شعراء اليوم. ما حصل أن النص الجديد غادر منطقة العشق إلى معجم آخر. معجم حسّي أطاح حاسة النظر واشتغل عن كثب على حاسة اللمس. ليس لدى شاعر الألفية الثالثة ما يفعله حيال الوصف، هو يذهب إلى شباك المرمى مباشرة. وإذا به يكتب نصاً شهوانياً معلناً يخلو من البلاغة القديمة. لا يراوغ في الفسحة الفاصلة، بل يذهب إلى ما هو حميمي وملموس. يقول قيس مصطفى «الخطيئة كانت ترعى جسدي»، فيما لا يتردد رائد وحش في القول «أبوس حذاءك». ساعي بريد نزار قباني الذي كان يحمل رسائله الملطّخة بالطوابع والانتظارات وحمّى العشق، اختفى. لم يعد لديه ما يفعله في عصر الرسائل القصيرة التي انتقلت إلى الشعر. حتى أنّ أسعد الجبوري أصدر دليلاً بعنوان «قاموس العاشقين» يحاكي فيه هذه الرسائل «لا يمكن المكوث في حضنك دون الاستغاثة بمطافئ الحريق».

نحن إزاء جملة سريعة، وخشنة، ومبللة بالرغبة. تقول سوزان عليوان «كم هو وحيد الحب/ دائماً بصيغة المفرد». أما إيمان الإبراهيم فتتوغل أكثر في حسيتها قائلة «كلما عريتني أغمضتَ عينيك/ هل أنا مشعة إلى هذا الحدّ؟». كأن قصيدة الأسلاف غطاها غبار النسيان، والسرعة في تحقيق الوصال، فعاشق اليوم لا يحتمل الوقوف على الأطلال. إنه يشعل النار في موقد الشهوة، من دون خشية أو مراوغة بلاغية. وسينظر بخفّة إلى ما قاله عنترة في عبلة فوددت «تقبيل السيوف لأنها/ لمعت كبارق ثغرك المبتسم». على الأرجح، لن يتمكّن أحفاد فالنتاين من حمل السيف، فهم بالكاد يحملون ورداً حمراء للغواية أكثر منها إعلاناً لفحولة متخيّلة. اللافت أن أغراض الشعر العربي الجديد تكاد تتمحور حول ثيمة واحدة هي الحبّ، لكن بعد تشذيبه من شوائب العفّة، وهدم المسافة بين مراتب الحب كما سماها الثعالبي. إيروسية صاخبة اختلطت المعاني فيها، بين اللوعة والوله والكَلَف، والجوى والهيام، وإذا بالشاعر يحتفل باللذة أولاً وأخيراً. تقول عناية جابر باطمئنان «أتمدد قربك في الظلام، وينبت صمت كصيحات أوز». كأن نص اليوم هو نص العشق في ذهابه وإيابه، منذ ذلك النداء الذي حفرته عاشقة سومرية على لوح طيني، قبل سبعة آلاف عام، مخاطبةً حبيبها «يا عسل النحل» إلى آخر مدوّنة كتبها عاشق مجهول على شاشة افتراضية، دونما هلع من إثمٍ أو خطيئة.

فالنتاين 2012

ليدي غاغا في مشهد من كليب «تلفون»

ومن الحب ما... قتل

إنّها جريمة بمواصفات خاصة تجعلها فعلاً رومانسياً ذا هالة فريدة. كأنّ التطرّف هو الشكل الأكثر اكتمالاً للحبّ. شعراء وفلاسفة وموسيقيون ذهبوا في عشقهم حدّ الجنون... والقتل

سناء الخوري

قد تفكّرين في تصفيته لأنّه يستأثر بالريموت كونترول كلّ ليلة. وقد ترغب إن اشتدّت الغيرة، في أن تدفنها تحت التراب، لمجرّد إخفائها عن العيون. تلك الشعرة الفاصلة بين الحبّ، وحبّ التملّك، أرّقت الأدب والسينما في محاولتهما لفهم المناطق الأكثر سواداً للرغبة البشريّة. في مأساة أندروماك الإغريقية كما اقتبسها راسين مثلاً، تدفع هرميون بأوريستس إلى قتل حبيبها بيروس يوم زفافه بسبب الغيرة. وفي رائعة ستاندال «الأحمر والأسود»، تنجو السيدة دو رينال بأعجوبة من الموت برصاصة جوليان سوريل، عشيقها السابق الذي لم ينجُ من حبل المشنقة. مارغريت دوراس «معلّمة» الرغبات المكبوتة، تفتتح روايتها Moderato Cantabile مثلاً، على عاشق يقتل حبيبته في مقهى قريب من البحر، ثمّ يرتمي فوق جثّتها ليندبها. غيرة عمياء، شغف، قلّة صبر، خوف من الفقد، نوازع موت طافحة، جنون... كلّ هذه الأسباب ممكنة، لكن رغم فجائعيتها، تتمتّع جريمة الحبّ بهالة خاصّة، تجعلها فعلاً رومانسياً في اللاوعي الجماعي. كأنّ التطرّف في الحبّ، هو الشكل الأكثر اكتمالاً للعاطفة.

الفنان البصري أكرم الزعتري تطرّق إلى هذه الظاهرة في شريطه القصير «مجنونك» (1997). الأبطال رجال من أهل الهامش يحكون عن نوازعهم التي قد تذهب حدّ قتل الحبيبة وقتل النفس، كشكل من أشكال التعبير عن فحولة شرقيّة. تتردد كلمة «موت» كثيراً في الأغنيات الشعبيّة العاطفيّة العربيّة، وفي الموضة الرائجة اليوم، نسمع عن جنون، وقتل، ومسدسات في الرؤوس. أمّا هوليوود، فقد صوّرت المرأة المخدوعة، قادرةً على تدبير مختلف أشكال المكائد: اغتيالات، سيارات مفخخة، سمّ، مسدسات مكتومة الصوت، سيوف ساموراي (كوينتن تارانتينو وأوما ثورمن في «اقتل بيل»). ليدي غاغا نفسها، تقتل حبيبها في معظم كليباتها، في «باباراتزي» تتنكّر بزي فأرة لتدسّ له السمّ في العصير انتقاماً. وفي «تلفون» تتقمّص

دفنها في الحديقة

جريمة الشغف الأكثر غرابةً في عالم الأدب، ارتكبها الكاتب الهولندي ريتشارد كلينخامر (1937). عام 1991، قتل زوجته جوهانا، ودفنها في حديقة منزلهما. ثمّ كتب تفاصيل الجريمة في رواية عن رجل يقتل زوجته، رفضت العديد من دور النشر طباعتها، لتركيبتها الركيكة. عام 2000، اعترف كلينخامر بقتل زوجته، وبأنّ روايته الفاشلة تلك استلهمت العديد من تفاصيلها من طريقة تنفيذه للجريمة التي راحت ضحيتها جوهانا المسكينة.

الفايسبوك والغرام والليالي والملاح

في «الأزرق والهدهد» (الساقي) تغادر جاهدة وهبه عالم الطرب، لتحكي قصّة تدور فصولها على جدران الموقع الاجتماعي. تضيء المغنيّة اللبنانية على علاقة جمعت غريبين في غرف الإنترنت المغلقة

مريم عبد الله

كيف لنا أن نحب عن بُعد؟ أن يجلس العاشق خلف شاشة الكترونية ليكتب رسالة حب، ستصل إلى المعشوق بكبسة زر؟ الحب الافتراضي، نوع طارىء على العشق، يعيشه الناس في كل مكان. لم يعد الاختلاف في اللغة عائقاً أمام الحب. الكل متساوٍ أمام الشاشة. كلّ ما عليك فعله هو إنشاء صفحة على الإنترنت، لتتحوّل الصداقات على جدران فايسبوك إلى ساحات حبّ ملتهب، لا يعرف الحدود، ولا المسافات، ولا الوقت. حول قصص العشق الافتراضيّة، يتمحور كتاب جاهدة وهبه «الأزرق والهدهد ـ عشق في الفايسبوك» (دار الساقي ـ 2011).

تبدأ قصة الحب التي ترويها المطربة اللبنانية في غرف الموقع الاجتماعي المعروف. «كيف لكائنات افتراضية أن تصير عاشقة؟ كيف لقدر رقميّ أن يرتّب لنا موعداً أسطوريّاً مع الحبّ في الجهة الأقصى من العالم؟». تتصدّر هذه التساؤلات غلاف الكتاب الذي يعدّ حواريّة على جدار فايسبوك بين «الهدهد الفينيقي من جبل لبنان»، و«الطارقي الأزرق من أقصى المغرب».

«ليلة غودو»، و«ليلة العنقاء»، و«ليلة التوليب» عناوين لرسائل حب ملتهبة بين الهدهد والطارقي. حمّلت وهبه الرسائل مقاطع لشعراء أجانب وعرب من ألدا ميريني إلى أنسي الحاج، ومحمود درويش، وابن الفارض، والحلاج، كما طعّمت الرسائل بلوحات فنية لغوستاف كليمت، ورينيه ماغريت، أرفقتها بنوافذ على أغنيات لجاهدة وأخريات.

الكتاب مصمّم على هيئة صفحة فايسبوك حقيقية يجري من خلالها تبادل الرسائل كل ليلة. تقول الهدهد: «ليتني بين يديك أميري أعدّ الموائد شهية لقلبك/ الخمر مسكراً لروحك/ أعدّني لوليمة جوعك/ كيف أهيل

> **قصص حب عصرية تستحضر مناخات «ألف ليلة وليلة»**

حكاية شهرزادك/ كيف أُعرّيني لنهم أسئلتك؟» فيجيب الطارقي الذي لم يعد له مهنة سوى التيه في الحب: «كان لا بدّ لي أن أعيد تشكيل جسدي ليصير لصبوتك شرفة/ لأحلامك منزلاً ولجبينك قرميداً/ كان لا بد أن أنقشكِ على بوابة دنياي/ أسوق عرق تعبي إلى جبين أيامك». وفي مقطع آخر من بوحه، يقول: «لست أجيد اللعب بالكلمات، رسبت في درس الشعر والتصوف، وما نجحت أميرتي إلا في درس الأنوثة والجنون والتطرّف عن المسافة بين بصرك وعيني اسأليني، كيف أضمّك من بعيدك الآن بين ذراعي إن كنت تحبينني، سيدتي ما أتعسني ما أتعسك، ما أتعس العشاق في هذا الفايسبوك».

كأن القارئ يتلصّص على قصة حب سرية من هذا العصر. قصة حب عصرية، لكنّها تستحضر قصص «ألف ليلة وليلة»، ومجنون ليلى، وجميل بثينة. قصة لن يعرف أحد كيف ستنتهي وما إذا كان اللقاء سيتم فعلاً خارج ذلك العالم الافتراضي. المهمّ أنّ الجميع بات يهرب من واقعه بالشعر والغناء والغزل الافتراضي.

ورود أراغون وكأس حافظ وثعلب أنسي الحاج

«الباخيّات» لغوستاف كوربيه (1844 ــ 1847)

■ بكتْ عيني غداة البين دمعاً/ وأخرى بالبكا بخلت علينا/ فعاقبتُ التي بخلتْ بقطر/ بأن أغمضتُها يوم التقينا» (**ماني الموسوس**)

■ كم من مرةٍ رأيتكِ/ وشككتْ/ غير عارفٍ إن كان هذا أنتِ/ أم الربيع المتعب من الاندساس بين النباتات (**ماريو لوتزي**)

■ كانا اثنين/ أهدتْهُ قلماً للكتابة/ وأهداها حذاءً خفيفاً للنزهات/ بالقلم كتب لها: وداعاً/ وبالحذاء الخفيف جاءت لتودّعه (رياض الصالح الحسين)

■ يدكِ على الطاولة/ يدكِ وهي تفتح الحقيبة/ يدكِ وهي تشرح الموضوع/ هل تسمعين أنتِ أيضاً/ هذه الموسيقى؟ (**محمد العبدالله**)

■ ألا يا أيّها الساقي/ أدرْ كأساً وناولها/ فإنّ الكأس للملدوغ/ بالعشق هو الراقي/ قد استسهلتُ أمرَ العشق/ فانهالتْ على قلبي/ مشاكلُ قيّدتْ عقلي/ فلا يؤملُ إطلاقي/ متى ما تلقَ من تهوى/ دع الدنيا وأهملها فيا حافظُ/ جمع الشمل/ بالذكرى/ هو الباقي (**حافظ الشيرازي**)

■ أرقّ على أرقٍ ومثلي يأرقُ/ وجوىً يزيدُ وعَبرة تترقرق/ جهدُ الصبابة أن تكون كما أرى/ عينٌ مُسهّدة وقلب يخفقُ/ جرّبت من نارِ الهوى ما تنطفي/ نار الغضى وتكلُّ عما تُحرق/ وعذلتُ أهل العشق حتى ذقته/ فعجبت كيف يموت من لا يعشقُ. (**المتنبي**)

■ أنتِ لا تشبهين النساء اللواتي نصادفهنّ وحيدات/ في حنجرتكِ أغنية حمامة! (**أراغون**)

■ مُنذ ربّيتك وأنت نجمة ضئيلة. كان خصرك أشقر/ فلمّا كبرت صرت كَرَزة/ تُسوّين شَعْرك بأسنان شهوتي/ تَحْذرينني وأحْذرك/ أنا الثعلب وأنت الثلج. (**أنسي الحاج**)

■ ذهبتُ إلى سوق الطيور/ وابتعتُ طيوراً/ لكِ/ يا حبيبتي/ ذهبتُ إلى سوق الأزاهير/ وابتعتُ أزاهير/ لكِ/ يا حبيبتي/ ذهبتُ إلى سوق الخردة/ وابتعتُ سلاسل/ سلاسل ثقيلة/ لكِ/ يا حبيبتي/ ثمَّ ذهبتُ إلى سوق العبيد/ وبحثْتُ عنكِ/ لكنّني ما وجدتُكِ/ يا حبيبتي (**جاك بريفير** ـ ترجمة خليل الموسى)

■ أيتها الوردة الصغيرة/ يا وُريدة/ تبدين أحياناً/ دقيقةً عارية/ كأن إحدى يديّ/ تسعك/ وأنني سوف أضمك/ وأرفعكِ إلى فمي./ ولكن، فجأة/ تلمس قدماي قدميكِ/ ويلمس فمي شفتيكِ:/ عندئذ تكبرين/ ويتطاول كتفاك كأنهما ربوتان/ ويرتع نهداك فوق صدري/ ويكاد ذراعي/ لا يحيط ببدر خصرك النحيل:/ لقد أطلقتِ سراح نفسك/ في أغمار الحب/ كأنها المياه المنسابة/ فلا أكاد أقيس/ عينيك الأكثر رحابة من السماء/ وأنحني على ثغركِ/ لأمنح قبلة للأرض (**بابلو نيرودا** ـ ترجمة ماهر البطوطي)

شخصيّة قاتلة متسلسلة، وتذهب لمساعدة بيونسيه على تصفية عشيقها، بالسمّ أيضاً. قد ينحو اقتباس الفنانين لجرائم الشغف في أعمالهم نحو الفكاهة معظم الأحيان، لكن ماذا لو كان الشعراء والأدباء والموسيقيون هم أنفسهم من يقتل باسم الحبّ؟

يزخر التراث العربي بأمثلة مشابهة، منها قصّة الشاعر والفارس البدوي نمر بن عدوان (1745 ـ 1823) الذي قتل زوجته وضحا بالرمح في الليل عن طريق الخطأ بعدما ظنّ أنّها لصّ، وأمضى ما بقي من حياته يرثيها، لكنّ أشهر العشاق القتلة، يبقى الشاعر ديك الجنّ الحمصي (اسمه الحقيقي عبد السلام بن رغبان، 778 ـ 850). وتختلف المرويّات حول تفاصيل جريمة ديك الجنّ. منهم من يقول إنّه قتل جاريته ورد، بعدما ضبطها تخونه مع غلام كان يعشقه أيضاً. هكذا، قتل الاثنين، وأحرق جثتيهما، وراح يثمل، وينظم فيهما الشعر، لكنّ الرواية الأكثر انتشاراً تبقى ولهه بزوجته ورد، وغيرته عليها، التي أودت به إلى قتلها. ويتبدّى هوس ديك الجنّ في الكثير من القصائد التي تركها: «لكن ضننت على العيون بحسنها/ أنفت من نظر الحسود إليها»، يقول في أحد أبياته الشهيرة. ومن الجرائم التي شغلت الصحافة العربية في الخمسينيات، قضيّة السينمائي

لوي ألتوسير

المصري إبراهيم لاما، صاحب أوّل فيلم مصري «قبلة في الصحراء» (1927). كانت نهاية مأساوية، حين أطلق النار على زوجته السابقة بعدما رفضت العودة إليه، ثمّ انتحر. واحدة من جرائم الحبّ المعاصرة المأساويّة، ارتبطت باسم الفيلسوف الفرنسي لوي ألتوسير (1918 ـ 1990). أحد أبرز المجددين في الفكر الماركسي، خنق زوجته هيلان ريتمان حتى الموت عام 1980. لم يكن سبب الجريمة الغيرة، ولا حبّ التملّك، ولا نزعة موت فجائية... بل الخرف بكلّ بساطة. لم تتمّ إدانة ألتوسير، إذ ارتأت المحكمة أنّه كان في حالة فقدان تامة للوعي

> الشاعر ديك الجن الحمصي قتل حبيبته ورد بعدما ضبطها تخونه مع غلام كان يعشقه

والسيطرة على تصرفاته حين وضع يديه على رقبة المغدورة.

أمّا جريمة العصر الأكثر تداولاً في الإعلام خلال السنوات العشر الماضية، فهي مقتل الممثلة الفرنسية ماري ترينتينيان (1962 ـ 2003) على يد شريكها المغني برتران كانتا. لقيت ترينتينيان حتفها إثر ارتجاج دماغي، بعدما ضربها كانتا على نحو متكرّر على رأسها، وسط موجة غيرة عاصفة. الحيثيات القضائية التي تلت وفاة الممثلة الشابة، وإطلاق سراح كانتا بعد ثمانية أعوام على الجريمة العام الماضي، تحوّلت إلى قضية رأي عام، تشعّبت النقاشات حولها، بين حدود العنف ضدّ المرأة كضحيّة أولى لجرائم الشغف (أكثر من 70 في المئة)، وإمكان اعتبار جرائم الحب قتلاً عمداً، أو فعلاً ناتجاً عن اضطراب نفسي.

أحد المبدعين القتلة عاش حياته من دون عقاب، وهو الموسيقي الإيطالي كارلو جيزوالدو (1560ـ 1613) الذي نفّذ بزوجته وعشيقها «حكم الإعدام» في ليلة مظلمة. الموسيقي الأمير، استلّ سيفه، وقال لخادمه إنّه ذاهب للصيد. مكانته النبيلة، وارتباطه الوثيق بسلطة الإكريلوس، جعلا جيزوالدو ينفد بريشه، وحوّلت قصّة مقتل زوجته إلى أسطورة شعبيّة.

من الحبّ ما قتل إذاً. وفي عيد العشاق 2012، لنتذكّر «نبيّ» جبران، الذي ينصح المحبين قائلاً: «... إنّما اتركا بينكما بعض فسحات، لترقص فيها رياح السماوات».

وردة في أخدودها العميق

نجوان درويش

كان لكِ جبين وردة الجزائرية وهي تغنّي
عذابات الحُب في عِزّ أَلَقِها
وقامة صباح في ذلك الزّمن الغافل الساهي
الزّمن الذي حَسِبناه أَبداً ولم يكن سوى نهارٍ واحدٍ
وها أَنا أَجلِسُ فوق رماده
وانظري يا صاحبتي كم هو مؤسٍ
أَن أَستعيد أَلَق عينيكِ وجبينك مِنْ وراءِ بُرْقُع الموت
أَن أَستعيد مَلْمَحاً مِنْ وجهك ـ هذه الشّمس
التي دفنوها في غروبٍ مِنَ الإسمنت.

■ ■ ■

كنتِ زهرة الأودية وسوسنة الجيل
تقاتَلْنا عليكِ وخسرناكِ جميعاً
يا حُمْق التاريخ
رجلٌ يريد أَن يكسب امرأة؟!
كنتِ زهرة الأودية وجرفتك السيول
كنتِ سوسنة الجيل
وها هو جيلنا بلا سوسنة.

■ ■ ■

أَنا قانعٌ بالفقدان
والخسارة ذئبة ربّيتها مِنْ لحم كتفي
لكنّ ملمحاً من وجهكِ مثل طرفٍ من شراع
سفينةٍ تغرقُ وهذه النوارس التي تنبح
وهذه الأمواج الكافرة...
حينها لا تسعفني كل قناعاتي بالفقدان.

■ ■ ■

انظري ها هي وردةٌ، في أخدودها العميق،
تواصِلُ أُغنية «الوداع»
انظري كم هو مؤسٍ أَن أَستعيدكِ مِنْ وراء
بُرْقُع الموت.

تقرير

200 دولار فقط لا غير هو متوسط الدخل الشهري لنحو 10 آلاف صيّاد في لبنان ... هذا الواقع المأسوي يتضافر مع مخاطر جدّية تهدد الثروة السمكية بسبب الصيد الجائر وغياب أي دعم أو إشراف من قبل الدولة على هذا القطاع. هنا تتخذ مقولة «دعه يعمل، دعه يمر» التي يعشقها «الليبراليون اللبنانيون» بعداً مختلفاً لتتحول الى «دعه يصطاد، دعه يموت من الجوع والقهر والذل والمرض».

10 آلاف صياد فقير

الأولوية للتغطية الصحية ودعم الصيادين وتنظيم قطاعهم

محمد وهبة

تسعى وزارة الزراعة إلى دعم الصيد البحري بمبلغ لا يزيد على 13 مليون دولار. الهدف من المشروع، كما تقول الوزارة، هو تنمية وتطوير هذا القطاع الذي يعاني، كغيره من القطاعات الإنتاجية، من الإهمال والفوضى، ما أدّى إلى تدني مخزون الثروة السمكية وتقلّص قدرة الصيادين، وترك آثاراً سلبية على معظمهم فأصبحوا يعيشون في فقر مدقع.

في البدء، عملت لجنة تنظيم الصيد البحري في وزارة الزراعة على إعداد وثيقة لتطوير قطاع الصيد المائي في لبنان وتنظيمه. ثم تبنّت الوزارة الوثيقة التي تقترح مشروعاً لتنمية الصيد البحري وتطويره، ورفعت هذا الاقتراح إلى مجلس الوزراء، حيث نام المشروع بعد الانفجار السياسي في الجلسة الأخيرة. فالنقاش السياسي يطغى، كالعادة، على أي نقاش في التقديمات الاجتماعية، رغم أهمية القطاع والإهمال اللاحق به منذ عقود، والذي زاد بعد حرب تموز.

تلحظ وزارة الزراعة وجود 3000 زورق صيد في مطلع عام 2011، تتوزّع على 44 مرفأ ومربطاً على الساحل اللبناني. معظم الزوراق صغيرة بمعدل وسطي يبلغ 7 أمتار، و80% منها مصنوعة من الخشب ولا تتوافر فيها معدات ملاحية أو معدات سلامة، و80% منها أيضاً تمثل ملكيات فردية، أي أن كل مركب يمتلكه شخص واحد ويشغّله بمفرده. وتشير الدراسة إلى أن معظم الزوارق تعمل طوال السنة و70% منها تخرج للصيد على الأقل مرة واحدة يومياً، وتستهدف أكثر من 55% منها الأسماك السطحية الكبيرة، بينما 21% تستهدف الأسماك القاعية القريبة من الشاطئ.

ويقدّر عدد الصيادين في أوقات الذروة بنحو 10 آلاف صياد وبحار، غير أن أوضاع الغالبية منهم متردية جداً، إذ يبلغ متوسط الدخل اليومي الصافي لمعظم مالكي الزوارق نحو 35 ألف ليرة، فيما يستنكف هؤلاء عن تعليم أولادهم مهنة صيد الأسماك لضآلة مردودها، ما سمح بازدياد كبير في العمالة الأجنبية، وهو أمر يثير الغرابة. ومن أبرز مشاكل الصيادين أنه ليس لديهم أي تغطية صحية أو اجتماعية.

إلى جانب هذا المشهد المأسوي للصيادين ومعداتهم، تتراكم المشاكل في القطاع. فالمشكلة الأساسية تتعلق بالصيد الجائر وغير القانوني، في ظل «عدم القدرة على مراقبة الصيد في البحر وصعوبة تطبيق القوانين بسبب نقص في الموظفين الأكفاء» تقول دراسة وزارة الزراعة.

ويعدّ الصيادون من الفئات الأشد فقراً في لبنان. فمدخول الصياد الشهري يقدّر بنحو 200 دولار وسطياً، كما أن الثغرة الأساسية تقع في غياب التمويل عن هذا القطاع، فبحسب تقرير وزارة الزراعة «لا يستطيع الصياديون الحصول على التمويل المؤسساتي، رغم وجود مؤسسة كفالات، فحتى هذا التاريخ لم يستطع أي صياد الحصول على تمويل مصرفي، باستثناء مشروع واحد لتربية الأسماك». وفوق كل ذلك، فإن أسعار أدوات الصيد ومستلزماته مرتفعة مثل الشباك والمحروقات.

بالإضافة إلى ذلك، إن معظم الإنتاج في لبنان هو من الأسماك الصغيرة الحجم بسبب استعمال الشباك غير القانونية، وهناك تركّز في مناطق الصيد بمعدّل مركبين لكل كيلومتر مربع، فضلاً عن التلوّث واستعمال المتفجرات في الصيد والمبيدات ... كل ذلك يأتي متزامناً مع ضآلة إنتاج الأسماك في الشواطئ الشرقية للبحر المتوسط، فيما لا وجود لأي إحصاءات عن المخزون السمكي، أو تقديرات للثروة السمكية.

تمثّل هذه العناصر أهم معوقات تطوير القطاع الذي لم يستقطب أي استثمارات أو تمويل نظراً إلى ضآلة الإنتاج والفوضى الذي تسوده. وبحسب وزارة الزراعة، فإن التصنيع السمكي «يعتمد حالياً على القطاع السياحي، وبالتالي فإن أي تطور إيجابي أو سلبي يؤثر على استمرارية التصنيع السمكي أو تطوره، وهناك حاجة لقروض

يعد الصيادون من الفئات الأفقر فمدخول الصياد الشهري يقدر بنحو 200 دولار (هيثم الموسوي)

فوضى وإهمال

هناك 44 مرفأ صيد في لبنان، منها 30 فقط معترف بها من قبل وزارة النقل والأشغال العامة. جميعها تتّسم بصغر حجمها وهي بحاجة إلى كواسر أمواج، وإلى تأهيل وتطوير في كل المواقع تقريباً. وهناك حاجة أيضاً إلى معدات رفع ليست موجودة سوى في 8 منها، ولا توجد في أي منها معدات ملاحة، باستثناء المصابيح التي توجد في 5 مواقع، فيما هناك نقطة تزوّد بالوقود في 4 مرافئ، أما الفضلات والزيوت المستعملة فهي تُرمى إلى البحر، وليس هناك مزادات لبيع السمك إلا في 3 مرافئ، ومولدات الكهرباء في 4 فقط.

10

دولارات

هو السعر الوسطي لكيلوغرام السمك المنتج محلياً من البحر، وهو أعلى من الثمن الوسطي للكيلوغرام من السمك المنتج في النهر والبالغ 3 دولارات. ويُعزى هذا الفرق إلى نظرة اللبنانيين السلبية تجاه أسماك المياه الحلوة، ما يقلل من الطلب عليها ويخفض أسعارها

قطاعات

سكن

دعوة إلى تأجيل إقرار قانون الإيجارات

لا تزال قضية المستأجرين القدامى تتفاعل، فيما لا يزال مشروع قانون الإيجارات على طاولة النقاش في لجنة الإدارة والعدل. وفي هذا السياق، أرسل عضو لجنة الدفاع عن المستأجرين على محيي الدين كتاباً الى رئيس مجلس النواب نبيه بري تحت عنوان: «إنفاذ القانون رقم 767 المتعلق بالإيجار التملكي، وتأجيل إقرار مشروع قانون الإيجارات». وناشد الكتاب التدخل لإيقاف «هذه المجزرة الإنسانية القادمة» بحق المستأجرين القدامى، الذين يمثّلون عشرات ألوف العائلات، السواد الأعظم منهم من الفقراء، الذين يعيشون تحت خط الفقر، حيث إنه إذا ما أُقر المشروع الجديد، الذي يكمل تحرير عقود الإيجارات، دون حل عادل لهذه المعضلة الإنسانية والاجتماعية، فسوف يؤدي إلى إحداث أزمة اجتماعية كبيرة، علماً «بأنه سبق للمجلس النيابي أن أقر القانون الرقم 767 تاريخ 2006/11/11 المتعلق بالإيجار التملكي». ولفت الكتاب الى أن المرحلة الأولى من تحرير العقود بالقانون رقم 92/159 و92/160 أنتجت حالة مأساوية، ومثّلت عدم استقرار للناس من جهة، وتحكم أصحاب الأملاك من جهة ثانية، وحيتان البناء من جهة ثالثة بالمستأجرين. إن حل هذه القضية ليس بتحرير العقود مجدداً قبل تنفيذ الإيجار التملكي. واستند الكتاب الى ما جاء في المواثيق الدولية، ولا سيما الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وأيضاً المعاهدات الدولية الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الموقّع عليها لبنان. وأشار الى أن القانون 767 في فقرته الثالثة يحدد أنه: خلال ثلاثة أشهر من تاريخ نفاذ هذا القانون، على المؤسسة (المؤسسة العامة للإسكان) أن تضع نظاماً للإيجار التملكي يصادَق عليه بمرسوم يُتخذ في مجلس الوزراء.... كما جرى التوافق ما بين المدير العام السابق للمؤسسة العامة للإسكان انطوان شمعون، ولجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين ولجنة الدفاع عن حقوق المالكين القدامى، على أنه خلال 7 سنوات ينجز الحل المتضمن تأمين مسكن للمستأجر، ويعاد الملك إلى صاحبه.

(الأخبار)

نقابات

عمّال الطباعة: بدل النقل في صلب الأجر

رفع المجلس التنفيذي لاتحاد النقابات العمالية للطباعة والإعلام إلى وزارة العمل مذكّرة تتضمّن 11 مطلباً «من الضروري معالجتها» ترتبط مباشرة بصلاحيات هذه الوزارة، تبدأ بتفسير القرار الأخير لتصحيح الأجور وصولاً إلى ضرورة تشكيل مجلس إدارة الضمان الاجتماعي.

وقالت المذكّرة الموجّهة إلى الوزير شربل نحاس إنّ مرسوم تصحيح الأجور الذي أقرّ في بداية العام الجاري «أدّى إلى العديد من التفسيرات وبعض الالتباسات، وخصوصاً من قبل أصحاب الأعمال»، لذا يجب إصدار توضيح رسمي «تلافياً لأي اجتهادات تؤدي إلى هدر حقوق العمال». وأشارت إلى ضرورة الإسراع في إصدار قانون خاص يتعلق ببدلات النقل ويؤكد تمسكه بأن بدل النقل والمنح التعليمية هي جزء لا يتجزأ من الأجر طبقاً لقانون الضمان الاجتماعي. كذلك شدّدت المذكّرة على أنّ «من الضروري توضيح النسب التي ستطاول زيادة بدل الإيجارات القديمة»، واقترحت على الوزير استشارة وزارة العدل لإبداء الرأي القاطع بهذا الأمر. ويطالب الاتحاد، بحسب المذكرة، بضرورة الإسراع بإصدار مرسوم تعيين مجالس العمل التحكيمية؛ وبتطبيق القانون الرقم 18071 الذي حدد «أصول صرف الإعانات للنقابات العمالية واتحاداتها»؛ وبأن تسرع الوزارة بدراسة مشروع لتعديل قانون العمل الذي يقبع في الأدراج؛ وبالإسراع بتشكيل المجلس الاقتصادي والاجتماعي. وفي موضوع الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، طلبت المذكرة الإسراع بتشكيل مجلس إدارة الضمان «الذي مدّد له خلافاً للقوانين، وخصوصاً أن الضمان يواجه مشاكل عديدة على الصعيدين المالي والإداري/ القانوني» وضرورة «الانتقال من فرع تعويض نهاية الخدمة إلى التقاعد والحماية الاجتماعية»، كذلك «إعادة ربط التعويضات العائلية بالحد الأدنى للأجور ودفعه مباشرة للمضمونين من قبل الضمان»، وأخيراً «رفع التنزيل العائلي على ضريبة الدخل على ضعفي الحد الأدنى للأجر كما كان سابقاً».

(الأخبار)

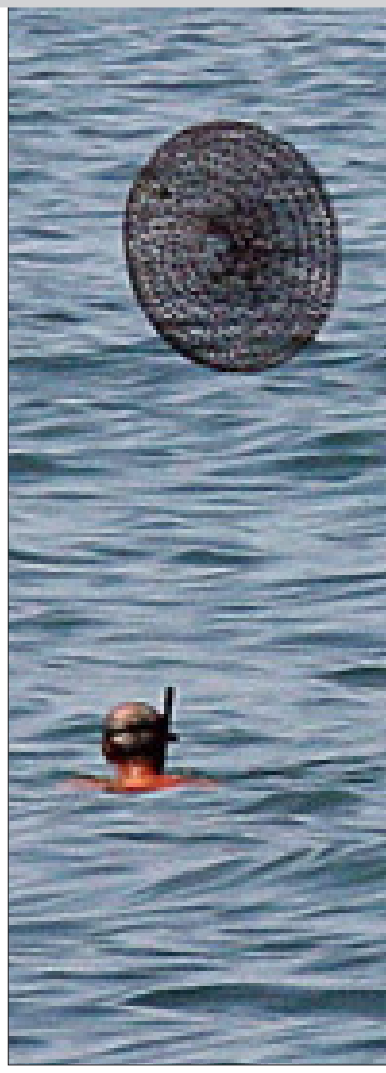

3000 زورق صيد تتوزع على 44 مرفأ ومربطاً على الساحل اللبناني

مليون دولار، والتعويض على الصيادين خلال فترات منع الصيد بقيمة 8,024 ملايين دولار. وفي حال اعتماد تطبيق المنع النهائي لبعض أنواع السمك أو المنع السنوي لثلاثة أشهر للسماح للأسماك بالتكاثر، فإن المردود المالي سيفوق بمرات عدّة كلفة التعويض، ويتمثّل بكمية إنتاج أعلى للصيد البحري ومردود مالي أفضل للصيادين.

أما الخطوة الثانية فهي تتعلق بالتشريعات وتطبيق القوانين والرقابة على الصيد، إذ يجب شراء 3 زوارق سريعة مع كل احتياجاتها، لإجراء دوريات وتعيين حراس أحراج وصيد في المرافئ، ووضع براد كبير بتصرف الصيادين في كل مرفأ أو مربط صيد لا يوجد فيه براد وتجهيز مرافئ الصيد بالأدوات اللازمة ... ويجب منع صيد «السمك البذري».

الخطوة الثالثة تتضمن توفير التسليف الميسّر للصيادين من أجل تحديث أسطولهم وزيادة إنتاجيتهم وتمكينهم من التعايش مع الواقع الجديد القاضي بمنع فترة الصيد خلال تكاثر الأسماك.

الخطوة الرابعة، وهي الأكثر تعلقاً بالوضع الاجتماعي للصيادين، يجب أن تركّز على استفادة الصيادين من تقديمات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

قبل كل ذلك، يجب أن يجرى إحصاء شامل للمخزون السمكي، الإنتاج، المراكب، المرافئ وسواها. فضلاً عن ضرورة إجراء دراسة اقتصادية واجتماعية لمجتمع الصيادين، وتصميم وتصنيع زوارق حديثة للبنان، بالإضافة إلى تحديث زوارق ومعدات الصيد والانتقال من الصيد الحرفي إلى الصيد الصناعي.

ميسرة وطويلة الأمد قد تساعد على إنشاء صناعة أكبر وخاصة لسمك الترويت والروبيان». ما يُنتج محلياً من أسماك يباع محلياً أيضاً. ففي عام 2005 (آخر إحصاء متوافر) بلغ حجم سوق السمك في لبنان 4600 طن، تباع معظمها مباشرة إلى المستهلك في مزادات السمك أو في السوبر ماركت وبواسطة باعة متجولين غير مرخصين. لكن هذه الكمية لا تكفي الاستهلاك المحلي، فيستورد لبنان نحو 3400 طن من الأسماك الطازجة و8850 طناً من الأسماك المجلّدة.

وفي هذا الإطار، تقترح الوثيقة القيام بأربع خطوات أساسية؛ الأولى تتضمن حماية الثروة السمكية والحفاظ عليها من خلال تقنين الصيد على فترات ودعم الصيادين بمبالغ تتوزّع على 3 عناصر: استبدال الشباك الضيقة بوسائل عصرية وقانونية بكلفة 3,062 ملايين دولار، والتعويض على الشباك الضيقة الأخرى ومعدات الصيد غير القانونية بمبلغ 1,95

تقرير

«MEA» شركة من دون استراتيجيّة

الطيّارون يتّجهون للتصعيد والإدارة تتجاهل التحدّيات الماثلة أمامها

حسن شقراني

دقائق بعد الإقلاع، خرج الطيّار من قمرة القيادة إلى القسم الخاص بمسافري الفئة الأولى (First Class) لإلقاء التحية والاطمئنان على الأوضاع. اكتشف أنّ بين المسافرين أحد الفاعلين التجاريين في قطاع الطيران المدني. ألقى التحية عليه بحرارة درجتُها «طول البعاد». بعد السلام، طلب منه بصوت كافٍ ليسمعه جميع شاغلي الجزء الأفخم من الطائرة: إذا كان بإمكانك تأمين عمل لي يكون ممتازاً لأترك هذه الشركة الـ(...).

تحدّث الكابتن عن الظروف الصعبة التي يعانيها هو وزملاؤه في شركة طيران الشرق الأوسط (MEA)، ولكن أكثر من ذلك دخل في تفاصيل مخيفة حول أوجه الإدارة التي أخرجت شياطين الرعب من مسترقي السمع على الحديث الجاري؛ تلك الشياطين تُصبح مرعبة فعلاً على ارتفاع 30 ألف قدم. وممّا رشح من الحديث إلى آذان الموجودين ـ وفقاً للمسافر الذي روى هذه التفاصيل ـ إشارة قائد الطائرة إلى ضعف مستوى صيانة المعدّات والطائرات في الشركة، وكيف أنّ ابن عمّ مديرها، محمّد الحوت، هو من تسلّم عمليات الصيانة في إطار امتداد مجسّات أخطبوط الحوت لتشمل كل أوجه الأعمال التي يُفترض أنّها ترفع اسم لبنان السياحة والضيافة إلى مصاف الأرز.

إزاء هذه التفاصيل، تساءل الراوي مع الجالسين بقربه: ابن عمّ محمّد الحوت هو من يتولّى الصيانة؟ سفرُنا فيه ضرب من الزبائنية إذاً؛ يُمكن أن يقتلونا!

ليست الصيانة وحدها هي ما يجب أن يقلق منه المسافرون، ويُقلق الخبراء المحلّيين والدوليين. فالرقابة في قطاع الطيران المدني عموماً هي في الحضيض، وفقاً لأحد الخبراء المتابعين. «يجب ألّا ننسى أن آخر تقويم لسلامة الطيران المدني اللبناني أُجري في عام 2008، وترفض السلطات المعنية اللبنانية نشر الأرقام الأحدث».

تُعدّ الهيئة الدولية للطيران المدني (ICAO)، التابعة لمنظّمة الأمم المتّحدة، هذا التقويم. والأرقام التي نشرتها قبل 4 سنوات كانت بمثابة صفارة إنذار لكي يُحسّن لبنان وضعيّته، وخصوصاً أنّ مطار بيروت الدولي يُسجّل أرقاماً مرتفعة من المسافرين؛ في عام 2011 تجاوز عددهم 5,65 ملايين مسافر.

وفي حالة «MEA» تحديداً، تبدو المشاكل مضاعفة. فمن جهة، هناك ضعف الرقابة المذكور، ومن جهة أخرى هناك إدارة تمضي باستراتيجية غير مفهومة لتسيير الأعمال.

«يبدو أنّ محمّد الحوت متّجه للقضاء على الشركة التي كان في المبدأ مسؤولاً عن نهضتها» يُعلّق الخبير نفسه. فالمعروف أنّ الحوت تولّى إدارة الشركة لإعادة هيكلتها بعدما اشترى مصرف لبنان أسهمها في النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي. وقد سجّلت الشركة نتائج «طيّبة» بعد تلك المرحلة، لكن هذا الأداء يعود في أساسه إلى طرد الموظّفين وإلى احتكار الأجواء من أوروبا مثلاً بأسعار مرتفعة، برعاية سياسية. والآن، تواجه الشركة أكثر من استحقاق على أكثر من مستوى لا يبدو أنّ الإدارة تُبدي الحكمة اللازمة لمواجهتها بروح المسؤولية. ففي ظلّ عدم رضى الطيارين وازدياد المنافسة من الشركات العملاقة التي تعتمد مراكز عالمية لأعمالها، لا يبدو أنّ إدارة الشركة، بقيادة محمّد الحوت، تعتمد الخيارات المناسبة.

بداية، هناك قضية طياري الشركة الذين يمثّلون عصبها التشغيلي، فهؤلاء يعانون من الظلم ومن غياب شروط واضحة لعملهم، حيث تعمد الإدارة إلى التعاطي معهم على أساس الأعراف والتعاميم.

ورغم الإضراب الأخير للطيارين ليومين في تشرين الثاني 2011، بقيت الإدارة على تعنّتها ورفضت إعطاء الطيارين حقوقهم. والآن يصيغ الطيّارون برنامجاً لتصعيد تحرّكاتهم في المرحلة المقبلة لكي يتوصّلوا إلى تحديد شروط العمل ونظامه.

السلطات المعنية ترفض نشر آخر تقويم لسلامة الطيران المدني

وإلى هيكلية التعاطي المفقودة، يتحدّث الطيارون ـ وعددهم الإجمالي 180 طياراً ـ عن مستحقّات غلاء المعيشة التي يجب أن يحصلوا عليها ويخشون أنّ الإدارة لن تقرّها. ويُشيرون إلى الاتفاق الشهير الذي تمّ التوصّل إليه في عام 2010 ويُفيد بأنّ الطيارين يستفيدون من زيادة غلاء معيشة عندما تقرّها الحكومة؛ رعى رئيس مجلس النواب نبيه برّي هذا الاتفاق وتعهّد بحفظ حقوق الطيارين فيه.

وفي ظلّ هذه الظروف، يُمكن أن يلجأ الطيارون إلى التصعيد والإضراب ربما ــ وخصوصاً أنّ 90% منهم متّحدون حول قضاياهم حالياً ــ وتندفع الإدارة إلى إجراءات غير قانونية مثل تشغيل طيارين أجانب لتسيير الرحلات، وبالتالي الانكشاف على المخاطر الماديّة والبشرية في حال تخطّي الطيارين ساعات العمل المسموح بها، كما حصل في الإضراب الماضي. وإلى قضية الطيارين الأساسية، هناك نموذج العمل الغريب الذي تسيّر بموجبه الشركة أعمالها. «فالشركة تواجه منافسة من الشركات العملاقة التي تتمتع بمراكز ثقل في قطاع النقل الجوي (HUBS) وهي في الوقت نفسه لا تريد التحوّل إلى شركة بكلفة منخفضة تعوّض تراجع الأعمال وتواكب التطوّر» يقول خبير في أعمال قطاع الطيران. «ما تروّج له الإدارة أخيراً عن تأجير طائرات لا يعدو سوى ضغط إعلامي. وحتّى الطائرة التي ابتاعتها الشركة أخيراً (Airbus 320) وأطلقت ضجّة إعلامية كبيرة حولها بعنوان «الطائرة رقم 5000»، لم تكن سوى للتعويض عن طائرة أخرى بيعت، ليبقى حجم الأسطول ثابتاً عند 16 طائرة».

وهكذا، لا يبدو لدى المراقبين الخارجيين أو حتّى في داخل الشركة أي فكرة عما يدور في خلد الإدارة لتطوير الأعمال وحفظ الشركة من انهيار محتمل. ولكن ماذا عن دخولها في مجموعة «Sky Team» قريباً، ألن تُمتّن هذه الخطوة وضعيتها؟

يُشير الخبير نفسه إلى شركة الطيران الهنغارية «Malev» التي أعلنت إفلاسها في بداية الشهر الجاري. أتى هذا الإفلاس في بيئة تشغيل تزداد صعوبة مع ازدياد المنافسة، رغم أنّ الشركة هي جزء من تحالف «Oneworld» وتاريخها يمتدّ 66 عاماً.

فهل يكون هذا مصير «MEA» في ظلّ الإدارة القائمة؟ وهل هناك خطّة لتدميرها تمهيداً لظهور «حيتان» الجو في ظل «الزبائنية» المستشرية؟

باختصار

◄ إقرار الدرجات الأربع للأساتذة في لجنة المال

إعلان صادر عن رئيس لجنة المال والموازنة النيابية إبراهيم كنعان (الصورة)، الذي أوضح أن اللجنة أقرت مشروع قانون يقضي بإعطاء أربع درجات استثنائية لأفراد الهيئة التعليمية في ملاك التعليم الرسمي الأساسي وأفراد الهيئة التعليمية في الفئة الرابعة في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني، بعد دراسة كلفة هذا المشروع المقدّرة بنحو 74 مليار ليرة، موضحاً أن المشروع يشمل أساتذة التعليم الفني، باعتبار أن التعليم المهني يشمل التعليم الفني. وأشار الى تعديل الفقرة «ج» من المادة السادسة من المشروع، التي ورد فيها أنه «في حال رفع المعلم المعيّن في الدرجة 15 الى الفئة الثالثة» فتم استبدال كلمة «رفع» بكلمة «بقي»، لأنه لا ترفيع في هذه الحالة بحسب ما أدلت به وزارة التربية.

◄ أصحاب محالّ «التبّانة» يريدون التعويض

هذا ما أعلنته لجنة المتابعة لحقوق أصحاب المحال الصناعية والتجارية والحرفية في باب التبانة، التي عقدت اجتماعاً، أمس، برئاسة محمد كردوفاكي، وبحثت فيه الوضع الأمني بعد الاشتباكات الأخيرة. وقال كردوفاكي «إن اللجنة تطالب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بالإيعاز الى الهيئة العليا للإغاثة للقيام بمسح للأضرار الحاصلة في منطقة التبانة والتعويض الفوري على المتضررين والضحايا، وتمنّت عليه تعويضاً مقطوعاً لجميع المحال في التبانة، من دون استثناء (عطل وضرر)، بما يوازي 5 ملايين ليرة، لأن أصحاب هذه المحال لم يعودوا قادرين على الاستمرار في ظل الوضع الأمني غير المستقر منذ مدة طويلة، وبالتالي لم يعد صاحب أي محل قادراً على دفع أجرة محله ودفع فاتورة الكهرباء والضرائب الأخرى نظراً إلى عدم قدوم الزبائن الى داخل التبانة خوفاً على حياتهم».

◄ شروط الترخيص للمؤسسات الصناعية

فقد نشرت الجريدة الرسمية في عددها الرقم 5 في تاريخ 2012/2/2 القرار الرقم 1/14 المتعلق بالشروط العامة للترخيص للمؤسسات الصناعية، وتقضي هذه الشروط بحصر العمل داخل المصنع وتنظيم الممرات بين الآلات حفاظاً على سلامة العمال والمحافظة على النظافة العامة في داخله ومحيطه وعدم إزعاج الجوار.

كما تقضي بألا تكون من ضمن أساس البناء وفي أقسام الإنتاج أجزاء قابلة للاحتراق كتلبيس الخشب أو القماش أو خلافه.

ويجب فرز النفايات الصلبة الناتجة من نشاط المؤسسة في مستوعبات خاصة للتخلص منها بطريقة مقبولة بيئياً، أو تسليم ما يمكن إعادة استخدامه الى الجهات المختصة لإعادة تصنيعه أو تدويره (recycling)، وتصريف المياه المبتذلة الى المجرور العام في حال وجوده أو الى حفرة صحية نظامية وفقاً للأصول الفنية ومنع تصريفها مباشرة في الآبار الارتوازية أو في مجاري المياه الطبيعية، ووصل النفايات السائلة بالمجرور العام أو بالحفرة الصحية بعد معالجتها في محطة تكرير خاصة بالمعمل أو بالمنطقة، وفق الشروط الصحية والبيئية، ووضع المولد الكهربائي في غرفة خاصة، وتجهيز المولد بكاتم للصوت ... فضلاً عن شروط أخرى مهمّة.

◄ غرفة بيروت باشرت الحوكمة في خدماتها

هذا ما أعلنته غرفة التجارة في بيروت وجبل لبنان، إذ لفتت الى مباشرتها تطبيق آلية منسّقة لتنظيم أصول الانتساب وتجديد الاشتراك والمصادقات، بهدف إضفاء المزيد من المرجعية المستندية للشهادات التي تصدرها الغرفة للتجار والصناعيين والمزارعين المسجلين لديها، والتي تثبت الصفة التجارية والملاءة المالية، إن بالنسبة إلى الجهات الرسمية ذات الصلة في لبنان أو حيال المؤسسات في الخارج، مشيرة الى أن الغرفة هي في مرحلة عبور نحو الغرفة الإلكترونية بهدف تحقيق المزيد من الشفافية والفاعلية لجميع الخدمات التي توفرها.

◄ لا تعديل على تعرفة النقل الحالية

بهذه العبارة، ردّ وزير الأشغال العامة والنقل، غازي العريضي (الصورة)، على «اتصالات» وردته تفيد بأن بعض سائقي السيارات العمومية ألصقوا على سياراتهم أوراقاً تدعو إلى زيادة تعرفة النقل، وقال «إن زيادة التعرفة هي من صلاحية وزارة الأشغال العامة والنقل، وبالتالي أرجو ألا يقدم أحد على أي خطوة خاطئة»، وأشار الى «أن تعرفة النقل الموجودة الآن سارية المفعول، وتبقى كذلك ألى أن تعدل، وعلى الجميع الالتزام».

(وطنية، مركزية)

الحركات الإسلامية وضرورة التنظير

جعفر محمد حسين فضل الله*

أظهر سياق التطوّرات للثورات العربيّة أنّ للإسلاميّين جمهوراً واسعاً على امتداد العالم العربيّ والإسلاميّ. أولئك الذين يلتزمون بالإسلام كقاعدةٍ للحركة السياسيّة، كما هو في المجالات الدينية التقليديّة الأخرى، من عباديّة وأخلاقيّة وما إلى ذلك.

وقد شكّل هذا الصعود السياسي للإسلاميّين، خصوصاً أولئك الذين لهم تاريخ في الجهاد ضدّ العدوّ الصهيوني، ولا سيّما حركة الإخوان المسلمين، أملاً في نفوس الكثيرين في تلاقي الحركات الإسلاميّة على هذا الهدف الكبير، الذي يمثّل القضيّة المركزيّة للعرب والمسلمين، أعني فلسطين، فيتمّ رفع منسوب القلق لدى العدوّ الصهيوني، استكمالاً لحالة الضغط التي يعانيها داخليّاً وخارجيّاً، على أثر الهزائم الاستراتيجيّة التي مني بها، منذ بداية القرن الحالي.

لكنّ نوعاً من الصدمة أصابت كثيرين، عندما طالعتنا وسائل الإعلام بمواقف لإسلاميّين وازنين في حركات إسلاميّة صاعدة، تتضمّن رسائل تطمين للعدوّ الصهيوني تجاه بعض الاتّفاقيّات المعقودة من قبل النظم أو الرموز البائدة، أو منفتحة على وسائل إعلام العدوّ عبر تصريح هنا أو إجابات على أسئلة هناك... أو مواقف توحي بأنّ ثمّة «إسلاماً» آخر يبرز إلى واجهة الأحداث. إسلامٌ يُراد له أن يكون منسجماً إلى حدّ كبير مع سياسات الدول الغربيّة الكُبرى التي كانت ـ تاريخيّاً ـ المسؤول الأوّل عن حماية الأنظمة الديكتاتوريّة، وكلّ الظُلم والقهر الذي لحق بالشعوب، ومنها الحركات الإسلاميّة نفسها، طوال عقود، وليس ما يشي حاضراً بتغيّر في بنية سياسات تلك الدول على أثر سقوط تلك الأنظمة ورموزها.

وعلى أثر ذلك، بدأ الإعلام يعكس مواقف نقديّة طائرة من هنا وهناك لهؤلاء الإسلاميّين؛ ليتحدّث بعضٌ عن تسرّع في المواقف، أو عن صفقات تحت الطاولة بين بعض الحركات الإسلاميّة والدول الغربية الكُبرى تجاه فلسطين تحديداً، أو يذهب بعيداً في اتّجاه التخوين المُطلق. ويحلو للبعض، في غمرة التحليلات، أن يتحدّث عن عالَم «سنّي» صاعد، وعالَم «شيعيّ» يُراد له أنْ يستريح من عبء تحمّل قضايا الأمّة المركزيّة، التي تنتمي مذهبيّاً إلى العالَم الأوّل، ليأخذ دوره وخياراته في هذا المجال...

كلّ ذلك يجري على وقع التأجيج المتزايد للشعور التقسيمي، المذهبي تارةً، والطائفيّ أخرى، والقوميّ ثالثةً، عبر تضخيم الأوهام المتعلّقة بخطرٍ هنا وتهديد وجوديّ هناك؛ ومن شأن ازدياد منسوب الشعور التقسيمي العصبوي، أيّاً كان، أن يشكّل أرضيّة خصبة لتقبّل أكثر المواقف تطرّفاً، حتّى تجاه القضايا المركزيّة، إذا ما قدّمت على طَبَق المناوأة والتنافر مع الخصم المذهبي أو الطائفي أو القومي، حسب ما دلّت عليه كلّ اختبارات تاريخنا المأزوم على امتداد القرون الماضية.

ونحن إذ نحذّر أنّ من ذلك هو نوعٌ من الفتنة الذي قد يكون جزءاً من مؤامرة تهدف إلى ضرب ثقة الحركات الإسلاميّة بعضها ببعض، فلا تقترب من بعضها بعضاً أو تتلاقى على قضاياها المركزيّة التي تعني الأمّة جمعاء. وبغض النظر عن أنّ الركون إلى مثل تلك التحليلات إفرازٌ طبيعيّ ـ مع الأسف ـ لارتفاع منسوب الشعور والخطاب المذهبيّين، فإنّ المطلوب هو عدّة خطوات نحسبُها ضروريّة للتخفيف من حدّة سقوط الواقع كلّه تحت وطأة تسارع حركة الضغط الدولي القابض على أكثر من حراكٍ في العالم العربي في السنوات الأخيرة، وفي العام المنصرم خصوصاً.

أوّلاً: التأصيل الشرعي للحركة السياسيّة

لا بدّ لكلّ حركة إسلاميّة من أن تقدّم خطاباً لقواعدها التنظيمية والشعبيّة على السواء، تبيّن فيه مستنداتها الشرعيّة الإسلاميّة في أيّ موقفٍ من مواقفها السياسيّة؛ إذ ليس الفقهُ الإسلاميّ مقصوراً على مسائل الصلاة والعبادات وبعض المعاملات التجارية والأحوال الشخصيّة فحسب؛ لأنّ أيّ حركة تَنسبُ نفسَها إلى الإسلام، لتعتبر نفسَها حركةً إسلاميّة، فمعنى ذلك أنّها تُعلن أنّ الإسلام، في نظريّاته ومفاهيمه، يمثّل قاعدتَها في رؤيتها وأهدافها وبرامجها، وكذلك في خطابها وأساليبها ومواقفها السياسيّة. أيْ أنّ حركتها على الأرض تمثّل صدىً للإسلام، فكراً وشرعاً ومنهجاً؛ وإلا لكانت مجرّد حركة سياسيّة تحمل عنواناً إسلاميّاً من غير مضمون واقعيّ. وإنّما نطرح تعميم الخطاب هنا لأنّ كلّ حركة إسلاميّة لا تقدّم تجربة سياسيّة فحسب، بل تقدّم تجربة إسلاميّة في ميدان السياسة، وهي بذلك تمارس تثقيفاً لجماهيرها الشعبية وقواعدها التنظيمية بنحو غير مباشر، بمنهج العمل السياسي الإسلامي، ممّا ينبغي أن يُواكب العمل على أرض الواقع، بحيث ترى تلك الجماهير والقواعد النظريّة الإسلاميّة وتطبيقها على أرض الواقع. ومن شأن هذا التأصيل أن يخدم الأهداف الآتية:

1. أنّه يُعطي القاعدة الشعبية والتنظيمية الموازين والمعايير التي تقيس بها مدى انسجام القيادة مع الخطّ الإسلاميّ الشرعي. وهنا تلعبُ القاعدة الشعبيّة والتنظيمية دور الناقد والمصوّب لمسار القيادة، ودور المثبّت لمواقفها كذلك. ويُمكن للقيادة هنا أن تتّكل على القاعدة الشعبيّة والتنظيمية الواعية لدعمها في أيّ مشروع من مشاريع الإصلاح التي قد يعرقلها بعضٌ من «طال عليهم الأمد فقست قلوبهم»، ممّن لا يقوون أو لا يريدون أن يواكبوا أيّ حركة تطوير في جسم التنظيم أو النظام. أضف إلى ذلك أنّ القواعد الشعبيّة التي تفهم منطلقات القيادة السياسية يُمكنها أن تشكّل هامشاً واقعيّاً للقيادة، تستند إليه للتخلّص من أيّ ضغوط خارجيّة تدفع باتّجاه أخذ مواقف معيّنة قد لا تكون في مصلحة الاستراتيجيا.
2. أنّ هذه المعرفة والثقافة تؤمّن الأرضيّة لاستمراريّة قيم الحركة الإسلاميّة عن طريق الإعداد العفوي والموجّه لمشاريع القادة القادرين على مواكبة المتغيّرات والتحدّيات، من خلال الرؤية الإسلاميّة ومنهج الحركة، ممّا يُساهم في تقوية البنية الذاتيّة للحركة الإسلاميّة عبر تحقيق التلاحم المستمرّ بين القيادة والقاعدة الجماهيريّة في الثقافة الحركيّة الإسلاميّة الموحّدة.
3. أنّ ذلك يهيّئ لحوار موضوعيّ بين الحركات الإسلاميّة حول مواقفها المتباينة، خصوصاً في هذه المرحلة التي تختلط فيها الأوراق، وتتعقّد فيها المواقف والقضايا، بدلاً من التقييم للمواقف على أساس مذهبيّ يأخذ من سلبيّات التنافر المذهبيّ سلبيّاته، فيُبعد كلّ حركة إسلاميّة عن تلمّس العناصر الإيجابيّة في تجربة الحركات الإسلاميّة الأخرى، وتقع حينئذٍ في محاذير الازدواجيّة في معايير التقييم بين من يوافقها في القاعدة المذهبيّة فيغدو موقفه إيجابيّاً، وبين من يخالفها فيغدو الموقف نفسه منه سلبيّاً، فتقع القاعدة الجماهيريّة في فوضى المفاهيم وضبابية تطبيق المعايير، فيسهل على اللاعبين الخارجيّين تغذية عناصر الفرقة، وإبعاد تراكم المواقف الإيجابيّة لخدمة الهدف الكبير الذي يقع في صلب أدبيّات كلّ تلك الحركات.
4. أنّ ذلك يؤسّس لثقافة مشتركة لدى القواعد الشعبيّة لكلّ الحركات الإسلاميّة، تجاه ما يواجهها من تحدّيات؛ وكلّما ارتفع منسوب الوعي الجماهيري لقواعد السلوك والخطاب والمواقف السياسيّة، أصبحت تلك الجماهير أكثر تماسكاً وتآزراً؛ وكلّما انخفض منسوب الوعي لديها أصبحت أكثر عرضةً للإثارة العصبيّة والغرائزيّة وما إلى ذلك. ومن هنا وجدنا أنّ الوعي الجماهيري نقيض كلّ الحكومات الجائرة والظالمة في مدى التاريخ، ولا يزال هو الذي يجري اللعب عليه عبر سياسات التجهيل والتسطيح الثقافي والفكري، وخصوصاً عبر وسائل الإعلام التي تمتلك اليومَ فاعليّة تضاهي فاعليّة الجيوش الجرّارة.

شعارات الإخوان المسلمين على جدران القاهرة (عمرو عبدالله دلش ـ رويترز)

ثانياً: مُصارحة القاعدة قوّة مضاعفة

نحن لا ننكر أنّ ثمّة ذهنيّة لا نزال نُعاني منها في الشرق عموماً، وهي أنّ النقد أو بيان القواعد التي تحكم الحركة السياسيّة وغيرها، لا بدّ من أن يقتصر على الدوائر المغلقة، فلا يناسبُه الضوء الإعلامي، بحجّة أنّ ذلك يعرّف الأعداء بمنطلقات سياسة الحركات الإسلاميّة، ممّا قد يُساهم في إلغاء الهامش الذي تحتاج له أيّ حركة إسلاميّة في مواجهة الضغوط والتحدّيات. لكنّ ذلك مجرّد وهم ضخّمناه، بسبب خوفنا من تأثير نقاط ضُعفنا على

> فلتدرس التجربة الإسلامية للحكم في إيران بمعزل عن عناصر الإثارة المذهبية وكذلك التجربة في تركيا

مشروعيّتنا الجماهيريّة في الساحة، والحال أنّ الإسلاميّين، كغيرهم، لا ينبغي أن يُعفوا أنفسهم من الوقوع في الخطأ أو من نقاط الضعف التي تعتري العاملين في أيّ مجال، بل أن يعملوا على تحويل نقاط الضعف إلى نقاط قوّة، وأن تكون المصارحة جزءاً من عمليّة تثقيل القاعدة الجماهيريّة التي تواكب عمليّة الإصلاح بعد وضع خططها. وإذا أراد الإسلاميّون نموذجاً، فليقرأوا ما في القرآن الكريم عن حال المُسلمين قبل أن يدخلوا المعركة في «بدر»، وعن الهزيمة في «أُحُد» بسبب حبّ الدنيا، وعن الفرار في «حُنين» بسبب الإعجاب بالكثرة والاتّكال على الانتصارات السابقة؛ حتّى أنّنا قرأنا في وقعة «الأحزاب» قول الله تعالى عن المسلمين: «وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنّون بالله الظنونا، هنالك ابتلي المؤمنون وزُلزلوا زلزالاً شديداً» (1)؛ وكان كلّ ذلك توجيهاً من القرآن للعمل المستمر ـ من قبل القيادة والقاعدة معاً ـ على مواجهة نقاط الضعف من موقع الواثق بمواقع القوّة الأخرى التي يملكها في السيطرة على نقاط الضعف وتمتينها في العمليّة المستمرّة لبناء القوّة الذاتية. ثمّ إنّ هذا العصر كشف ثقافات الجماعات على مصراعيها، ولم يعد بإمكان أيّ أحد الاختباء وراء أي خطاب تلميعيّ للأحوال والمواقف، كما أنّ منسوبَ الوعي والحسّ النقدي ارتفع لدى كثير من الشرائح التي حصلت على قسطٍ وافر من العلم والخبرة، ممّا يعني أنّ التعامي عن الثغر والسلبيّات التي تحتضنها أيّ ساحة أو دائرة، وعدم الإجابة عن الأسئلة الحائرة لدى الجماهير، تجاه مدى الانسجام بين المواقف والقواعد الشرعيّة التي ألفتها في حركة التثقيف التقليدي، ولا سيّما في ظلّ التقلّب السريع في المواقف؛ كلّ ذلك سيصيب ساحة تلك الحركات بشيء من الانكشاف الذي قد يتّسع شيئاً فشيئاً، حتّى تتّسع الثغر التي يُمكن الأعداء أن ينفذوا من خلالها إلى ساحاتنا.

غير أنّنا نفهم السرّية في المعلومات الحسّاسة التي تتّصل بالحركة الواقعيّة، التي يُمكن أن تدخل في تفشيل الخطط الموضوعة للمواجهة وإدارة الصراع؛ لا في القواعد الثقافيّة التي تدخل في إطار التثقيف والتربية الاجتماعيّة والدينية، وفي البنية الفكريّة للحركة السياسيّة وما إلى ذلك، ممّا هو مفتوح بطبيعته أمام أيّ مقاربة بحثيّة ساذجة أو علميّة. كما أنّه يمثّل الحركة المستمرّة لصوغ الثقافة الحركيّة لدى القواعد الشعبيّة التي ينبغي أن تخرّج قيادات مؤمنة بالخطّ ومبادئ الحركة، لا على طريقة أولئك الذين ارتبطوا بالعنوان، وغاب عنهم المضمون من أولئك الذين قال الله عنهم: «فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون» (2).

ثالثاً: الصورة المذهبيّة وقراءة الأحداث

إنّ التأجيج التقسيمي الذي أخذ شكلاً قوميّاً في اللعب على الوتر العربي ـ الفارسي أوّلاً، ثمّ في تحميله النغمة المذهبيّة ثانياً، نتيجة أحداث وعوامل عديدة أوجدت أرضيّة مأزومة لقراءة هذا الفريق المذهبي للمواقف والأحداث الصادرة من قبل أتباع الفريق المذهبي الآخر، فأصبح من السهل أن يرمي كلّ فريق مذهبيّ أيّ فريق يملك السلطة أو الحضور أو الفاعليّة بالعمالة للأجنبيّ، أو بالعمل على زرع الفتنة والشقاق في المجتمع، أو ما إلى ذلك، كما شهدنا ذلك في رمي الحركات الإسلاميّة الشيعية بالعمالة للاحتلال الأميركي في العراق، أو في رمي حركة المقاومة الإسلاميّة في لبنان بمحاربة المُسلمين السُنّة. وهو الأمرُ عينه الذي قد يُنظر فيه إلى الحركات

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 / 252224 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

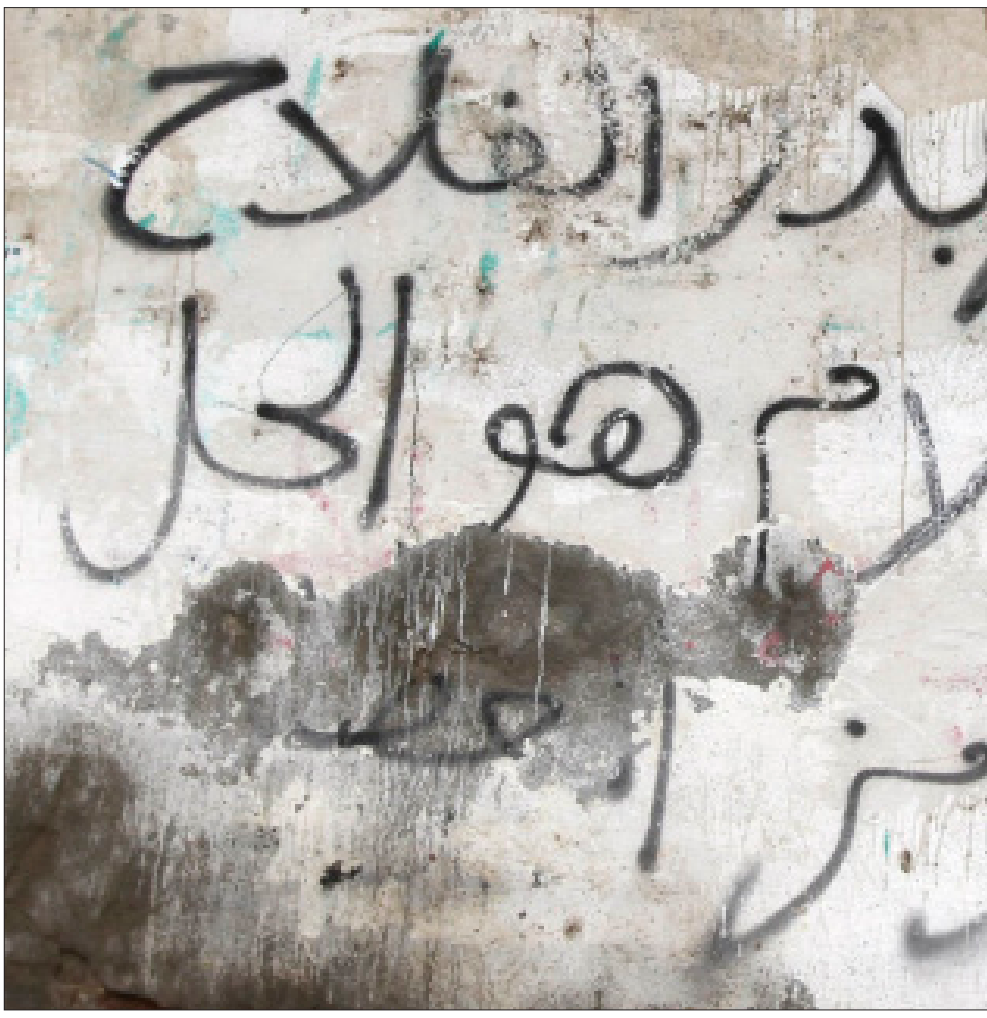

الإسلاميّة السنّية الصاعدة، على أنّها تحارب المسلمين الشيعة، أو أنّها تتحرّك في فلك السياسات الاستكباريّة في مواجهة خفيّة مع مشاريع شيعيّة موهومة. وإذا كنّا نتحدّث هنا في شكلٍ عامّ، فإنّنا لا ننكر وقوع أيّ من الحركات الإسلاميّة في أخطاء في العمل أو في التشخيص؛ لكنّ ذلك لا يُلغي الفكرة التي نذكرها من أساسها، كما لا يعني مشروعيّة اختزال عنوان الحركة بخطأ ارتكبته، فضلاً عن اختزال المذهب الذي يقف وراءها بذلك، سواء كانت حركات إسلاميّة شيعيّة أو سنّية.

وعلينا أن نعي نقطة مهمّة هنا، وهي أنّ كلّ مذهب من المذاهب الإسلاميّة يحمل في إطاره صورةً نمطيّة عن المذهب الآخر وأتباعه، جرى توارثها عبر تاريخ الصراعات المأزومة التي رعتها ـ دائماً ـ السلطة السياسية وأجّجت نارها، وهذا يعني أنّ تغييب الخطاب الذي تبيّن فيه الحركات الإسلاميّة لقواعدها الشعبيّة الأسس الشرعية والقيمية التي ترتكز عليها في إطلاقها لمواقفها من كثير من الأحداث والقضايا، ولا سيّما القضيّة المركزيّة للمسلمين، وهي فلسطين، إضافة إلى غياب الحوار الموضوعي الذي يقيس المواقف والسلوك على طبق تلك القواعد، كلّ ذلك سوف يستدعي حكماً تلك الصورة النمطيّة للمذهب الآخر وأتباعه، أفراداً وحركاتٍ، وهي صورةٌ سلبيّة بطبيعة الحال، في الحكم على الواقع عبر النوايا السلبيّة المُفترض أنّ الآخر ينطلق منها في هذا الموقف أو ذاك، ممّا يُعزّز تلك الصورة النمطيّة أكثر، وليس غريباً حينئذٍ أن تُلصق تهم العمالة بهذه الحركة الإسلاميّة أو تلك، من قبل من يخالفها في المذهب، من دون النفاذ إلى القواعد الشرعية والقيمية التي حكمت هذا السلوك أو الموقف.

رابعاً: واقعيّة السياسة الإسلاميّة

نحن لا ننفي فكرة أنّ السياسة الإسلاميّة هي سياسة واقعيّة، بمعنى أنّ الحكم الشرعي يتغيّر بتغيّر الزمان والمكان والظروف، التي قد تفرض موقفاً مرحليّاً على طبق العناوين الثانويّة، كالضرورة مثلاً، التي يصار من خلالها إلى تجاوز الظروف الضاغطة لحماية العناوين الأوّلية التي تمثّل المبادئ الإسلاميّة الكُبرى، من باب التزاحم بين الأهمّ والمهمّ، حيث يتجمّد الحكم الشرعي المهمّ ـ الذي قد يكون الوجوب أو الحرمة ـ لمصلحة الأهمّ الذي يرتبط عادة بالمبادئ الكلّية التي لا يُمكن التنازل عنها استراتيجياً. وبالتالي، نحن لا نريد أن نفرض ظروف كلّ حركة على الحركات الأخرى. يُمكن للحركة الإسلاميّة أن تفترض أنّ ظروف البلد والمجتمع التاريخيّة تفرض عليها اتّخاذ مواقف مرحليّة من بعض القضايا الكُبرى، لكنّها لا بدّ أن تتمّ من خلال الدراسة الدقيقة لطبيعة الظروف الموضوعيّة للبلد ومحيطه، على حدّ سواء، وفي المديين القصير والبعيد؛ لأنّنا نفهم ذلك حركة تكتيك لخدمة الاستراتيجيا على نهج قول الله تعالى: «يا أيّها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولّوهم الأدبار، ومن يولّهم يومئذٍ دبره إلا متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنّم وبئس المصير» (3)، بحيث لا يُلغي ذلك الموقف المهادن مرحليّاً الاستراتيجّة الشرعيّة في عدم جواز التنازل عن الحقوق والأرض والمكتسبات، أو تشتيت الموقف الإسلاميّ العامّ في ما تفرضه علاقة الأخوّة والتعاون بين الحركات الإسلاميّة.

أخيراً: إنّ الحركات الإسلاميّة كلّها، ليست معنيّة بالانفتاح بعضها على بعض فحسب، بل على التعاون في مواجهة القضايا الكُبرى، والتحدّيات التي تعصف بالإسلام والمسلمين، إضافةً إلى مواجهة أيّ مخطّط استعماريّ يتّجه إلى المنطقة بطريقة مقنّعة، وأن تستفيد كلّ حركة إسلاميّة، خصوصاً تلك التي تتسلّم الحكم، من كلّ التجارب الإسلاميّة الأخرى التي سبقتها في عالم الحكم والسياسة، بغضّ النظر عن انتماءاتها المذهبيّة. فلتُدرس التجربة الإسلاميّة للحكم في إيران بمعزل عن عناصر الإثارة المذهبيّة، ولتُدرس التجربة الإسلاميّة في تركيا بمعزل عن الإثارة المذهبيّة كذلك، ولتُدرس التجارب السياسيّة للحركات الإسلاميّة في ظلّ الأنظمة التي لا تتخذ من الإسلام قاعدة لها، على أساس كلّ كتاب الله وسنّة نبيّه، إضافةً إلى إعادة قراءة كلّ التجارب الإسلاميّة التاريخية وتقويمها في ضوء تراكم تجاربنا العمليّة، وبعيداً عن «التابوات» المذهبيّة التي لا تفرز لنا إلا استعادة لتاريخنا المأزوم بكل أخطائه وتراكماته إلى الواقع المعاصر الذي يزداد تعقيداً، يوماً بعد يوم.

وإنّنا إذ نطرح هذه الأفكار، فليس معنيّاً بها حركة إسلاميّة بالخصوص، لكنّها محاولة للتفكير في القواعدة العامّة التي ينبغي أن تحكم كلّ الحركات الإسلاميّة التي قد تغيب في مفردات السياسة وخصوصيّات الظروف عن حقيقة أنّها حركة إسلاميّة، ينبغي أن تقدّم تجربة إسلاميّة رائدة لجماهيرها ولكلّ العالم، تؤكّد فيها قدرة الحركة الإسلاميّة على التنظير إسلاميّاً في إطار الفكر السياسي، والتطبيق العملي لكلّ المبادئ التي تؤكّد خطأ الفكرة التي ترى أنّ المبادئ الدينيّة هي مبادئ مثاليّة غير واقعيّة، وأنّ الأخلاق والسياسة لا يجتمعان؛ والله من وراء القصد.

هوامش

(1) سورة الأحزاب: 10-11
(2) سورة الحديد: 16
(3) سورة الأنفال: 15-16

* باحث لبناني

النار في سوريا... والدخان في «هرمز»

حسام مطر*

يُشغل العالم هذه الأيام بما أصبح يعرف بأزمة مضيق هرمز، في خضم التصعيد المتبادل بين إيران والغرب: هل ستغلق إيران هذا الممر الاستراتيجي؟ كيف ستتعامل واشنطن مع ذلك؟ هل ستتدحرج الأزمة الى حرب إقليمية أم مواجهة محدودة؟ لا شك في أنّ القلق من وقوع مواجهة عسكرية مشروع، بالنظر الى مستوى التحولات والاضطرابات التي تضرب المنطقة والنظام الدولي ككلّ، إلّا أنّه يبدو حتى الآن أنّه لا رغبة عند كلا الطرفين، الإيراني والأميركي، في خوض مواجهة مباشرة، بل يفضلان ممارسة «سياسة القضم»، مستخدمَين أسنان الحلفاء، وذلك باعتبارها سياسة أكثر فعالية وأقل كلفة ومخاطرة. إلا أنّ سياسة القضم تلك لا تنحصر في المجال المادي، بل تمتد الى مجال الشرعية أيضاً. من هذا المنطلق، ترى واشنطن أنّ تسعير التنافس المذهبي يقلص شرعية النظام الإيراني على المستوى الخارجي، فيما تمثّل العقوبات الاقتصادية والضغوط على بنية النظام السياسية، الوسيلة الأبرز لتهديد شرعية النظام الداخلية، فيما تجد إيران في تحدّي الوجود الأميركي في المنطقة سبيلاً فعالاً لسحب الشرعية عن هذا المشروع، وشرعية الأنظمة الملحقة به. عند استعراض أزمة مضيق هرمز وحساباتها، لا يمكن إلا استذكار الأزمة الكوبية في ستينات القرن الماضي بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة. بالتأكيد تبدو الأزمة الكوبية ذات تهديد أكبر بكثير من الأزمة الحالية، نظراً إلى احتوائها على العنصر النووي، إلا أنّ ذلك لا ينفي الاحتمالات التدميرية للأزمة الحالية، ولا سيما بعدما أصبحت روسيا جزءاً منها، كما عبّر أكثر من مسؤول روسي أخيراً. فخلال الأزمة الكوبية، وجد كلا الطرفين نفسه في ورطة، إذ لم تكن لدى أيّ منهما رغبة في الصدام المباشر، لذا اكتفت واشنطن بحصار كوبا، وسقط خيار توجيه ضربة جوية إلى منصات الصواريخ الروسية أو غزو الجزيرة. حتى إنّ الرئيس كينيدي عدّل قواعد الاشتباك البحري، ومنع إطلاق النار حتى ولو تحذيراً من دون أمر مباشر منه شخصياً. في المقابل، امتنع الروس عن خرق الحصار البحري واستكمال تركيب منصات الصواريخ. في المحصلة ونتيجة لتوازن الرعب، رسم كلا الطرفين خطوطاً حمراء لخصمه: خط أحمر روسي حول كوبا، وخط أحمر أميركي حول نقل صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية الى الجوار الأميركي. بالعودة الى هرمز، فقد أعلنت إيران صراحة أنّه في حال تعرّض مصالحها الحيوية للخطر فإنّها ستبادر الى إغلاق المضيق، وذلك في ظل تصاعد الضغوط الاقتصادية والنفطية الغربية على طهران، بحجة برنامجها النووي. في المقابل، ردت واشنطن بأنّها لن تسمح لإيران بإغلاق المضيق الذي تمر فيه 40% من واردات النفط العالمي. وقد ترافق ذلك مع عروض عسكرية متبادلة بين واشنطن وطهران في مضيق هرمز، كنوع من المنازلة الصامتة أو الباردة، كالمناورات الإيرانية وعودة حاملات الطائرات الأميركية الى الخليج. إلا أنّ اللافت كان رسالة أوباما عن عدم رغبة واشنطن في تصعيد الموقف، وما تلاها من تأجيل للمناورات العسكرية المشتركة بين إسرائيل والولايات المتحدة. إن كان من دلالة لهاتين الخطوتين، فهو أنّ واشنطن لا نية لديها بالتصادم المباشر مع طهران في هذه اللحظة، لذا ستبقى واشنطن حريصة على أن لا يصل مستوى الضغط على إيران الى «المستوى الأحمر»، فتتخذ طهران القرار الدراماتيكي بإغلاق المضيق، أي قرار الحرب. إذن نجحت طهران حتى اللحظة في رسم خط أحمر للضغوط الدولية، إلا أنّ من البساطة الاعتقاد بأنّ واشنطن لم تكن على دراية بأنّ لطهران خطوطاً حمراء لن تسمح لأحد بمسها، حتى لو أدى ذلك الى اندلاع مواجهة إقليمية، إذ يدرك الأميركيون أنّ إيران قد تتكيّف مع الضغط الاقتصادي، لكن ليس الى حد تدمير قطاعها الطاقوي والمصرفي، بما يحرمها موارد ضخمة تستخدم في التنمية الداخلية والسياسة الخارجية، وهو ما يعرّض شرعية النظام الداخلية والخارجية لتحدّيات خطرة جداً. تعلّم الإيرانيون كثيراً ـ على الأرجح ـ من أخطاء السوفيات السابقة، وهم يدركون أنّ تدمير الاقتصاد الإيراني هو السبيل الأكثر جاذبية بالنسبة إلى واشنطن. لذا لن يتردد الإيرانيون في لحظة حاسمة في نقل المواجهة الى حيث يمكنهم مقابلة الحرب الاقتصادية الغربية، أي الى المجال العسكري، وبالتحديد في منطقة المضيق، حيث يملك الإيراني جملة خيارات تراوح بين الإغلاق والتضييق.

> التصعيد الغربي المتصاعد هدفه تحييد طهران عن التدخل لدعم النظام في سوريا

إذاً ما الهدف من التصعيد الغربي المتصاعد والمستمر في وجه طهران؟ يبدو أنّه مرتبط بجملة حسابات: أولاً، هو محاولة لتحييد طهران عن التدخل في دعم النظام السوري في لحظته الحرجة، عبر إلهائها وتقييد خياراتها. ثانياً الحاجة الى توجيه رسالة إيجابية الى إسرائيل عن جدية الهواجس الغربية تجاه برنامج إيران النووي. ثالثاً، محاولة واشنطن التأكيد لحلفائها أنّ الشرق الأوسط لا يزال من أولوياتها الكبرى، بعكس ما يشاع، ولا سيما بعد إعلان أوباما الاستراتجية الدفاعية الجديدة التي ركزت على منطقة الهادئ. ورابعاً مواصلة السعي إلى إقصاء طهران عن التأثير في لحظة التحوّل العربية هذه. يبدو أنّه في ظل غياب القرار الأميركي بخوض مواجهة تقليدية مباشرة، لا تزال استراتيجية الاحتواء الأميركية تحتل المشهد، إلا أنّها تصبح أكثر تشدداً وعمقاً، كما يحدث في سوريا، إذ بالنسبة إلى واشنطن، فإنّ المواجهة مع طهران حالياً، من شأنها إضاعة ما يعتقد الأميركيون وحلفاؤهم أنّهم نجحوا في تحقيقه حتى الآن في الملف السوري. لذا، ما دام يبدو أنّ هزم سوريا ممكن التحقق أكثر من أي وقت مضى، فلا بد من تكريس الجهد والموارد على الملف السوري، لأنّ تداعيات هزم دمشق بالنسبة إلى إيران، أقسى بكثير من العقوبات الاقتصادية مهما كانت، وربما أقسى من توجيه ضربة عسكرية إلى المنشآت النووية الإيرانية حتى. إلا أنّه حتى عند هذه النقطة، تبرز إشكالية جديدة. ألا تعدّ طهران ـ كما روسيا ـ أنّ سقوط النظام السوري خطاً أحمر؟ يبدو الموقف الإيراني واضحاً، فسوريا خط أحمر بالنسبة إلى إيران، إلا أنّ الفارق هنا هو في قدرة الرد الإيرانية، إذ لا يمكن طهران الدخول في المواجهة السورية بالمستوى والشكل اللذين تستطيعهما، حين تكون المواجهة معها مباشرة. إلا أنّ ما يمكن طهران فعله هو الانتقال إلى مستوى أعلى من الجرأة والعدائية والمواجهة في الملفات الشائكة بينها وبين الغرب، أو في نقاط الاحتكاك الإقليمي بينها وبين أتباع واشنطن في المنطقة، وهنا تتشابك على نحو معقد أزمات سوريا ومضيق هرمز والعراق ولبنان واليمن والصراع مع إسرائيل. هذا التعقيد يفرض على اللاعبين الأساسيين القيام بحسابات دقيقة ومتواصلة، حول مستوى التوتر والحدّ الذي يمكن معه انفلات المواجهة، إلا أنّ مستوى التعقيد وعمق التحوّلات وسرعتها، وتداخل الجوانب المنطقية بالانفعالات المذهبية والتاريخية، كلّها تنتج مخاطر الحسابات الخاطئة التي قد تؤدي إلى حرب مدمرة. صحيح أنّ الضجيج هو في هرمز، إلا أنّ الكباش في سوريا، أو قل الدخان في هرمز فيما النار في سوريا، عسى أن يدرك المعنيون ذلك سريعاً.

* كاتب لبناني

خلال ذكرى الثورة الإيرانية (أ ف ب)

أعلنت السلطات السورية أمس عزمها على «تحقيق الأمن والسلام»، غداة قرار الجامعة العربية إرسال «قوات عربية وأممية» إلى هذا البلد، فيما أكدت روسيا أنها «تدرس» اقتراح إرسال هذه القوات، لكنها شددت على ضرورة وقف إطلاق النار في سوريا قبل القيام بذلك

سوريا أمام الجمعية العامة

الأمم المتحدة «ترجّح» حصول جرائم ضد الإنسانية في سوريا، والجعفري يدعوها للتعاون مع اللجنة الوطنية للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان

روسيا تنتظر من الدول العربية توضيح بعض النقاط في قرار مجلس وزراء الخارجية العرب الاخير (مخائيل متزل – أ ب)

أكدت دمشق أمس أنها مصمّمة على «تحقيق الأمن والسلام» رغم قرار للجامعة العربية التي دعت مجلس الأمن إلى إنشاء قوات مشتركة من الجامعة العربية والأمم المتحدة للإشراف على تنفيذ وقف لإطلاق النار.

وأعلنت المفوضة العليا لحقوق الإنسان نافي بيلاي أن القوات السورية ارتكبت «على الأرجح» جرائم ضد الإنسانية خلال قمعها للحركة الاحتجاجية في سوريا.

وقالت بيلاي، في كلمتها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أمس، إن «إخفاق مجلس الأمن في التوافق على تحرك مشترك وحازم شجّع النظام السوري على شن هجوم شامل (على حمص) في مسعى لسحق المعارضين بالقوة القصوى».

وقالت إن «أكثر من 300 شخص قتلوا في مدينة حمص منذ بدء الهجوم على هذه المدينة قبل عشرة أيام، غالبيتهم نتيجة القصف». وردّ الجعفري على كلام بيلاي، مشيراً إلى أنّ المفوضة السامية استندت إلى تقارير وليس إلى نتائج على الأرض، من خلال زيارات وحوارات وتعاون مع اللجنة الوطنية التي أنشأتها الحكومة السورية للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان». وذكّر الجعفري بدور تنظيم القاعدة في العنف الذي يدور في سوريا، مشيراً إلى تصريح زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري في هذا الخصوص.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إن طلب الجامعة العربية إرسال قوات حفظ سلام عربية أممية مشتركة للمراقبة إلى سوريا، يحتاج إلى موافقة من مجلس الأمن.

ومن المقرر أن تعقد الجمعية العامة للأمم المتحدة اجتماعاً اليوم، مخصصاً لبحث الوضع في سوريا. واعترض السفير السوري في الأمم المتحدة بشار الجعفري على قانونية عقد هذه الجلسة. وقال «يبدو واضحاً أن رئيس الجمعية العامة (القطري ناصر عبد العزيز النصر) قد انطلق من تنظيمه لهذا الاجتماع من خلفية سياسية. إلا أن رئيس الجمعية العامة قرر المضي في عقد الجلسة لعدم اعتراض الدول الأعضاء».

ونقلت وكالة الأنباء السورية (سانا) عن مصدر مسؤول، لم تسمه، أن قرار الجامعة العربية «وغيره لن (يثنيا) الحكومة السورية عن متابعة مسؤولياتها في حماية مواطنيها وتحقيق الأمن والاستقرار لشعبها».

وأكد وزير الإعلام الدكتور عدنان محمود خلال لقائه وفد المفكرين والأكاديميين والكتّاب الروس أن المواقف الروسية الداعمة لسورية وموقفها الأخير في مجلس الأمن إلى جانب الصين تؤسس لبناء نظام عالمي جديد يقوم على التوازن والعدل ويتكرس فيه دور روسيا في حفظ مبادئ القانون الدولي.

ووصف محمود قرار الجامعة العربية الأخير بأنه قرار عدائي ضد سوريا وشعبها، جاء استجابةً للإملاءات الغربية والأميركية وتنفيذاً لمخططها باستهدافها، مؤكداً أن ما نشهده اليوم من ممارسات بعض الدول العربية، ولا سيما السعودية وقطر، يفضح تحالف هذه الدول مع الإرهاب والقوى الظلامية والمجموعات المسلحة التي ترتكب أفظع الجرائم بحق الشعب السوري.

وصرّح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس قائلاً «ندرس المبادرة العربية وننتظر من أصدقائنا في الدول العربية توضيح بعض النقاط. لنشر قوة لحفظ السلام يجب الحصول على موافقة الطرف الذي يستقبلها». وأضاف «نحتاج إلى شيء يشبه وقفاً لإطلاق النار، لكن المأساة أن الجماعات المسلحة التي تواجه قوات النظام لا تتبع لأحد ولا تخضع للسيطرة». وقال إنه يجب على معارضي الأسد التوقف عن المطالبة برحيله والموافقة على إجراء حوار سياسي يقوده من الجانب الحكومي نائب الرئيس فاروق الشرع. وأضاف أن الأسد أبلغ الوفد الروسي أن الشرع يمتلك الصلاحيات الكاملة لإجراء حوار مع المعارضين. وقال لافروف «أعتقد أنه سيكون من الضروري الاستفادة من هذا التحرك.. قد لا يكون تحرّكاً كبيراً، لكنه مع ذلك يتيح فرصة لبدء مثل هذا الحوار. الآن الكرة في ملعب المعارضة».

> تدرس روسيا مبادرة قوة لحفظ السلام شرط وقف إطلاق النار

ونقلت وسائل الإعلام الروسية عن وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان قوله، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الروسي سيرغي لافروف في موسكو، إن «الإمارات مستعدة لاستئناف الاتصال مع القيادة السورية في حال وقف العنف في البلاد».

من جهتها، دعت الصين مجدداً، أمس، إلى وقف أعمال العنف في سوريا عبر «الحوار» و«الوساطة السياسية»، وامتنعت عن تأييد الدعم المادي الذي تريد الجامعة العربية تقديمه للمعارضة السورية وإنشاء قوة دولية عربية.

بدوره، أعلن الاتحاد الأوروبي أنه يدعم مبادرة الجامعة العربية، بينما قال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ إن لندن «ستناقش على نحو عاجل» مع شركائها الاقتراح. وقال الوزير البريطاني، في مؤتمر صحافي خلال زيارة لجنوب أفريقيا، «لا أعتقد أن مشاركة غربية ميدانية، بما في ذلك في إطار قوة سلام، طريق صائب في سوريا». وأضاف «لكن بالتأكيد إذا كانت هذه الفكرة قابلة للتطبيق، فسندعمها بكل الطرق المعهودة». كذلك رحبت ألمانيا بالدور «المهم جداً» الذي تمارسه الجامعة العربية بهدف «تسوية الأزمة السورية».

بدوره، حذر وزير الخارجية الفرنسي، ألان جوبيه، من «أي تدخل عسكري خارجي» بعد اقتراح الجامعة العربية. ورداً على سؤال، خلال مؤتمر صحافي بشأن احتمال إرسال فرنسا قبعات زرق إلى سوريا، قال «نعتقد اليوم أن أي تدخل عسكري خارجي سيسهم في تفاقم الوضع، ما دام لا يوجد بعد قرار من مجلس الأمن الذي يعدّ الهيئة الوحيدة المخوّلة إجازة أي تدخل عسكري».

من جهته، قال المتحدث باسم الخارجية

اشتباكات حمص مستمرة وحملات دهم في مدن أخرى

قصفت القوات السورية مناطق في حمص وشنّت حملات دهم في مدن أخرى، وطاولت أعمال السرقة التي تقوم بها مجموعات مسلحة منزل دبلوماسي بحريني في ريف دمشق

تستمر أعمال العنف في عدد من المدن السورية، ما أدى إلى مقتل 14 شخصاً بينهم ثلاثة جنود ومدني وطفلة في الرستن في ريف حمص وثلاثة مدنيين في حمص و3 مدنيين في ريف إدلب وشخص في حماة ومواطن وطفل في ريف دمشق.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن «حي بابا عمرو تعرض لقصف متقطع بقذائف الهاون من الجيش السوري، ما أدى إلى مقتل مواطنين اثنين». وأضاف: «كذلك قتل مواطن في حي الخالدية إثر إصابة منزله بقذيفة هاون» في حمص.

وأضاف المرصد أن القصف تجدد على مدينة الرستن إثر محاولة اقتحام نفذتها القوات السورية فجراً من المدخل الجنوبي للمدينة وتصدت لها مجموعات منشقة.

وأشار المرصد إلى أن عملية الاقتحام أدت إلى «مقتل ما لا يقل عن ثلاثة جنود وتدمير آلية مدرعة، وقتلت طفلة ورجل في سقوط القذائف أثناء اشتباك الجيش مع مجموعات منشقة عند مدخل مدينة الرستن الشمالي». وفي ريف دمشق، ذكر المرصد نفسه أن «مواطنين بينهما طفل استشهدا في مدينة مضايا إثر إطلاق رصاص من حاجز أمني»، مشيراً إلى وفاة شاب في جديدة عرطوز وآخر في دوما متأثرين بجراح أصيبا بها».

وأفادت لجان التنسيق المحلية عن وجود انتشار عسكري كثيف في مدينة الزبداني، مشيرة إلى نصب حاجز كل 50 متراً في المدينة تتمركز فيه دبابة و100 عنصر. وذكر المرصد من جهته، أن «أصوات الانفجارات هزت مدينة الزبداني». وأشارت اللجان إلى أن «العائلات النازحة بدأت بالعودة إلى المنطقة». وبثت اللجان شريطاً مصوراً قالت إنه يعود إلى تاريخ الاثنين، ظهر فيه انتشار عناصر مسلحين من الجيش في مدينة حرستا وآثار للقصف الذي تعرضت له ولافتة كتب عليها «الله للعبادة وبشار للقيادة» فيما تبدو الحياة طبيعية فيها. وفي حماة، أشار المرصد إلى «استشهاد مواطن بعد منتصف ليل الأحد ـ الاثنين إثر إصابته برصاص قناصة في حي طريق حلب».

وفي ريف إدلب، أضاف المرصد: «استشهد مواطنان في قرية مرعيان إثر إطلاق موالين للنظام الرصاص. كذلك استشهد مواطن بعد منتصف ليل الأحد الاثنين إثر إطلاق القوات السورية الرصاص في مدينة خان شيخون».

ووصلت قافلة عسكرية تضم نحو 45 دبابة وناقلات جند مدرعة وشاحنات زيل عسكرية إلى مدينة جسر الشغور، فيما أصيب أربعة مواطنين بجراح إثر إطلاقُ قوات الأمن الرصاص عند دوار المحراب في إدلب، بحسب المرصد.

وفي ريف درعا، تحدث المرصد عن «اشتباكات عنيفة تدور بين مجموعة منشقة وقوات من الجيش السوري الذي اقتحم منطقة اللجاة واعتقلت أربع نساء هن أمهات عناصر منشقة». وفي هذه المنطقة، لفت المرصد إلى عملية دهم واعتقالات في مدينة بصرى الشام، فيما هز انفجار الحيّ الجنوبي في مدينة داعل، من دون أن التأكيد ما إذا كان الانفجار قد استهدف قوات الجيش المتمركزة في المنطقة.

وأشار المرصد في بيان لاحق إلى أن «نحو 10 آلاف مواطن في مدينة داعل خرجوا لتشييع عنصر في حفظ النظام قضى خلال التفجير الذي طاول مركز قوات حفظ النظام في مدينة حلب الجمعة».

في المقابل، قالت الوكالة العربية السورية للأنباء إن «جماعة إرهابية» خطفت عقيداً في الجيش في حي قرابيص بحمص من دون ذكر تاريخ. وقالت إن قوات الأمن صادرت أسلحة ومتفجرات أثناء ملاحقة «الإرهابيين» في تل كردي بريف دمشق وحماة في ريف درعا الشرقي. وقال مصدر دبلوماسي عربي مطلع في دمشق «إن مجموعة مسلحة مؤلفة من ستة أشخاص اقتحمت منزل القائم بالأعمال في السفارة البحرينية صلاح الأحمد في منطقة يعفور بريف دمشق فجر أمس وسرقت ممتلكات شخصية له تحت تهديد السلاح». وذكرت سانا أن السلطات شيعت أمس جثامين 19 شهيداً من الجيش وقوات حفظ النظام، استهدفتهم المجموعات الإرهابية المسلحة في ريف دمشق وحمص وحلب وإدلب.

(سانا، رويترز، يو بي آي، أ ف ب)

دبابات الجيش السوري عند اطراف حي باب عمرو في حمص (ملحم النادر – رويترز)

الفرنسية، برنار فاليرو، إنه على الرغم من سحب السفير الفرنسي في دمشق «من غير المطروح في هذه المرحلة إغلاق سفارتنا في دمشق التي تضطلع بدور مهم في السياق الحالي. لقد أوقفنا التعاون مع النظام، ولكننا نواصل الحوار مع المجتمع المدني».
وعبّرت إيطاليا عن دعمها الواضح لإرسال «قوة لحفظ السلام مشتركة من الجامعة العربية والأمم المتحدة» إلى سوريا، كما قال وزير الخارجية الإيطالي جوليو تيرزي. وفي ختام زيارته للجزائر، قال الرئيس التونسي المنصف المرزوقي إن «هناك توافقاً تاماً في الرؤى (بين البلدين) بشأن القضية السورية، الرئيس (عبد العزيز) بوتفليقة متألم جداً مما يحدث في سوريا، ووجدت لديه تعاطفاً كبيراً مع الشعب السوري».
(الأخبار، سانا، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

تقرير

مئير داغان: نظام الأسد لن يسقط

يحيى دبوق

هاجم الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، أمس، الرئيس السوري بشار الأسد، وأكد أن «لا مستقبل له بما أنه قاتل، ويُمنع على العالم أن يقف متفرجاً» أمام ما يحدث في سوريا. وأثنى بيريز ، خلال استقبال نظيره الكرواتي، إيفو يوسيبوفيتش، على «المتظاهرين السوريين الشجعان الذين يتظاهرون يومياً ويعرّضون حياتهم للخطر في ظل إطلاق النار عليهم». وبالنسبة إلى قرار الجامعة العربية بالتوجه إلى الأمم المتحدة، والطلب منها إرسال قوات عسكرية إلى سوريا، رأى رئيس دولة الاحتلال أنه «أمر شديد الأهمية في مسيرة الصراع من أجل الحرية والديموقراطية والمحافظة على قيمة الإنسان وحياة الشعب السوري». ورداً على سؤال يتعلق بالتطورات في الدول العربية، لفت بيريز إلى أن «الشرق الأوسط يتجه نحو واقع بلقاني»، في إشارة إلى احتمال تفكّك الدول في المنطقة على الطريقة البلقانية.
من جهته، أعرب الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الخارجية «الموساد»، مئير داغان، عن ثقته بأن النظام السوري لن يسقط، رغم اعترافه بأن «سقوط هذا النظام سيكون مدعاة للسرور» بالنسبة إلى حكومته. وقال داغان: «سأكون مسروراً جداً لو رأيتُ سقوط الرئيس السوري بشار الأسد، لكن مع أسفي الشديد، يبدو أنني لن أرى هذا السقوط، فالنظام لا يزال صامداً ومستقراً؛ إذ لا انشقاق في صفوف الضباط الرفيعي المستوى في الجيش، ولا تزال المؤسسة العسكرية مستقرة، وحقيقة أن الأسد قادر على تحريك وحداته العسكرية بنحو كامل دليل على أن الجيش ليس في مرحلة الانهيار، وأن النظام لا يزال منيعاً».
وعن المصلحة الإسرائيلية في سقوط الأسد ونظامه، ذكّر داغان بأن «بشار الأسد داعم لحزب الله، وحاضن حقيقي للمنظمات التخريبية، وهو يمثّل الموقع الأمامي لإيران. لذا، من مصلحة إسرائيل أن يسقط».
تجدر الإشارة إلى أن داغان، خلال توليه رئاسة «الموساد»، كان يرفض إجراء أي مفاوضات مع دمشق، لاعتقاده بأن الأسد «كان يناور ويضحك على كل من

> «يديعوت أحرونوت» تدعو إلى تنشيط المحور التركي ـ الإسرائيلي لإسقاط الأسد

إسرائيل والعالم الغربي».
إلى ذلك، سلّطت صحيفة «معاريف» الأضواء على ما سمّتها «الأخطاء» التي وقعت فيها المؤسسة العسكرية في الدولة العبرية طوال السنوات الماضية، إزاء الموقف من النظام في سوريا. وأوضحت الصحيفة أن الخطأ ورد في ثلاث فرضيات، بُني على أساسها الرهان على الأسد: الأولى أنه تلقى دروسه في الغرب، وبالتالي يمكن الوصول إلى تسوية معه؛ الثانية أن الحدود مع سوريا كانت هادئة منذ عام 1974، الأمر الذي يمكّن تل أبيب من التوصل إلى صفقات تسوية معه، لكن تبين أن هذه الفرضية خاطئة وصحيحة في الوقت نفسه، «فإلى جانب الهدوء الذي ساد في الجولان، فإن النظام السوري تمكن من تنكيد حياتنا» على حد تعبير «معاريف»، وذلك عبر دعم المقاومة في لبنان ودعم الفصائل الفلسطينية. أما الفرضية الثالثة الخاطئة أيضاً بحسب الصحيفة العبرية، فكانت الرهان على إمكان كسر العلاقات القائمة بين إيران الإسلامية، والنظام السوري العلماني، إن أقدمت دولة الاحتلال على التنازل عن الجولان المحتل إلى سوريا.

محور تركي إسرائيلي لإسقاط الأسد

على صعيد آخر، طالبت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الحكومتين التركية والإسرائيلية، باستئناف العلاقات والتعاون الاستراتيجي بينهما «لمواجهة التطورات في المنطقة، ولا سيما في سوريا». ووفق الصحيفة المذكورة، «رغم كل الأصوات التي تصدر عن رئيس الوزراء التركي (رجب طيب) أردوغان، فإن أنقرة شريك استراتيجي مهم لتل أبيب، وستكون الدولة المهيمنة مستقبلاً في العالم العربي، ما يعني أن على إسرائيل أن تدفع العلاقات معها قدماً، بما يشمل التعاون الاستراتيجي والأمني، وذلك على حساب أي تعاون مع أي دولة أخرى في المنطقة». وتابعت «يديعوت» أنه «ينبغي لإسرائيل أن تؤلّف محوراً مع تركيا، والمبادرة إلى إعلان مناورة على الحدود السورية، والعمل بتعاون وهدوء مع فصائل المعارضة في سوريا، بما يشمل تفاهمات ترتبط بالحدود الشمالية لإسرائيل، بمباركة ودعم غربيين، وأيضاً بغطاء معنوي من جامعة الدول العربية».

«نيويورك تايمز»: العراقيّون يردّون الدَّين للمقاتلين السوريّين

«العراقيون السنّة يردّون الدَّين للمتمردين السوريين عبر تزويدهم بالسلاح». إنها خلاصة تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أمس، ويقدّم صورة عن كيفية انقلاب الأدوار حالياً بين الطرفين العراقي والسوري. من ضواحي الفلوجة، يصف كاتب المقال كيف تحوّل تجمّع بشري لمناسبة عيد المولد النبوي إلى تظاهرة تضامنية مع المعارضين السوريين، حيث جمع البعض الأموال لـ«إرسال المساعدات والسلاح للمقاتلين ضد بشار الأسد». ويقول أحد زعماء القبائل في الرمادي لمراسلي الصحيفة: «أتمنى أن أذهب إلى سوريا وأحمل مسدسي وأقاتل»، بينما يشرح أحد تجار السلاح في محافظة الأنبار أنه «منذ نحو 5 أشهر، أبلغت أن الإخوان في سوريا بحاجة إلى السلاح، فرحت أشتريه من الأشخاص الذين بعتهم إياه سابقاً في الأنبار والموصل. في الماضي، كنت أجلب السلاح من سوريا للمقاتلين العراقيين، والآن أفعل العكس». ويتابع التاجر قائلاً إنّ الشخص الذي يتعامل معه في الداخل السوري هو عراقي أيضاً، ويرسل له قذائف الهاون وقنابل يدوية وبنادق حربية. وينقل التقرير عن قادة بعض القبائل والمسؤولين الأمنيين العراقيين، أن «تدفُّق السلاح من الأنبار وضواحي الموصل إلى سوريا يتزايد»، على وقع تأكيد أحد المسؤولين الأمنيين أن «هناك تهريباً للمتفجرات والسلاح، والعمليات تجري عبر بلدة ربيعة الحدودية مع سوريا».
الشيخ علي حاتم السليمان، ابن الأنبار والمقيم في بغداد، يشير إلى أن «عشائر الأنبار تساعد المعارضة السورية، وتهرّب لها السلاح؛ لأن عليهم القيام بذلك»، لافتاً إلى أن عشائر الأنبار ستجتمع خلال الأسبوع الجاري «للاتفاق على آلية مساعدة المقاتلين السوريين». مقال الـ«نيويورك تايمز» يذكّر ببعض ما نُشر على موقعي «سايت» و«القاعدة في العراق» عن وصول مقاتلين من العراق إلى الجبهة السورية، «مثلما قاتل السوريون إلى جانب إخوانهم في دولة العراق الإسلامية».
لكنّ التقرير ينقل عن بعض المسؤولين في الأنبار قولهم «إنهم يريدون مساعدة الشعب السوري ليس بتهريب السلاح، بل بتقديم المساعدات الإنسانية»، وبعضهم كشف عن إنشاء مخيمات لاستقبال اللاجئين السوريين.
في المقابل، يشرح وزير الخارجية العراقي، هوشيار زيباري، كيف أن «العراق وسوريا متجاوران مثل المكسيك والولايات المتحدة، لذا فإن الكل يخشى تداعيات أي تغيير في الجانب السوري» على العراق. ويستدرك زيباري بأنّ «هذا لا يعني أننا ندعم نظام الأسد ونؤيده. فنحن لا نستطيع معارضة الشعب السوري».
(الأخبار)

ما قل ودل

بعد استقالته من رئاسة بعثة المراقبين العرب، التي ألغاها وزراء الخارجية خلال اجتماعهم أول من أمس في القاهرة، توجه الفريق محمد مصطفى الدابي (الصورة) إلى دمشق لإنهاء مهمته. وفي اتصال مع «الأخبار»، قال الدابي إنه

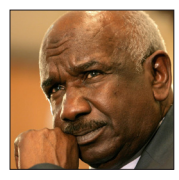

موجود في دمشق «للإشراف على تسليم المعدات والآليات باعتباره رئيس البعثة السابق». وأكد أنه هو من تقدم باستقالته ولم يُقله أحد. يشار إلى أن الدابي كان قد انتقد قرار وزراء الخارجية العرب الأخير، وعدّه «تدخلاً سافراً في الأوضاع الداخلية السورية، وهو ما لا يرضاه الحكّام (في سوريا)، وإن وجد المناصرة من بعض الشعب السوري وبعض الأطراف العربية».
(الأخبار)

تقرير

معارِضون يتبرّأون من «القاعدة»... وتقارير أميركيّة تؤكّد تنفيذه التفجيرات

سارعت أطراف فاعلة في الحراك السوري إلى رفض تدخل تنظيم «القاعدة» بشؤون «ثورتهم»، في ردّ على الدعوة التي أطلقها زعيم التنظيم، أيمن الظواهري (الصورة)، أول من أمس، لدعم «الانتفاضة» في سوريا، حيث دعا إلى إعلان «الجهاد» ضد نظام الرئيس بشار الأسد. تبرّؤ لم يحل دون بروز تقارير أميركية تؤكد أن «القاعدة»، وتحديداً الظواهري، يقفان خلف التفجيرات التي ضربت دمشق وحلب أخيراً.
وكانت «الهيئة العامة للثورة السورية» أوّل من أعلن، في بيان، رفضها «بنحو قاطع هذا التصريح (كلام الظواهري) وأي محاولة تدخل لتنظيم القاعدة في شؤون ثورتنا». وشددت الهيئة على أن في سوريا «شعباً يناضل في سبيل حريته وكرامته وبناء دولة وطنية ديموقراطية تساوي بين المواطنين جميعاً، وتدافع عن الحقوق الوطنية المشروعة وتقيم علاقات إقليمية ودولية على أسس الحق والتعاون وتبادل المصالح»، علماً بأن «الهيئة العامة» تأسست في آب الماضي لضم تجمعات المعارضين داخل سوريا وخارجها «لتكون ممثلاً للثوار في كل أنحاء سوريا». وكان الظواهري قد جدّد، في تسجيل مصوَّر، دعمه لـ«الانتفاضة» في سوريا، وحثّ «أسود الشام» على «الجهاد» وعدم الاعتماد على العرب والغرب وتركيا.
على صعيد متصل، أشار مسؤولون أميركيون إلى أن تنظيم «القاعدة» مسؤول بالفعل عن التفجيرين اللذين وقعا في دمشق في 23 كانون الأول الماضي، ورجحوا أن يكون التنظيم وراء التفجيرين المشابهين اللذين استهدفا مواقع أمنية في حلب يوم الجمعة الماضي. واستند المسؤولون، في تصريحات لصحيفة «ماكلاتشي» الأميركية، إلى تقارير وكالة الاستخبارات الأميركية الـ«سي آي إيه» التي تجري «تحقيقات خاصة في قيام تنظيم القاعدة فرع العراق بتنفيذ عمليات إرهابية داخل الأراضي السورية». وبحسب المسؤولين الأميركيين، تجزم تقارير الاستخبارات بأن الظواهري هو من أعطى الأوامر بالتفجيرات في سوريا.
(الأخبار، أ ف ب)

قضية

14 فبراير. ذكرى اندلاع انتفاضة البحرين. عام مضى. صمدت السلطة خلاله. ظنّت أنها انتصرت في محاصرة الاحتجاجات والنأي عن نفسها من عدوى الربيع. زعمت أنّها لا تشبه أقرانها، وأنّ كل ما جرى في ربوعها مؤامرة إيرانية أخمدتها بمعاونة أشقائها، مدعية أنها تصرفت بحكمة وتجاوبت مع المطالب الإصلاحية، لكن جلّ ما فعلته أنّها وضعت الشباب على طريق «المقاومة»، وأعطته حق «الدفاع الشرعي عن النفس»

عام على انتفاضة البحرين

محطّات قبل «الدفاع عن النفس»

من المواجهات التي شهدتها محلة بودية غربي المنامة أمس (حمد محمد ـ رويترز)

المنامة ـ **أحمد صابر**

أنهى شعب البحرين عاماً كاملاً على انتفاضته. حمل وتحمّل فيها الكثير من الظلم والقتل الذي مارسته السلطة بمساعدة خليجية إعلامية وعسكرية ممثلة بقوات «درع الجزيرة». مع ذلك لم يرفع شعب البحرين الراية البيضاء. واصل تظاهراته ومسيراته واعتصاماته، وكان يتلقى كل يوم القتل، أكان من خلال الطلقات المباشرة أو الغازات السامّة.

ومع اقتراب ذكرى انطلاقة الثورة البحرينية، بدأ التصعيد الإعلامي والسياسي من السلطات، وباتت التهديدات تُساق يومياً على لسان وزير الداخلية أو المسؤولين الأمنيين، بـ«اتخاذ الإجراءات المناسبة إن تجاوز الناس القانون». تهديدات تكشف عجز السلطة؛ إذ إنها لا تزال غير قادرة على فتح تقاطع «الفاروق»، دوار اللؤلؤة سابقاً، الذي هدمه العسكر، أمام إرادة وتصميم الشباب البحريني الذي لا يكل ولا يمل عن تكرار المحاولة لاستعادة دواره وإبعاد العسكر، بعدما تحول إلى ما يشبه ثكنة عسكرية.

من هو مُحرّك هذا الشباب؟ من يقودهم ويبعث بهم الحماسة ويدفع عنهم اليأس؟ ائتلاف شباب «14 فبراير». احفظوا هذا الاسم جيداً. هو الكيان الشبابي غير المعلومة قياداته. لم يعرف الناس فيه اسماً حقيقياً سوى اسم «عباس الشيخ»، الذي نعاه الائتلاف قبل أسابيع قائداً ميدانياً له. أما البقية فقد نجحوا حتى الآن في إبقاء أسمائهم مستترة وأفعالهم بارزة ومؤذية للسلطة. بدا تأثيرهم بعد مجيء القوات السعودية والإماراتية. وكانوا إبّان قانون الطوارئ (السلامة الوطنية) ينظمون المسيرات داخل القرى، التي كانت تتعرض للقمع المفرط وسقط فيها عدد كبير من القتلى. وبعد انتهاء قانون الطوارئ بدأوا بتنظيم اعتصامات «حق تقرير المصير» في مختلف المناطق والبلدات. وكانت جميعها تُقمع بنحو مفرط ويسقط فيها جرحى وقتلى.

لاحقاً، غيّر الائتلاف من أسلوب عمله، وبدأ بتنظيم فاعليات علنية وأخرى سريّة. وتلك السريّة هي التي أتعبت السلطة وحظيت بإعجاب الناس، بحيث كانوا ينظمون اعتصامات بحضور

> **نجح نبيل رجب في نقل الفاعليات إلى قلب العاصمة ونظم 6 مسيرات تحت مسمى «صمود»**

كبير ومتنوع (من الجنسين ومختلف الأعمار) وتستمر من دون علم السلطة والأجهزة الأمنية. ويكمن سرّ إعجاب الناس في القدرة والإمكانات؛ إذ كانت تجهّز المنصّة ويحتشد الناس وتلقى كلمة حماسية في قرية صغيرة أحياناً لا يبعد عنها مركز الشرطة سوى بضعة كيلومترات، وتنتهي الفاعلية ويتفرّق الناس ولا تعلم الأجهزة الأمنية بالأمر، إلا من خلال الإعلام الإلكتروني الذي أجاد الائتلاف استخدامه.

ومع مرور الوقت، بدأ الائتلاف بكسب الشعبية، مع أنّه لم يضع نفسه في موقع الندّ للقوى والأحزاب السياسية المعارضة. بل كان يسعى دائماً إلى عدم الاحتكاك معهم أو التضارب في إقامة فاعلياته مع فاعلياتهم. ويتبين من خلال الاطلاع على خطاب شباب «ائتلاف 14 فبراير» أنهم جماعة غير مراهقة سياسياً. تمتلك خبرة وتتحدث عن وعي تام ومدركة للظروف المحيطة. وكانت التجربة كفيلة بإضفاء جزء كبير من الثقة الشعبية لقراراته؛ ففاعلية «اللحظة الحاسمة»، التي أقامها، أثبتت أنها قادرة على كسب جماهيرية واسعة، إضافة إلى استقطابها للقوى الاجتماعية والسياسية، شأن رجل الدين الشيعي، سيد سعيد الوداعي، وقيادات من جمعية «الوفاق» الوطني الاسلامية المعارضة، استجابةً لدعوات الائتلاف، ما يعني أنّه بات رقماً صعباً في المعادلة بفعل الأمر الواقع، ولا يمكن تجاهل نشاطاته.

برع الائتلاف في فنّ إغلاق الشوارع الرئيسية. كان «عباس الشيخ»، أحد أهم قياديه الذي خططوا وبرعوا في ذلك. كانوا دائماً يفاجئون السلطة بقدرتهم على شلّ البلاد وإغلاق طرقها كلها دفعةً واحدة وفي وقت محدد.

ومع زيادة ثقة الناس، بدأ عمله بالتحول ليكون أكثر تنظيماً ويأخذ الطابع العسكري، بعد تدشينه ما يسمى «مرحلة الدفاع المقدس». الكل يعلم أنّه لا توجد أسلحة في البحرين إلا في أيدي السلطات. لكن الائتلاف نظم صفوفه وقدم عروضاً عسكرية من دون سلاح لشباب من مناطق مختلفة، يلبسون الأكفان ومستعدون لمواجهة قوات الأمن بالحجارة والزجاجات الحارقة.

وبعد كلمة أكبر مرجعية شيعية، ممثلة بالشيخ عيسى قاسم، التي دعا فيها إلى «سحق» كل من يتعرض للأعراض، دُشّنت فاعلية «قبضة الثائرين»، التي بدأ فيها الشباب بإعداد الزجاجات الحارقة لمواجهة قوى الأمن. وبالفعل، دخلت البحرين في مرحلة أقرب إلى الانفلات على مستوى شارع المعارضة. وبدأت قوات الأمن تتعرض لهجوم كبّدها عدداً من الجرحى، إضافة إلى الخسائر المادية، فيما وقفت المعارضة الرسمية، الممثلة بالجمعيات السياسية، صراحة ضدّ هذه الأساليب والدعوات. وارتأت الحفاظ على سلمية الحراك وعدم الدخول في صدامات. لكن على ما يبدو، فإن الساحة فلتت، ولم يعد بمقدور أحد التحكم بالشباب، الذي ضاق ذرعاً ببطش الأمن.

وللسخرية، فإنه بعد سقوط عدد من الجرحى في صفوف رجال الأمن، ذهبت مجموعة من هذه القوى (باكستانية) إلى السفير الباكستاني مشتكية قلّة الحيلة، ما استوجب لقاءً بين السفير الباكستاني ووزير الداخلية البحريني، طلب فيه من الأخير تزويد قوى الأمن بالرصاص الحي وعدم الاقتصار على استخدام القنابل الصوتية والغازات السامة والمسيلة للدموع والرصاص الانشطاري (الشوزن) لمواجهة الاحتجاجات.

المعارضة تتراجع

حافظت القوى السياسية المعارضة على زخم فاعلياتها، رغم تسجيل ملاحظات كثيرة على أدائها من قبل الشارع، وأهمها أنها لم تتحدّ السلطات، بل واصلت تقديم الإخطار لوزارة الداخلية عن فاعلياتها، وكان للداخلية أن تقبل أو ترفض، وقد رفضت هذه الأخيرة 4 فاعليات، ما دفع هذه الأحزاب إلى التمرّد

تقرير

استهداف إسرائيليّين في نيودلهي وتبليسي: طهران تنفي اتهامات تل أبيب

يتفقدون السيارة الاسرائيلية بعد انفجارها في نيودلهي أمس (باريفارتان شارما – رويترز)

أصيبت دبلوماسية إسرائيلية بجروح جراء انفجار استهدف سيارتها في نيودلهي، بالتزامن مع محاولة تفجير سيارة تابعة للسفارة الإسرائيلية في تبليسي. هجومان سارعت إسرائيل إلى تحميل كلٍّ من حزب الله وإيران المسؤولية عنهما لتزامنهما مع الذكرى الرابعة لاغتيال القيادي في حزب الله عماد مغنية، إلا أن طهران نفت أي تورط لها.

وأدى انفجار عبوة ناسفة داخل سيارة زوجة ممثل وزارة الدفاع لدى الهند، طال كورين ـ يهوشوع، على بعد أمتار من مسكن رئيس الوزراء الهندي إلى إصابتها بجروح، فضلاً عن إصابة سائقها وشخصين آخرين. وقال شاهد العيان، رافي سينغ: «حدث انفجار قوي. كانت هناك سيدة والسائق في السيارة التي احترقت وأُلقيت المرأة خارجها». من جهته، أوضح مفوض الشرطة بي كا بوبتا إن «شاهداً قال إنه رأى رجلاً يلصق عبوة على الجزء الخلفي من السيارة»، لافتاً إلى أن الشرطة تبحث عنه، فيما أوضح مصدر طبي هندي أن الدبلوماسية الإسرائيلية في حالة حرجة ولكن مستقرة، وذلك بعدما خضعت لعملية جراحية في العمود الفقري الاثنين.

وفي تبليسي، أعلنت وزارة الداخلية الجورجية أن الشرطة فكّكت عبوة عثر عليها في سيارة موظف يعمل في السفارة الإسرائيلية. وقال الناطق باسم الوزارة شوتا أوتياشفيلي إن «موظفاً في السفارة الإسرائيلية اكتشف عبوة ناسفة في سيارته واتصل بالشرطة».

وعلى الأثر، ذكرت صحيفة «هآرتس» أنه رُفع مستوى الاستعدادات في جميع الممثليات الإسرائيلية في أنحاء العالم، مشيرةً إلى أن وزارة الخارجية أصدرت تعليمات للدبلوماسيين الإسرائيليين بالكف عن استخدام آلياتهم إلى أن تفحصها الأجهزة الأمنية، فيما أجرى رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال بيني غانتس مشاورات مع كبار ضباط الجيش لتقويم الأوضاع الأمنية في أعقاب الاعتداءين.

أما رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، فسارع إلى اتهام إيران وحزب الله بالوقوف وراء العمليتين، مشيراً إلى أن إيران «تصدّر الإرهاب الى العالم» وأن إسرائيل «ستواصل مكافحة الإرهاب بيد قوية، وبنفَس طويل وبمنهجية». وبدأ نتنياهو كلامه خلال جلسة لكتلة الليكود في الكنيست، بالقول إنه «في الأشهر الأخيرة كان هناك عدة شواهد على محاولات المسّ بمواطني إسرائيل اليهود في عدة دول، بينها أذربيجان وتايلاند». ولفت إلى أنه في كل هذه الحالات «نجحنا في إحباط العمليات بالتعاون مع الجهات المحلية» في تلك

وتسيير التظاهرات رغم أنف السلطة، ما أدى إلى قمع إحدى المسيرات وتحويل الأخريات إلى اعتصامات لا تلبث أن تخضع لتحذيرات الداخلية بالتفرق.
مع ذلك، ارتفع الخطاب السياسي لهذه القوى، وبلغ أقصاه على لسان القيادي الوفاقي جواد فيروز، الذي أعلن، خلال أحد تجمعات المعارضة الأسبوعية، أنه «بقي على موعد عودتنا للدوار 25 يوماً». وأكّد أنّ هذه العودة ستكون بتخطيط سياسي وتحشيد، ودعا إلى استعادة الزخم الجماهيري للمسيرات.

رمزية اللؤلؤة

الرمزية التي يمثلها دوار اللؤلؤة للانتفاضة، دفع المعارضة بمختلف أطيافها إلى التشبث بالعودة إليه، عند كل فرصة مواتية، مع أنها لم تنجح بذلك بعد. في وجدان الناس، العودة إلى الدوار هي تتويج للانتصار الميداني على همجية العسكر. لقد عادوا في 19شباط الماضي، وأجبروا الجيش والحرس الوطني وقوى الأمن على الانسحاب، وأخرجوهم من المعادلة. الآن تمثل عودتهم إنهاءً لفاعلية الغطاء العسكري السعودي والإماراتي المتمثل بـ«درع الجزيرة»، ما يعني ميل ميزان القوّة إلى جهة الحراك الشعبي على حساب السلطة. لذلك، كان لافتاً تصريح مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون العمل وحقوق الإنسان، مايكل بوسنر، الذي زار البحرين أخيراً ونصح المعارضة بإخراج فكرة العودة إلى اللؤلؤة من رأسها، وهي الإشارة التي التقطتها المعارضة الرسمية وأخذتها على محمل الجد؛ إذ سارع الأمين العام لـ«الوفاق»، الشيخ علي سلمان، في لقاء مفتوح في بلدة الدير ـ المحرق، إلى نفي وجود قرار سياسي بين الجمعيات بالعودة إلى الدوار، فيما دعت الجمعيات لاحقاً إلى اعتصام مفتوح لخمسة أيام متتالية في المقشمع الكائنة في شارع البديع، وفي ساحة أطلقوا عليها اسم ساحة الحرية، كبديل للؤلؤة.
في غضون ذلك، كان الناس ينتظرون خطاباً يرشدهم إلى بوصلة التحرك في الأيام المقبلة، فكان التجمع الحاشد للمعارضة في ساحة الحرية، حيث خاطب سلمان الجماهير عن المرحلة المقبلة، لكنه لم يكن على مستوى الآمال والتوقعات، بل محبطاً لتلك الجماهير. كان خطاباً تصالحياً طالباً للود. كان بمثابة الحد الفاصل لكل محاولات التقريب بين وجهات النظر المختلفة؛ إذ بعده انهال سيل لاذع من الانتقادات للقوى السياسية وللوفاق تحديداً وأمينها العام، واتهموا بالتواطؤ ومحاولة وأد الثورة.
في هذه الأثناء، أفادت مصادر لـ«الأخبار» بأن اللجنة المكلفة متابعة توصيات لجنة تقصي الحقائق، وبرأسها رئيس الغرفة المنتخبة من المجلس الوطني، علي صالح الصالح، قد أنشأت لجنة شبابية لتهيئة الأجواء لحوار آخر، يكون أكثر جديّة مع المعارضة الرسمية، وأن الأحزاب، وفي مقدمتها «الوفاق»، كانت ممتعضة ومتمنعة، لكنها راغبة في إيجاد حل، وخصوصاً بعد معلومات عن قرب توجيه ضربة عسكرية إذا لم يخفضوا سقف مطالبهم، المتمثلة في ما يعرف بوثيقة المنامة. حاولت المعارضة أن تحصل على دعم دولي لوثيقة المنامة لكنها فشلت. ويبدو أنها وصلت إلى مرحلة اليأس. وعندما بدأ الموفدون الأميركيون بتوجيه رسائل غليظة تحتوي على تهديدات، سعت هذه المعارضة إلى تهدئة، لكن من طرف واحد فقط، أي من طرفها، حتى وصل بها الأمر إلى استجداء الحوار من ملك البلاد على لسان رئيس كتلة «الوفاق» المستقيلة عبد الجليل خليل، الذي ناشد الملك حمد بن عيسى آل خليفة القيام بخطوة استثنائية لفتح حوار.

نبيل رجب يقلب المعادلة

يحاول رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان، نبيل رجب، أن يؤدي الدور الميداني الذي كان يؤديه زميله المعتقل الحقوقي، عبد الهادي الخواجة، لكن من دون الدخول في صدام مع الأحزاب السياسية. وقد نجح أخيراً في نقل الفاعليات إلى قلب العاصمة المنامة، ونظم 6 مسيرات تحت مسمى «صمود»، قبل أن يسير باتجاه دوار اللؤلؤة مصطحباً معه عائلته (زوجته وابنه 14 عاماً وابنته 9 أعوام) مع الحقوقي يوسف المحافظة، والحقوقية زينب الخواجة والناشط محمد الحايكي، وجرى قمعهم والتعرض لهم بالضرب، فيما اعتقلت الخواجة لاحقاً. أما نبيل رجب فدعا إلى الزحف مجدداً للدوار تزامناً مع دعوات ائتلاف «14 فبراير» للعودة إلى الدوار.

إلى اللؤلؤة در

منذ فترة يحاول البحرينيون اختراق الحصار العسكري لدوار اللؤلؤة، حيث مركز انطلاق انتفاضتهم، من أجل استعادته واستعادة انتفاضتهم المسلوبة. وفي الأمس، توجه الآلاف نحو الدوار، لكن قوات الأمن تصدت لهم بالغازات المسيلة للدموع والقنابل الصوتية. وحصلت مواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن خصوصاً عند دوار القدم على بعد خمسة كيلومترات تقريباً من اللؤلؤة. وبموازاة ذلك، انطلق متظاهرون في مسيرة أخرى مرخصة هذه المرة دعت إليها الجمعيات السياسية المعارضة، على بعد عدة كيلومترات من موقع دوار اللؤلؤة في المنامة. مع ذلك، أعلنت وزارة الداخلية أن المسيرة المرخصة «خرجت عن سلميتها»، وقالت إن «مسيرة «الوفاق» تخرج عن سلميتها المعلنة ومشاركون يقذفون رجال الأمن بالمولوتوف والحجارة والشرطة تتعامل معهم بموجب الإجراءات القانونية». وكان الأمين العام لـ«الوفاق»، علي سلمان (الصورة)، قد دعا أول من أمس خلال مهرجان للمعارضة إلى التمسك بسلمية الاحتجاج، على عكس ما يدعو ائتلاف «14 فبراير».

البلدان. وشدد على أن من يقف وراء هذه العمليات هما «إيران وحزب الله».
أما وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، فرأى خلال جلسة لكتلة إسرائيل بيتنا في الكنيست، أن العمليات ضد الممثليات الإسرائيلية خارج إسرائيل، تعني أن «إسرائيل ومواطنيها هم هدف للإرهاب، سواء داخل الدولة أو خارجها». وأكد أن إسرائيل ستواجه الإرهاب المادي والإرهاب السياسي اليومي.
وأضاف: «نحن نعرف أن نشخص بالضبط من هو المسؤول عن العملية ومن نفذها، ونحن لا ننوي المرور على ذلك مرور الكرام». ورأى أن «هذه الأحداث تذكرنا مرة أخرى كم أن الدبلوماسيين الإسرائيليين موجودون على خط الجبهة ـ المعركة التي تديرها دولة إسرائيل في كل العالم».
وفي السياق، ذكر موقع «عرابيل» الإسرائيلي، أن ليبرمان «تلقى اتصالاً هاتفياً من نظيره الهندي سوماناهالي مالايا كريشنا أعرب له خلاله عن صدمة بلاده من الاعتداء الذي استهدف السفارة الإسرائيلية». ووفقاً للموقع «وعد الوزير الهندي بأن تعمل أجهزة الأمن الهندية كل ما بوسعها لإلقاء القبض على المعتدين وتقديمهم للعدالة، وستوفر أيضاً كل ما هو ضروري من وسائل حماية للممثلين الإسرائيليين في الهند. وأكد أن الهند تكن الصداقة الحميمة لإسرائيل وتولي علاقاتها معها أهمية كبرى وتسعى إلى توثيقها في شتى المجالات».
في المقابل، نقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن سفير إيران لدى نيودلهي، مهدي نبي زاده، قوله إن بلاده ترفض اتهامات بضلوعها في هجوم بقنبلة على سيارة تابعة لسفارة إسرائيل في الهند وتراها «محض أكاذيب». وأضاف: «تدين (إيران) أي هجوم إرهابي ونرفض بشدة التصريحات غير الصحيحة التي أدلى بها مسؤول إسرائيلي. تلك الاتهامات غير حقيقية ومحض أكاذيب مثل المرات السابقة».

> إسرائيل ترفع مستوى الاستعدادات في جميع الممثليات في أنحاء العالم

بدوره، نفى المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمانبراست نفياً «قاطعاً الاتهامات التي وجهها لنا النظام الصهيوني»، مشيراً إلى أنها «جزء من الحرب الدعائية». وأضاف أن إيران «كانت ضحية لأعمال إرهابية» قبل أن يشير إلى أن «النظام الصهيوني نفسه يقوم على دولة إرهاب واحتلال»، في إشارة إلى الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.
إلى ذلك، أدانت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون بـ«أشد العبارات» الهجمات التي استهدفت موظفين في السفارتين الإسرائيليتين في الهند وجورجيا.
وقالت، في بيان، إن «آفة الإرهاب تعدّ صفعة للمجتمع الدولي بأكمله». وأضافت أن «الولايات المتحدة تضع على قمة أولوياتها سلامة الدبلوماسيين وأمنهم في جميع أنحاء العالم، وهي على استعداد للمساعدة في أي تحقيقات في هذين العملين الجبانين».
(أ ب، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

الأونروا توقف مساعداتها النقدية لفقراء غزة

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، أمس، أنها ستوقف صرف المساعدات النقدية التي تقدم للأسر الفقيرة في قطاع غزة، ابتداءً من نيسان المقبل بسبب نقص التمويل. وقال المستشار الإعلامي للوكالة عدنان أبو حسنة إن 106 آلاف لاجئ يستفيدون من هذا البرنامج في قطاع غزة.
(يو بي آي)

قمة مغاربية في تونس

أعلن الرئيس التونسي المنصف المرزوقي (الصورة) أمس في ختام زيارة استمرت يومين للجزائر أنه حصل فيها على موافقة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة على عقد قمة لرؤساء دول المغرب العربي المتعثر منذ عام 1995، بعد تجميد المغرب عضويته لخلافاته مع الجزائر. وأشار إلى أن «اللجان المشتركة ستبدأ بالعمل للإعداد لهذه القمة التي نسعى إلى أن تكون قمة عملية وتخرج بقرارات يستفيد منها المواطن في الدول المغاربية في ما يتعلق بالحقوق الخمسة، وهي حق الإقامة والعمل والتملك والاستثمار والمشاركة في الانتخابات».
(يو بي آي)

القطيف: تشييع قتلى المواجهات مع الأمن

شيّع الآلاف أمس في محافظة القطيف الشاب منير الميداني الذي قتل يوم الخميس الماضي برصاص النظام السعودي خلال تظاهرة على وقع الهتافات المعادية للنظام. كذلك شيع أمس في بلدة العوامية زهير السعيد الذي قضى برصاص عناصر مكافحة الشغب الجمعة الماضي.
(الأخبار)

ليبيا: اشتباكات قبلية توقع خمسة قتلى

أعلن مسؤولون ليبيون، أمس، أن 5 أشخاص على الأقل قتلوا في اشتباكات بين قبيلتين تتنافسان على السيطرة على الأرض في مدينة الكفرة في أقصى جنوب شرق ليبيا. قال عبد الباري إدريس، وهو مسؤول أمني من قبيلة الزوي، إن مسلحين محليين من القبيلة اشتبكوا مع مقاتلين من جماعة التبو العرقية بقيادة عيسى عبد المجيد الذي يتهمونه بمهاجمة الكفرة بدعم من مرتزقة من تشاد.
(رويترز)

تاريخ نضالي مغمور أخرجته الثورة المصرية إلى النور

دشن الاشتراكيون الثوريون أنفسهم كتيار منظم خلال عام 1991

سلّطت الثورة المصرية الضوء على دور الاشتراكيين الثوريين بوصفهم «العيال الجدعان» الذين لم يتوانوا عن الخروج للمطالبة بإسقاط حسني مبارك والمجلس العسكري، متوجين بذلك سنوات من التاريخ النضالي المغمور. والمعركة التي بدأوها في وجه النظام بداية التسعينيات إلى جانب العمال، آثروا الاستمرار فيها مطلع الألفية، مضيفين إليها نضالاً آخر جعل منهم مدافعين عن التواصل مع الحركات الإسلامية والمقاومة تحت شعار «مع الإسلاميين أحياناً... ضد الدولة دائماً». أما اتهامهم أخيراً بالعمل على إسقاط الدولة وملاحقتهم، فلن يبدل في موقفهم بعدما أثبتت الثورة أن طريقهم، الذي حذرهم الآخرون منه، كان هو الأصح

رسخ الاشتراكيون الثوريون صورتهم الذهنية كجنود كل الحروب

مطبوعات الاشتراكيين الثوريين تتهم المجلس الحاكم بالمسؤولية المباشرة عن كل احداث العنف بعد الثورة (أرشيف)

الاشتراكيّون الثوريّون... «العيال الجدعان»

القاهرة ـ **بيسان كساب**

«العيال الجدعان»... كان التعبير الذي انتشر بين عدد من النشطاء في مديح الاشتراكيين الثوريين في شهر كانون الأول الماضي، مستندين إلى الثقافة المصرية التي تعلي من شأن «المجدعة» أو الشهامة، لا إلى التحليل السياسي؛ إذ اكتسبت معركة الإسلاميين، وخصوصاً الإخوان المسلمين، ومن خلفهم الدولة، ضد الاشتراكيين الثوريين «نكهة» أخلاقية، أكثر من النقاش السياسي أو الحقوقي. فالاشتراكيون الثوريون، الذين تعرضوا من قبل لانتقادات عنيفة من قوى يسارية وليبرالية بسبب التضامن مع الجماعة الإسلامية، واجهوا نهاية العام المنصرم بلاغاً موجهاً إلى النائب العام تقدم به جمال تاج، المحامي العضو البارز في جماعة الإخوان المسلمين، يتهمهم فيه بالسعي إلى هدم الدولة، بعدما قال سامح نجيب، أحد أعضاء الاشتراكيين، إن الدولة القديمة لا بد من أن تسقط، وكذلك المجلس العسكري بعد أن يفقد الجنود الثقة في قياداتهم

وأخذت القريحة المصرية مجدداً تصوغ الصراع كمعركة بين «الإخوان» و«الاشتراكيين». واللافت أن المعركة حسمت تقريباً لمصلحة «الجدعان»؛ إذ أدت الإدانة الواسعة التي لاحقت الجماعة على مواقع التواصل الاجتماعي وفي الصحف، إلى تراجعها بسرعة عن الاتهام، في خطوة قلما اضطرت إليها. وأصدر ثلاثة من قياديها، في مقدمتهم المرشد العام محمد بديع، بيانات تبرأوا فيها من بلاغ تاج، الذي تبرأت منه كذلك لجنة الحريات في نقابة المحامين، التي اتهمت الجماعة بمجاملة المجلس العسكري.

والانطباع بـ«المجدعة» الذي تركه الاشتراكيون الثوريون في الأذهان لم يكن نابعاً من موقفهم من الإخوان المسلمين أثناء سنوات القمع الطويلة ـ التي جسدها الوصف الرسمي لهم كجماعة «محظورة» ـ بعكس موقف اليسار الرسمي، إذا جاز التعبير، الذي جسده حزب «التجمع»، بعدما اتخذ مواقف متتالية موالية للدولة بحجة مواجهة خطر «الإخوان». فقد رسخ الاشتراكيون الثوريون صورتهم الذهنية كجنود كل الحروب، على أقصى يسار المجتمع المصري للحد الذي كانوا فيه أول من حذر من المجلس العسكري في اليوم نفسه لتنحي الرئيس المخلوع حسني مبارك، في الوقت الذي كان ينظر فيه إلى المجلس كـ«حامي الثورة»، فقط لأنه التزم الحياد بين الدولة والمتظاهرين.

ويعرف عن الاشتراكيين الثوريين دفاعهم المحموم خلال العام الماضي عن الطبقة العاملة في مواجهة الحملات عليها، التي اتهمتها بالأنانية في مطالبها. كذلك تبرز مطبوعاتهم التي أخذت تشيع شيئاً فشيئاً والتي تتهم المجلس الحاكم صراحة بالمسؤولية المباشرة عن كل أحداث العنف والمذابح بعد الثورة.

وخاض الاشتراكيون الثوريون معاركهم الواحدة تلو الأخرى منذ نشأتهم، وهي معارك بدت أكبر من حجمهم وقتها. أواخر الثمانينيات، تراكمت الانطباعات عنهم «كجدعان» بين مناصريهم، وكـ«حمقى يفتقرون إلى الذكاء السياسي» بين شريحة واسعة من النخبة، وكخارجين عن القانون يسعون إلى قلب نظام الحكم، كما جاء في عريضة اتهام نيابة أمن الدولة لعدد من أعضائهم عام 2003.

ودشن الاشتراكيون الثوريون أنفسهم كتيار منظم خلال معركة الانتخابات النقابية العمالية في عام 1991، داعمين قيادات الإضرابات العمالية. وهي المعركة التي تسلل فيها أفراد من تيار الاشتراكيين الثوريين إلى داخل شركة الحديد والصلب في التبين، بمساعدة قيادات عمالية مناضلة، ووقفوا في الشركة رافعين صورة عبد الحي سيد حسن، شهيد اعتصام الصلب في آب 1989 بعد اقتحام قوات الأمن للشركة. أما في إضراب شركة كفر الدوار في 1994، فكانوا أول من وصل لتأييد العمال والتضامن معهم، بخلاف حلقات التضامن بين الطلاب مع العمال لكشف قمع الإضراب الذي وصل إلى إطلاق الرصاص ومحاولة حرق الشركة.

وفي التسعينيات أيضاً، السنوات العجاف الطويلة التي عاشتها الحركة العمالية، كان الاشتراكيون الثوريون وحدهم مع عمال النصر للسيارات مخترقين الحواجز الأمنية، بخلاف التصاقهم بانتفاضة الفلاحين في 1997 ضد تحرير العلاقة بين المالك والمستأجر. وهو العام نفسه الذي شهد أول هتاف ضد شخص مبارك من حنجرة كمال خليل، الأب الروحي للاشتراكية الثورية في مصر. لكن كل ما فات مات، كما يقال. فقد حلت الألفية الجديدة بفرص واسعة لحركتهم بعدما انطلقت الانتفاضة الفلسطينية ومن خلفها انتفاضة في مصر تضامناً معها. وقتها كانوا أحد مؤسسي حركات التضامن مع الانتفاضة. ووقتها كذلك بدا واضحاً موقفهم المستقل عن بقية القوى اليسارية والعلمانية بصورة عامة حيال المقاومة الإسلامية. ففيما ظلت تلك القوى تتحفظ عليها وتكيل لها الاتهامات، أعلنوا هم تأييدهم لها تحت شعار «مع الإسلاميين أحياناً... ضد الدولة دائماً». وهو موقف تأكد لاحقاً خلال حرب لبنان، وصولاً إلى الفاعليات التي اشتركوا في تنظيمها مع الإخوان المسلمين.

كذلك كانت تلك المجموعة الصغيرة وقتها، على رأس حركة مناهضة غزو العراق في 2003 التي أوصلت إلى احتلال عشرات الآلاف، للمرة الأولى في عهد مبارك، لميدان التحرير في 20 و 21 أيار. لكن انطلاق الانتفاضة العمالية، التي لم تضع أوزارها بعد إلى الآن، نهاية عام 2006 بدا مولداً جديداً لهم؛ إذ مكنتهم من مد جذورهم بعيداً في جوف الحركة العمالية للدرجة التي كانوا فيها أول من أطلق الدعوة للتعدد النقابي والنقابات المستقلة، بعدما قضوا ليالي صقيع كانون الثاني من العام اللاحق أمام مقر وزارة المال مع موظفي الضرائب العقارية المضربين. وهو الإضراب الذي انتهى بأول نقابة مستقلة في مصر ونواة الاتحاد العام المستقل للعمال بعد الثورة ليترسخ بذلك دور الاشتراكيين الثوريين الذين نشأوا في مطلع التسعينيات كتيار جذري واجه الدولة والنخبة واليسار الستاليني، واستمروا في ذلك إلى أن حلت الثورة لينمو دورهم باطّراد بعدما بدا للجميع أن طريقهم، الذي لطالما حذرهم الآخرون منه، وحده طريق ممهد ليسلكه الشعب.

لا يزالون يريدون «إسقاط النظام»

في كانون الأول من العام المنصرم، وفي أثناء الاعتصام الذي عرف إعلامياً بـ«القصر العيني»، اسم الشارع المتاخم لمبنى مجلس الوزراء الذي شهد اعتصام ضد تولي كمال الجنزوري الحكومة الحالية، تصدرت الأخبار عن الاشتراكيين الثوريين المواقع الإخبارية حتى أخذت تنافس أخبار الاعتصام نفسه، بعدما انتشر مقطع لسامح نجيب عضو الحركة خلال ندوة نظمتها الحركة، دعا فيها إلى إفقاد الثقة في قيادات الجيش بين الجنود وصغار الضباط، وهو ما فسر بأنه دعوة للتخريب وإسقاط الدولة. وجاء رد فعل الاشتراكيين لافتاً؛ إذ أصدروا بياناً بعنوان «نعم... نريد إسقاط دولة الاستبداد والفقر والتبعية».

وسرعان ما واجهوا بلاغات ضدهم للنائب العام. لكن بعيداً عن الفخاخ القانونية، صب الأمر في مصلحتهم وتضاعفت أعدادهم بعدما أكسبهم عداؤهم للسلطة ثقة أكثر المجموعات الثورية جذرية، الأمر الذي قد يبرر استهداف مجموعات من موالي المجلس العسكري سامح نجيب في تظاهرة ضد المجلس العسكري في الإسكندرية الجمعة الماضي. واعتدت عليه قبل أن تسلمه لمقر الحاكم العسكري هناك ليخضع لتحقيق على يد قائد القوات البحرية نفسه. وبعد الإفراج عنه اقتطع التلفزيون المصري من تصريحات أدلى بها ليبدو الأمر كأنه يشكر الجيش على إنقاذه من «البلطجية»، وهو ما نفاه نجيب لاحقاً.

إيران

نجاد ينتقد مقايضة الخليجيّين السلاح بالنفط

لا تلبث لغة التهدئة وإشارات الصداقة والتعاون بين طهران ودول الخليج تطغى على الساحة، حتى تعود لتخبو ويحل محلها الانتقاد والتحذير، وصولاً إلى التهديد

انتقد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، أمس، دول منطقة الخليج، قائلاً إنها لو كانت تتمتع بالقوة والتطور «لما كانت تقايض النفط بالسلاح». بيد أن قائد القوات البحرية الأميركية في منطقة الخليج، الأميرال مارك فوكس، حذّر من هجمات انتحارية إيرانية بزوارق أعدت لذلك في مياه الخليج.

أما الرئيس الإيراني، فقال إن «دول منطقة الخليج، بسبب عدم تطورها واقتدارها على مواجهة المستكبرين والصهاينة، تتسلم السلاح مقابل النفط».

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) عن نجاد قوله، خلال زيارته لمحافظة سيستان وبلوشستان شرق إيران، «إن القوى الاستعمارية تقف وراء تخلف بعض دول المنطقة».

من ناحية أخرى، قال الأميرال فوكس، الذي يقود الأسطول الخامس الأميركي للصحافيين في قاعدة الأسطول في البحرين، إن الإيرانيين «زادوا عدد الغواصات، وزادوا عدد سفن الهجوم السريعة. وزوّد بعض من تلك القوارب الصغيرة برؤوس حربية ضخمة يمكن أن تستخدم كشحنة ناسفة انتحارية»، مشيراً إلى أن الإيرانيين يملكون مخزوناً ضخماً من الألغام. وأضاف: «تابعنا باهتمام تطويرهم لصواريخ ذاتية الدفع قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى، وبالطبع تطوير برنامجهم النووي»، مؤكداً أن إيران تملك الآن عشر غواصات صغيرة.

وسئل فوكس عما إذا كانت البحرية الأميركية مستعدة لهجوم أو مشكلات أخرى في الخليج، فقال: «إننا يقظون جداً، ووضعنا مجموعة كبيرة من الخيارات لإعطائها للرئيس، ونحن مستعدون». وعن تهديدات إيران بإغلاق مضيق هرمز قال: «هل بإمكانهم أن يجعلوا الحياة صعبة بالنسبة إلينا؟ نعم يستطيعون. إذا لم نفعل شيئاً وتمكنوا من العمل من دون رادع، نعم يستطيعون إغلاقه، لكن لا أتوقع أن نكون في هذا الموقف على الإطلاق».

في غضون ذلك، ذكرت مجلة «نيوزويك» الأميركية أن رئيس جهاز الموساد الإسرائيلي تامير باردو، زار أخيراً واشنطن، حيث عقد اجتماعات عالية المستوى بشأن إيران. ونقلت عن مسؤول أميركي رفيع المستوى قوله إن باردو أراد جسّ نبض إدارة أوباما واستطلاع العواقب المحتملة بحال قصف إسرائيل مواقع نووية إيرانية، رغم الاعتراض الأميركي.

وقالت المجلة إن إسرائيل توقفت عن مشاركة كمية كبيرة من المعلومات مع واشنطن حيال استعداداتها العسكرية، مشيرة إلى أن إدارة الرئيس باراك أوباما أبلغت إسرائيل عبر عدة قنوات أن واشنطن تريد «الوقت والمجال لصياغة العقوبات». وقال مسؤول أميركي: «لم نفرض العقوبات الأقسى فحسب، بل بدأنا بالتحرك تجاه قطاع الطاقة أيضاً». وأضافت المجلة أن البيت الأبيض لا يريد أن تشن إسرائيل حرباً.... «على الأقل ليس الآن».

من جهة أخرى، وصفت أذربيجان اتهامات إيران لها بالتعاون مع جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) والمساعدة في اغتيال علماء نوويين إيرانيين بأنها «افتراء». وأدانت وزارة خارجية أذربيجان، على لسان المتحدث باسمها المان عبد اللاييف، رسالة الاحتجاج التي سلِّمت لسفيرها لدى طهران وتتهم فيها باكو بالتعاون مع إسرائيل، وتطالبها بمنع الموساد من تنفيذ «نشاطات» معادية لطهران من أراضيها. وقال المتحدث إن «هذه الرسالة تمثل رداً على رسالة أذربيجانية بشأن محاولة أجهزة الأمن الإيرانية شن هجمات على مواطنين إسرائيليين اثنين في باكو».

في الشأن الإيراني الداخلي، أعلن حاكم طهران مرتضى تمدن، أن السلطات الإيرانية ستتخذ إجراءات صارمة في مواجهة احتجاجات المعارضة المنوي القيام بها يوم غد الأربعاء في طهران، بسبب استمرار الإقامة الجبرية المفروضة منذ عام على زعيمي المعارضة مير حسين موسوي ومهدي كروبي.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد (عطا كناري ـ أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

25 39 38 30 29 21 7

الأرقام الرابحة: 7 ـ 21 ـ 29 ـ 30 ـ 38 ـ 39
الرقم الإضافي: 25

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,622,570 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 7 شبكات.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 7,231,796 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,622,570 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 689 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 73,473 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 97,360,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 12,170 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,284,028,018 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 65,220,783 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 961 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 87320.
■ الجائزة الأولى: 25,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7320.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 320.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 20.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1050

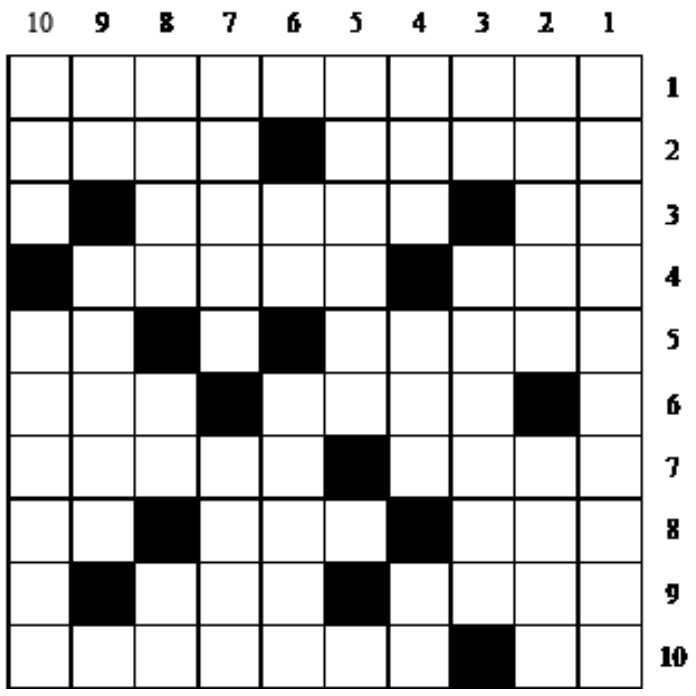

أفقيا

1- رئيس مجلس نيابي لبناني راحل – 2- من الحيوانات يُعرف بسفينة الصحراء – ماركة سيارات – 3- متشابهان – مدينة فرنسية – 4- يبيعه الجزّار – فنانة لبنانية ومن عائلة فنيّة معروفة – 5- طلب منهم القائد تنفيذ المهمة – حيّة زعم العرب قديماً أنها تطير – 6- عائلة رسّام فرنسي راحل وأستاذ المدرسة الإنطباعية الجديدة ورائدها – عزم وصمّم – 7- من أيام الأسبوع – مدينة سويسرية – 8- إله العاصفة لدى الأكديين – قذر وغير طاهر – طعن بالرمح – 9- يوبيل يُحتفل به بعد مرور خمسة وسبعين عاماً على حدث معيّن – ماركة غالات ومفاتيح عالمية – 10- مادة قاتلة – المظلة الواقية من المطر

عمودياً

1- ملك إسبانيا وأمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة وأحد أعظم الشخصيات في التاريخ الأوروبي كان يُعرف بإسم شارلكان – 2- مستودع الجنين في أحشاء الحبلى – سيدة بالأجنبية – 3- رمى الشراب من فمه – ماركة سيارات – 4- حرف جزم – طرف من الجنون وخفة العقل – للنداء – 5- الرخام أو النوع الصافي منه – 6- أنت بالأجنبية – حامي وسياج الوطن – 7- إتهمه بجريمة معيّنة – نيشان يعلق على الصدر – 8- أبناء بالأجنبية – دود معروف بإنتاج الحرير – أكل الطعام – 9- حسب المال – رفوف الطيور – 10- كذب – عائلة رئيس جمهورية لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- وائل كفوري – 2- جب – إسترداد – 3- دوب – بادوفا – 4- أظهر – رادار – 5- نبتون – له – 6- يا – الخمول – 7- نهشوا – اس – 8- كم – رف – لايل – 9- وتر – يم – 10- كرم ملحم كرم

عمودياً

1- وجدان – مكوك – 2- أبو ظبي – متر – 3- بهتان – رم – 4- لا – رو – هر – 5- كسب – ناشفيل – 6- ف ت ا ر – لو – مح – 7- ورد الخال – 8- ردودهم – أمك – 9- يافا – واي – 10- دار السلام

sudoku 1050

					4	6		
4		6			9			1
					1	3	2	
8				3		1		
	7	1	8			2		
				9			7	8
		7			8		6	
	6			2				
		9			3		8	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1049

8	1	9	6	5	3	7	2	4
6	4	2	1	9	7	3	5	8
5	3	7	4	2	8	6	9	1
1	6	4	2	8	5	9	3	7
9	2	8	3	7	1	4	6	5
3	7	5	9	6	4	8	1	2
4	8	3	5	1	9	2	7	6
2	9	1	7	4	6	5	8	3
7	5	6	8	3	2	1	4	9

مشاهير 1050

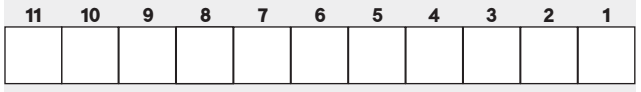

كاتب تونسي معاصر وأستاذ في المعهد العالي للغات في تونس. عمل كمراسل صحفي كما قدّم وأنتج عدداً من البرامج التلفزيونية. حائز على عدة جوائز عربية

3+4+7+8+9+6 = العملة السعودية ■ 11+10+5+1+2 = يقاضي في المحكمة

حل الشبكة الماضية: **أناتول فرانس**

إعداد
نعوم مسعود

اليونان

من مواجهات أثينا أمس (يورغوس كاراهاليس ـ رويترز)

الضغوط التقشفية تشعل آثينا

كان المشهد مكرراً في اليونان أمس: النواب المنتخبون من الشعب يقرّون الجرعة الثانية من السياسات التقشفية القاسية التي تضرب الفئات المحدودة الدخل، وشعب في الشوارع رافض بالمطلق المس بما بقي من حقوقه

عثمان تزغارت

لم تنجح التظاهرات العارمة التي احتشدت ليلة أول من أمس، أمام مقر البرلمان اليوناني، في ثني «نواب الشعب» عن التصديق على برنامج جديد من الإجراءات التقشفية التي فُرضت على الحكومة اليونانية كشرط مسبق لصرف الحزمة الثانية من المساعدات الأوروبية المقدّرة بـ130 مليار يورو لأثينا. ودعا رئيس الحكومة، لوكاس باباديموس، النواب إلى «تحمّل مسؤولياتهم القومية»، ملوّحاً بأن «عدم التصديق على هذه الخطة التقشفية سيكون معناه إشهار إفلاس البلاد». وحظي البرنامج التقشفي الجديد بدعم قيادتي الحزبين الرئيسيين في البلاد، «الحزب الاشتراكي» و«الديموقراطية الجديدة» اليميني، المشاركين في الائتلاف الحكومي الحالي. لكن معارضة غالبية الرأي العام اليوناني لهذه السياسات ذات العواقب الاجتماعية القاسية، دفعت بـ41 نائباً من الحزبين الرئيسيين إلى الانضمام إلى 74 نائباً معارضاً صوّتوا ضد المشروع، إذ لم ينل تأييد سوى 199 صوتاً من أصل 298 نائباً.

وكان أكثر من 80 ألفاً من المعارضين للخطة التقشفية قد تجمعوا في محيط ساحة «سينتاغما»، المحاذية لمقر البرلمان، في وسط أثينا. وتفجّرت مواجهات عنيفة أثناء التصديق على الخطة التقشفية، تخللها إحراق للعديد من المباني العمومية ومحال السلع الفخمة. وعكست هذه الأحداث استياءً شعبياً متزايداً حيال هذه الإجراءات التقشفية الجديدة الهادفة إلى خفض 3,3 مليارات يورو من الموازنة العمومية اليونانية للعام الجاري، من خلال خفض الرواتب والمنح التقاعدية وتسريح مزيد من موظفي القطاع الحكومي.

وقد وضعت ضغوط المفوضية الأوروبية وصندوق النقد الدولي الحكومة اليونانية في موقف حرج، إذ إنها قبلت بسنّ المزيد من سياسات التقشف، رغم النقمة الشعبية التي تثيرها، وتشكيك العديد من خبراء الاقتصاد في نجاعتها في إخراج البلاد من أزمة الدين العام التي تخنق الاقتصاد. تجدر الإشارة إلى أن المديونية اليونانية، المقدّرة بـ350 مليار يورو، تعادل 160 في المئة من الدخل القومي حالياً. ويهدف برنامج المساعدات الأوروبية إلى خفضها بنحو 100 مليار، لتنزل تدريجاً تحت عتبة الـ120 في المئة من الدخل القومي.

ويرى خبراء الاقتصاد أن ذلك سيضخ في الأداء الحكومي اليوناني جرعة أوكسيجين مؤقتة، ستكون كفيلة بأن تحدّ من انعكاسات الأزمة اليونانية على استقرار منطقة اليورو، لكنها لن تكفي على الإطلاق لمعالجة خلل الاقتصاد اليوناني.

وللتدليل على عدم فاعلية إجراءات التقشف في معالجة أزمة الدين العام، يقول الخبير الاقتصادي الفرنسي جيزو كاستيلو، الذي أشرف أخيراً على إعداد تقرير عن الاقتصاد اليوناني، لحساب مجموعة UBS المصرفية، «لقد أجرينا عملية حسابية بسيطة لمعرفة كيف ستكون حال الاقتصاد اليوناني لو جرى إلغاء كامل الديون العمومية، وأُعفيت الحكومة من تسديدها، وتبيّن لنا أن الاقتصاد اليوناني سيبقى يعاني من عجز يقارب 6 في المئة من الدخل القومي، أي ضعف ما تقتضيه الإجراءات الأوروبية المتعلقة باستقرار منطقة اليورو». وخلص كاستيلو إلى أن هذه النتيجة تكشف أن الأزمة اليونانية «لا يمكن معالجتها عن طريق إجراءات التقشف، لأنها لا تعدو أن تكون مهدئات آنية، بل يجب منح حكومة أثينا وغيرها من حكومات الاتحاد التي تعاني من تبعات أزمة الدين العام، دعماً أوروبياً لتسطير سياسة استثمارية قوية من أجل إعادة تحريك الماكينة الاقتصادية».

لكن رغم كل هذه المعطيات، لم تترك ضغوط المفوضية الأوروبية وصندوق النقد الدولي أي خيار آخر للحكومة اليونانية سوى سنّ إجراءات تقشف جديدة، وخصوصاً أن اليونان تواجه استحقاقاً مالياً مهماً يتطلب منها تسديد 14,5 مليار يورو من خدمات ديونها قبل 20 آذار المقبل. أمر لن تتمكن حكومة أثينا من أن تفي به، ما لم تتلقَّ الحزمة الثانية من المساعدات الأوروبية.

وفي حين تستعدي الحكومة اليونانية غالبية رأيها العام المعارض للمزيد من التقشف، فإن «الابتزاز» الأوروبي تواصل حتى بعد تصديق البرلمان على الإجراءات الجديدة المثيرة للجدل. وفي مقابل الترحيب الأوروبي الرسمي، تواصلت الضغوط في الكواليس، مع مطالبة المفوضية الأوروبية الحكومة اليونانية بتعهدات جديدة تتمثل في إعداد «وثيقة إجماع» تتعهد بموجبها كل الأحزاب الممثلة في البرلمان اليوناني بألا تعيد النظر في إجراءات التقشف التي جرى التصديق عليها، وذلك مهما كانت النتائج التي ستسفر عنها الانتخابات التشريعية اليونانية التي ستجري في نيسان المقبل.

> **278 مليار يورو هربت من اليونان إلى المصارف السويسرية، واستردادها يكفي لتغطية 98% من الدين**

> **«الابتزاز» الأوروبي تواصل حتى بعد تصديق البرلمان على الإجراءات الجديدة المثيرة للجدل**

وتحت الضغط الألماني المتزايد، طالب رئيس «اليوروغروب»، جان كلود يونكر، الحكومة اليونانية بأن تنجز «وثيقة الإجماع» هذه قبل التئام اجتماع وزراء مال الاتحاد الأوروبي غداً، لبتّ قضية صرف أو حجب الحزمة الثانية من المساعدات الأوروبية لأثينا. كلام أثار انتقادات سياسية تجاوزت حدود اليونان، بما أن هذه الضغوط تعطي الانطباع بأن الاتحاد الأوروبي يريد مصادرة «الإرادة الشعبية»، وهو ما يخشى البعض أن يمتد إلى دول أوروبية أخرى على شكل إملاءات سياسية مماثلة، وبالتالي التأسيس لـ«ديكتاتورية تكنوقراط بروكسل»، بحسب تعبير المرشح اليساري للرئاسة الفرنسية، جان لوك ميلانشون.

وعلى الرغم من أنّ الأوساط الليبرالية تحاول الإيحاء بعدم وجود أي بديل من سياسيات التقشف لمعالجة الأزمات المالية والاقتصادية، تطرح التيارات المناهضة للعولمة بديلاً ملموساً يتمثل في محاربة الفساد المالي. وفي حالة اليونان مثلاً، بيّنت تحقيقات منظمة محاربة الفساد «ترانسبارنسي أنترناشينل» أن مقدار أموال التهرّب الضريبي اليونانية التي جرى تهريبها إلى المصارف السويسرية، تعادل 278 مليار يورو، أي إن استردادها يكفي لتغطية 98 في المئة من الدين العام في البلاد. لكن ضغوط الأوساط المالية تحول دون اتخاذ المفوضية الأوروبية إجراءات اتحادية كفيلة باسترداد أموال التهرّب الضريبي، مع أن ذلك من شأنه أن يغنيها عن المساعدات الاتحادية التي تُصرف للدول المتضررة، والتي تُقتطع من أموال دافعي الضرائب في دول الاتحاد.

◄ وفيات ►

زوجة الفقيد: مارغريت نخله مزنّر
أولاده: القنصل روجيه سماحه زوجته كلود عقل وعائلتهما، وابنته ماريلين زوجة البير
أنطوان خير وعائلتها
المهندس شفيق سماحه زوجته اديت حكيّم وأولادهما
القنصل روي سماحه
ابنته: دوللي زوجة المهندس طلال نعمان وعائلتها، وابنتها رنا زوجة باسم رياشي وعائلتها
شقيقاه: إيلي شفيق سماحه وعائلته
عائلة المرحوم جورج شفيق سماحه
شقيقاته: نورا أرملة المرحوم جوزيف حبيقه وأولادها وعائلاتهم
إفلين زوجة الياس وديع سماحه وأولادها وعائلاتهم
سعاد زوجة جوزف نجيب سماحه وأولادها وعائلاتهم
سميرة زوجة بهيج فضول وأولادها وعائلاتهم
عائلة المرحومة تريز زوجة مفيد معلوف وأولادها وعائلاتهم
عائلات سماحه، مزنّر، عقل، حكيّم، نعمان، نصر، الأسمر، حبيقه، فضول، معلوف، خير، رياشي وعموم عائلات الخنشارة والجوار ينعون بمزيد الحزن فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
أنطوان شفيق سماحه
عضو سابق في بلدية الخنشارة والجوار
حائز عدة أوسمة من دول أوروبية
حائز وسام الأرز الوطني من رتبة فارس
حائز وسام الأرز الوطني من رتبة ضابط
المنتقل إلى رحمته تعالى نهار الجمعة 10 شباط 2012.
تُقبل التعازي اليوم الثلاثاء 14 شباط في دار مطرانية بيروت للروم الملكيين الكاثوليك ـ طريق الشام مقابل الطبية من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.

إدارة وموظفو شركة
الخطوط الجوية القبرصية
ينعون بمزيد من الحزن فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الأستاذ
أنطوان شفيق سماحه

موظفو القنصلية العامة الفخرية لجمهورية قبرص في لبنان
ينعون بمزيد الحزن فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الأستاذ
أنطوان شفيق سماحه

مجموعة مطارات باريس
للشرق الأوسط ADPIME الممثلة بالمهندسين
ينعون بمزيد الحزن فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
أنطوان شفيق سماحه
والد نائب الرئيس روجيه سماحه

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

رقد على رجاء القيامة المجيدة المأسوف عليه المرحوم
كمال أنطوان عارج سعاده
شقيقه: المحامي عصام زوجته الدكتورة جيسي حكيم وأولادهما وعائلاتهم
شقيقاته: جانيت زوجة نبيل سعاده وأولادهما وعائلاتهم
جهاد
زوج شقيقته المرحومة حياة: جاك باسيل وأولاده وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعونه بمزيد الحزن
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 14 و15 الجاري في صالون كنيسة مار سمعان العمودي ـ غوسطا من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

ذكرى ثالث

تصادف نهار الثلاثاء 2012/2/14 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الدكتور مصطفى الدندشلي
رئيس المركز الثقافي للبحوث والتوثيق في صيدا
زوجته: آمال عبد الغني البساط
أبناؤه: عمران وعرفان وديانا
شقيقه: المهندس محمود الدندشلي
زوجته نجوى البلولي
أبناء أخيه: المهندس عمر، الدكتور وائل، المهندس زياد، هبة وعائلاتهم
أشقاء زوجته: المحامي غازي وعصام ومصطفى والدكتور رئيف والمرحوم وليد وشقيقاتهم
أبناء عمومته: حسن ومصطفى (أبو زاهر) وصلاح وعبد الله وخليل وشقيقتهم، مصطفى (أبو محمود) وأحمد والمهندس محمد وعدنان وشقيقتاهم، محمد علي ومصطفى وشقيقتاهما
وللمناسبة، تتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة بعد صلاة العصر في منزل شقيقه المهندس محمود الدندشلي الكائن في الهلالية، صيدا، شارع المفتي المتفرع من شارع جزين عند محطة أبو مرعي (شرقاً).
تقبل التعازي للرجال والنساء في منزل شقيقه المهندس محمود الدندشلي (العنوان أعلاه).
الراضون بقضاء الله: آل الدندشلي والبساط والبلولي ووهبي والنقوزي والزعتري والحبّال.
Email:Mahmoud.Danadachli@hotmail.com
Fax: 9617724700 _ 9611741104

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام مولوي
وعضوية القاضيين: كارلا رحال وميراي ملّاك
رقم الدعوى: 2010/491
طالبا التبليغ المدعيان: جورج والياس جوزيف عرمان بوكالة المحاميتين سعاد شعيب ونهاد الغول.
المطلوب تبليغهن المطلوب ادخالهن: ناديا وساميا وغريس جوزيف عرمان المجهولات المقام.
الاوراق المطلوب تبليغها: الاستحضار ومربوطاته مع طلب ادخال تاريخ 2010/11/2 مع صورة طبق الأصل عن القرار الصادر عن هذه المحكمة بتاريخ 2010/11/9 كافة اوراق الدعوى غير المبلغة.
بالدعوى المقامة عليكن من طالبي التبليغ موضوعها حق الشفعة للاسهم المباعة من المدعى عليها والبالغة /1028,571/ سهماً في العقار /2832/ رأس بيروت وتسجيلها على اسم المدعين مناصفة.
يقتضي حضوركن شخصياً أو ارسال من ينوب عنكن قانوناً بموجب سند مصدق الى قلم هذه المحكمة لتبلغ واستلام الاوراق والا تجري المعاملات القانونية بحقكن سنداً للمادة /409/ أ.م.م.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

تصحيح اعلان
بتاريخ 2010/08/25 جرى نشر اعلان بالاستدعاء رقم 2010/149 المقدم من الشركة العقارية للتعمير ش.م.م. بوجه ورثة المرحوم امين السيد يوسف وبتاريخ 2010/09/14 جرى تصحيح رقم العقار 3495 كفررمان بدلاً من 3459 كفررمان مهلة الاعتراض عشرون يوما تلي النشر.
رئيس القلم
محمد عاصي

إعلان قضائي
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام المولوي
بتاريخ 2012/2/2 تقدم المستدعون محمد خير مصطفى الدويري وخيرية وحياة ومحمد ربيع وعبد الحفيظ وعبد الحميد الحاج مصطفى الدويري ورضوان مصطفى الدويري بوكالة المحامي حسين نصر الله باستدعاء تسجل الرقم 2012/47 يطلبون بموجبه.
* شطب اشارة الدعوى المقامة امام الحاكم المنفرد في بيروت (الغرفة العقارية) بتاريخ 1950/5/30 سجل يومي 1313 تاريخ 1950/6/7 من المالك صالح محمد قبرصلي ضد امين السجل العقاري.
* شطب اشارة الحكم الصادر عن الحاكم عراوي بتاريخ 1953/1/30 سجل يومي 526 تاريخ 1953/2/11 بحق تدوين الارتفاق بفتح النوافذ للعقار /59/ الباشورة على العقار رقم /60/ الباشورة وإلزام المدعى عليه ارجاع التصوينة في العقار /60/ على مساحة مترين من الوجه الخارجي لحائط النوافذ الواقعة في العقار /59/ الباشورة.
* شطب اشارة الدعوى الاستئنافية بتاريخ 1953/3/10 سجل يومي 919 تاريخ 1953/3/13 من المالك ضد محمد سعد الدين شهاب.
* شطب اشارة القيد الاحتياطي بموجب مذكرة دائرة اجراء بيروت رقم 953 تاريخ 1953/6/20 سجل يومي 2092 تاريخ 1953/3/13.
* وشطب اشارة المذكرة الصادرة بتاريخ 1957/12/16 عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 1698/1956 سجل يومي 4167 تاريخ 1957/12/21.
وذلك عن الصحيفة العينية للعقار رقم /60/ منطقة الباشورة العقارية.
فعلى كل من لديه اعتراض على ذلك ان يتقدم به الى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الاخير.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب أحمد منير الايوبي بوكالته عن عبد الغني عبد الرحمن دوغان بصفته احد ورثة بهية زكريا الغالي سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثته/ بهية زكريا الغالي بالعقار 3368 منطقة المصيطبة.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت المحامية لورا بدروس مردخانيان بالوكالة عن المشترين روزيك وسونا وادرينه انترانيك كولوارتيان والبائعين باركيف ودركين وطاكوهي اوسب شخردميان سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصة كل من البائعين/ باركيف ودركين وطاكوهي اوسب شخردميان بالعقار 841 منطقة المدور.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان بيع عقاري للمرة الثالثة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
الرئيسة غادة شمس الدين
رقم المعاملة التنفيذية 2010/762
الجهة المنفذة: اتحاد الدائنين في تفليسة عثمان أحمد نعماني
السند التنفيذي: قرار صادر عن القاضي المشرف تاريخ 2010/4/19
تاريخ قرار الحجز: 2010/4/19
تاريخ وصف العقار: 2010/5/18
وتسجيله في الدوائر العقارية 2011/2/22
بيان بالعقار ومشتملاته.
وصف العقار: قطعة ارض تشمل على بناء من حجر مؤلف من طابق تحت الارض ومن سبعة طوابق الطابق تحت الارض يحتوي على قطعة كبيرة ملجأ ضمنها منافع والطابق الارضي يحتوي شمالاً قطعة مسقوفة على اعمدة وجنوباً مشرفاً على مسكن يتألف من مدخل وثلاث غرف وصالون وغرفة طعام ومطبخ وحمام ومنافع وزاروب ومتختين وفراندتين وفي الوسط على المدخل العام للبناء ضمنه تحت الدرج قطعة صغيرة لعيارات الماء وموضع عدادات الكهرباء وجنوباً غرباً على مسكن يتألف من مدخل وغرفتين وصالون ومطبخ وحمامين وزاروب ومتختين وفراندتين وفي كل من الطوابق الاول والثاني والثالث يوجد ثلاثة مساكن يتألف المسكن الشمالي من غرفتين ودار وغرفة طعام ومطبخ وحمام وزاروب ومتخت وفراندتين وجنوباً شرقاً على مسكن يتألف من مدخل وثلاث غرف وصالون وغرفة طعام ومطبخ وحمام ومنافع وزاروب ومتختين وفراندتين وجنوباً غرباً على مسكن يتألف من مدخل وغرفتين وصالون وغرفة طعام ومطبخ وحمام ومنافع وزاروب ومتختين وفراندتين وجنوباً شرقاً مسكن يتألف من مدخل وثلاث غرف وصالون وغرفة طعام ومطبخ وحمام ومنافع وزاروب ومتختين وفراندتين وجنوباً غرباً مسكن يتألف من غرفتين ودار وغرفة للطعام مقفلة بزجاج ومطبخ وحمام ومنافع ومتختين وفراندتين والطابق الخامس يحتوي شمالاً مسكناً يتألف من غرفة ودار ومطبخ وحمام ومتخت وفراندتين وجنوباً مسكن يتألف من ثلاث غرف ودار وصالون ومطبخ وحمامين وزاروب ومتختين وسطح مقطوع منه قسم مقفل بزجاج وفراندا والطابق السادس يحتوي على غرفتين وحمام وسطح مقطوع منه قسم مقفل بزجاج وعلى قطعة لمحرك المصعد يعلوها خزان للماء ويربط بين الطوابق قفص درج وقفص مصعد كهربائي بالمحضر الفني 67/8/28/10253 بملفه.
مساحة العقار: 594 م.م.
حدوده: شمالاً 4838 . 1881 شرقاً: 1877 . جنوباً أملاك عامة غرباً أملاك عامة.
الاسهم المطروحة للبيع: 436,363 سهماً فقط من العقار 1878 المزرعة
التخمين وبدل الطرح بعد التخفيض: /415958/د.أ. اربعماية وخمسة عشر الفا وتسعماية وثمانية وخمسون دولاراً أميركياً
موعد المزايدة: 2012/3/8 الساعة الواحدة امام رئيس دائرة تنفيذ بيروت في مكتبه في قصر العدل.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني /436,363/ سهماً من العقار 1878/ المزرعة الموصوفة اعلاه فعلى الراغب بالاشتراك في المزاد، تنفيذاً لاحكام المواد 973 . 974 . 987 . 983 من أ.م.م أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه ان يعين مقاماً مختاراً له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه أو لم يسبق له أن عين مقاماً مختاراً فيه والا اعتبر قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً وفي خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ خمسة بالماية من دون الحاجة الى انذار او طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
مأمور التنفيذ
ندى بيضون

إعلان
يجري اتحاد بلديات قضاء زغرتا مناقصة عامة لتلزيم مشروع بناء برج في بلدة أرده. قضاء زغرتا ضمن مشروع «المسار السياحي» الممول من الاتحاد الأوروبي.
يمكن الحصول على دفتر الشروط الخاص بالمشروع من مركز اتحاد بلديات قضاء زغرتا خلال اوقات الدوام الرسمي.
تقدم طلبات الاشتراك خلال الفترة الممتدة من 11 شباط 2012 لغاية 12 اذار 2012 كحد أقصى.
تجري عملية تقييم العروض المقدّمة خلال مهلة تنتهي بتاريخ 15 آذار 2012.
رئيس اتحاد بلديات قضاء زغرتا
طنوس فؤاد جرجس

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت ليلى الياس ظريفه سند تمليك بدل عن ضائع عن حصتها بالعقار 586 منطقة الاشرفية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت حقيبة تحتوي على اقامة عمل واغراض مهمة باسم
Alona Pillos Cavilan
فيليبينية الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 01/743894

فقد جواز سفر باسم اميرة خليل حمزة لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/370098

فقد جواز سفر باسم فؤاد توفيق إسماعيل، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/749157

فقد جواز سفر بإسم ليندا عبد الحسين شري لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/960395

مؤسسة التمويل الدولية تدعم التوسع فى توفير خدمات التأمين فى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

بيروت، لبنان، 3 فبراير -2012 أعلنت مؤسسة التمويل الدولية، عضو مجموعة البنك الدولى، أنها ستستثمر 124 مليون دولار في شركة المتوسط والخليج للتأمين وإعادة التأمين (ميدغلف)، وذلك لمساعدتها فى التوسع في تقديم خدمات التأمين الصحية والتأمين ضد المخاطر التجارية فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث تعوق معدلات التغطية المنخفضة التنمية الاقتصادية.
وسيساعد استحواذ المؤسسة على نسبة تصل إلى 15% من شركة ميدغلف، والتى تعد إحدى شركات التأمين الإقليمية الرائدة، على التوسع فى كل من مصر والعراق وتركيا حيث تنخفض نسبة خدمات التأمين.
وصرح لطفي فاضل الزين، رئيس مجلس إدارة شركة ميدغلف قائلاً " أن الشراكة مع مؤسسة التمويل الدولية ستساعد فى تنمية قدرات الشركة على تقديم التأمين للأفراد الذين لا يتاح لهم سوى وسائل محدودة للتعامل مع الكوارث. وأضاف أنه "بالرغم من أن هناك نقصاً شديداً فى التغطية التأمينية في المنطقة، إلا أن ميدغلف لديها رؤية إستراتيجية قوية ولديها القدرة على مواجهة هذا الطلب المتزايد."

(بيان)

إحتفاءً بانجازات وإسهامات هذه الشخصية المعطاءة مجلة Arab Ad تختار جوزيف غصوب رئيس مجلس إدارة والرئيس التنفيذي لـMENACOM القابضة "رجل العام 2011"

بيروت، ٩ شباط/فبراير ٢٠١٢ – اختارت مجلة «Arab Ad"، رئيس مجلس إدارة والرئيس التنفيذي لMENACOM القابضة جوزيف غصوب "رجل العام 2011"، وقد سلمته جائزته خلال حفل أقيم في فندق فينيسيا بوسط بيروت. وعللت المجلة المتخصصة بمجال الإعلانات والاتصالات هذا الاختيار بالإسهامات العديدة التي قدمها غصوب في مجال التسويق والاتصالات انطلاقاً من شغفه الكبير في التجديد والابتكار في نطاق العمل الإعلاني. عدد كبير من الشخصيات السياسية والاجتماعية ورواد ميادين الإعلان والإعلام والاتصالات حضروا الحدث التكريمي للاحتفال بانجازات غصوب الذي ترك بصمته الخاصة في القطاع منذ بداية مسيرته في العام 1979؛ وجاء الحدث إثر صدور العدد الأخير من مجلة "Arab Ad" الذي يستعرض السيرة الحافلة لغصوب، هذه الشخصية التي ساهمت في بلورة وتقدّم صناعة الإعلان في لبنان والمنطقة وحول العالم، انطلاقاً من بداياته في شركة Intermarkets في أواخر السبعينات وانتهاءً بتوليه رئاسة مجلس إدارة مجموعة MENACOM.متحدثاً خلال حفل التكريم قال ناشر مجلة "Arab Ad" وليد قزي: " نجتمع هذا المساء لنكرّم رجلاً عصامياً، فريداً من نوعه، رسم خريطة حياته بنفسه. من دون أن يعلم، ارتقى هذا الرجل بقطاع الإعلان والإعلام في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى مستويات نوعية من التميّز وذلك بفضل مقاربته الدقيقة التي تعتمد البراهين والنتائج الملموسة."

(بيان)

الرياضة اللبنانية

اتحاد كرة القدم يتحرك إداريّاً لحماية منتخب لبنان

خاض منتخب لبنان لكرة القدم، أمس، تمرينه الوحيد هذا الأسبوع بسبب استحقاق كأس لبنان غداً، حيث يستعد المنتخب للسفر الى قطر في معسكر يتضمن مباراة ودية مع البلد المضيف، في حين تحرّك الاتحاد دولياً ووجه رسالة الى الفيفا حول التعديلات

المنافسة اللبنانية الكويتية مستمرة حتى ختام المرحلة الأخيرة (أرشيف – عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

تتسارع استعدادات منتخب لبنان لكرة القدم للقاء الإمارات في 29 الجاري، إذ تدرّب اللاعبون أمس على ملعب الصفاء في التمرين قبل الأخير، حيث سيسافر المنتخب يوم الاثنين المقبل الى الدوحة لإقامة معسكر تدريبي يلتقي فيه مع المنتخب القطري في اليوم التالي من وصوله. وهدف الجهاز الفني، بقيادة المدرب الألماني ثيو بوكير، من المعسكر القطري هو العودة الى النمط الحياتي المطلوب من اللاعبين وإبعادهم عن ضغوط الجمهور والأهل والأصدقاء. ويبقى السؤال الأبرز في المباراة مع الإمارات هو: من سيقوم بدور رضا عنتر الموقوف؟

ويأتي جواب بوكير في حديث مع «الأخبار» سريعاً: هناك ثلاثة أسماء يمكن الاختيار منها، وهي: محمد شمص، نادر مطر أو حسن شعيتو. وعن جهوزية اللاعبين، فيراها بوكير أنها تصل الى حدود الـ 85 % «مع ترك الـ 15 الباقية للظروف الخارجة عن إرادتنا» كما يقول مدرب المنتخب اللبناني.

ويبدو أن القيّمين على المنتخب نجحوا في حلحلة الإشكال الحاصل بين ثنائي المنتخب علي السعدي ووليد إسماعيل، والذي بدأ في لقاء فريقي اللاعبين الصفاء والراسينغ في ربع نهائي الكأس، وأن الخلاف انسحب على لقاء الفريقين أول من أمس في الدوري، حيث رفض اسماعيل مصافحة السعدي قبل المباراة، وهو أمر أثار استياء السعدي. لكن اسماعيل أكّد بعد تمرين أمس أن الأمور انتهت، في حين اعتبر السعدي أن ما حدث في لقاء الصفاء والراسينغ جرى تضخيمه، وخصوصاً ما نقل عن لسانه الطلب من أحد الحاضرين التعرض للاعب الراسينغ بريشوس خارج الملعب مقابل 100 دولار. ونفى السعدي أن يكون قد قال هذا الكلام، وهو إذا أراد ضرب بريشوس فلن يطلب ذلك من أحد، لكنه ليس في وارد التعرّض لأي لاعب.

وفي وقت يستعد فيه المنتخب فنياً، يبدو أن الاتحاد اللبناني للعبة يستعد إدارياً للمباراة الإماراتية وما بعدها، حيث قررت اللجنة العليا أمس إرسال رسالة الى الفيفا لحفظ حق لبنان في ما يتعلق بالتعديلات، وقطعاً للطريق على أي أمر يدبّر في الخفاء لتجميد نشاط لبنان وإقصائه عن التصفيات.

ورغم المخاوف اللبنانية الصادرة عن أكثر من جهة متابعة لتجميد لبنان قبل لقاء الإمارات، فإن الأمين العام بالوكالة جهاد الشحف يؤكّد أن هذا لا يمكن أن يحصل، إذ إن مهلة 29 شباط الممنوحة من الفيفا هي لإرسال التعديلات فقط لا غير ولا يمكن أن يصدر أي قرار قبل تاريخ 17 آذار موعد اجتماع اللجنة التنفيذية للفيفا.

لكن هذا لا يمنع أن تكون التعديلات الباب الذي ينفذ منه بعض من يحضّر للبنان فخاً على ضوء نتائج الجولة الأخيرة من الدور الرابع، وهو أمر يبدو أن القيمين على الاتحاد تنبّهوا للموضوع وقاموا بالتحرك وحماية تأهل لبنان إذا ما تحقق في 29 الجاري.

بوكير: لست وكيل لاعبين

نفى المدرب ثيو بوكير أن يكون له أي دور في انتقال لاعبين من الفرق اللبنانية الى الخارج، رغم أنه يشجع على ذلك نظراً إلى أهمية ذلك على صعيد المنتخب الوطني ورفع مستواه، لافتاً الى أن معسكر قطر قد يشهد متابعة من كشافي لاعبين. وشدد بوكير على أنه ليس «وكيل لاعبين، وما يقال حول ذلك، وخصوصاً من نادي العهد، بدأ يزعجني».

يغادر منتخب لبنان الى معسكر قطر الاثنين المقبل

الكرة اللبنانية

إعادة مباريات إياب الدرجة الثانية وإيقاف حكام

ضربت اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم بيد من حديد في بطولة الدرجة الثانية عبر قرار إعادة مباريات مرحلة الإياب من البطولة في المجموعتين الأولى والثانية. وجاء القرار خلال الجلسة التي عقدت أمس بحضور جميع الأعضاء باستثناء الأمين العام رهيف علامة. وجاء في تعميم الاتحاد:

ـ بعد الاطلاع على تقرير لجنة التحقيق الاتحادية التي سبق أن كُلِّفت إجراء التحقيقات اللازمة في ملابسات مباريات بطولة الدوري العام للدرجة الثانية، قررت اللجنة العليا ما يأتي:

ـ إلغاء كافة نتائج مرحلة الإياب لبطولة الدوري العام للدرجة الثانية للموسم 2011/ 2012، لما شابها من شوائب لا تليق بكرة القدم اللبنانية، وبالتالي إلغاء كافة مفاعيل البطاقات الصفراء والحمراء خلال هذه المرحلة تحديداً. ـ إعادة جولة مرحلة الإياب لبطولة الدوري العام للدرجة الثانية. ـ تحذير كافة الأندية من أن أي خروج عن الإطار الرياضي سيعرضها للشطب. ـ سيتحمل الاتحاد اللبناني مصاريف أجور الملاعب والحكام عن المباريات التي ستقام في إطار مرحلة الإياب. ـ إعداد مشروع لتعديل نظام بطولة الدوري العام للدرجة الثانية وغيرها من البطولات، بحيث يُخفَض عدد أندية الدرجة الثانية إلى 12 نادياً ابتداءً من الموسم 2012/ 2013، وذلك بعد عرض هذا المشروع على الجمعية العمومية في اجتماعها المقبل. ـ إيقاف حكم مباراة ناديي المودة طرابلس والسلام زغرتا حسام الدقدوقي مدة سنة لأخطائه التحكيمية الفادحة، وذلك اعتباراً من 2012/1/27 ولغاية 2013/1/27 ضمناً. ـ إيقاف الحكم الرابع محمد عبدة مدة ستة أشهر لإخفائه معلومات عن لجنة التحقيق، وذلك اعتباراً من 2012/1/27 ولغاية 2012/7/27 ضمناً. ـ شطب الحكم السابق عزام إسماعيل من لائحة مراقبي الحكام، ومنعه من القيام بأي عمل إداري أو أي نشاط يتعلق بكرة القدم مدى الحياة.

ولا شك في أن القرارات الاتحادية ستولّد عاصفة من ردود الفعل، وخصوصاً أن بعض الفرق ستعتبر نفسها مظلومة في القرار، وإذا كان هناك من تجاوزات لدى فرق أخرى، فليسمِّ الاتحاد الأمور بأسمائها ولا يتخذ قرارات تطاول الجميع.

لكن يبدو أن الاتحاد فضّل اعتماد مقولة: ظلم في السويّة عدلٌ في الرعية.

التنس

لبنان يخسر أمام باكستان في كأس ديفيس

اللبناني كريم علايلي (برو فوتو)

فازت باكستان على لبنان (3 - 2) بصعوبة ضمن المجموعة الآسيوية ـ الأوقيانية الثانية ضمن كأس ديفيس بالتنس التي استضافها لبنان.

وحسم الفريق الباكستاني اللقاء في المباراة الخامسة والحاسمة بعدما تعادل الطرفان (2 - 2) في عدد الانتصارات. وأقيمت الاثنين مباراتان في اليوم الأخير. ففي المباراة الأولى، حقّق اللبناني بسام بيدس (المصنف رقم 1 في فريقه) فوزاً كبيراً على الباكستاني عصام كريشي (المصنف رقم 1 في فريقه) 3 - 0.

وفي المباراة الخامسة والحاسمة، تواجه اللبناني كريم علايلي (المصنف رقم 2 في فريقه) مع الباكستاني عقيل خان (المصنف رقم 2 في فريقه) لينجح خان في تحقيق فوز نظيف على منافسه اللبناني 3 - 0.

ومع ضمان بقاء باكستان ضمن المجموعة الآسيوية ـ الاوقيانية الثانية، سيخوض الفريق اللبناني اللقاء الفاصل مع الخاسر من لقاء الفيليبين وجزر الباسيفيك في نيسان المقبل، والفائز في اللقاء يبقى في المجموعة عينها.

دوري أبطال أوروبا

خوف «البرسا» على الأبطال بعد ضياع «الليغا»

تعود مسابقة دوري أبطال أوروبا الليلة (الساعة 21,45) حيث تقص مباراتا باير ليفركوزن الألماني وضيفه برشلونة الإسباني، وليون الفرنسي وضيفه أبويل نيقوسيا القبرصي، شريط افتتاح ذهاب دور الـ 16

شربل كريم

لا يخفى أن برشلونة بطل الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا لكرة القدم أخذ حيّزاً كبيراً من الأحاديث الكروية في الأيام الأخيرة، وخصوصاً بعدما ظهر أن فقدانه لقب «الليغا» لمصلحة غريمه ريال مدريد أصبح مسألة وقت لا أكثر بفعل ابتعاد الأخير بفارق 10 نقاط على رأس لائحة الترتيب.

وعند دراسة الأسباب التي أدت إلى تقهقر «البرسا» خلف الفريق الملكي، تطفو إشكالية تتحدث عن إمكان الحفاظ على لقب المسابقة القارية، وهو الذي بدا مدربه جوسيب غواردیولا كأنه ضحّى بالدوري ليغازل الكأس صاحبة الأذنين الطويلتين، وذلك عندما أدرج تشكيلة جلّها من اللاعبين الاحتياطيين في المباراة أمام أوساسونا السبت الماضي، ما أدى إلى خسارته واتساع الهوة بين فريقه والريال.

لكن الحقيقة أن الأسباب عينها التي قلّصت من حظوظ برشلونة في الدوري المحلي هي نفسها قد تكون وراء إقصائه من دوري الأبطال، رغم أن هذا الأمر مستبعد في هذه الفترة المبكرة من المسابقة. فمن دون الأخذ في الاعتبار سوء أرضية الملعب ودرجات الحرارة المتدنية وبعض الإخطاء التحكيمية، لم تكن هذه الأساس في خسارة «البرسا» في تلك الليلة، بل كانت التشكيلة التي لعب بها غواردیولا.

وهنا يطرح سؤال عمّا إذا كانت الخيارات الفنية للمدرب الفذ في تلك الليلة هي وراء الهزيمة، والجواب طبعاً هو لا؛ إذ إن الخطة التي بُني عليها الفريق هذا الموسم لم تسعفه في اللحظات العصيبة والحرجة؛ أي عند حاجته لإبقاء نوعية اللعب المميّزة التي اعتاد تقديمها، وذلك في موازاة تحقيق النتائج الكفيلة بحصد النقاط.

وهذه المسألة لا يبدو أنها موجودة في فريق غواردیولا، والسبب أن سياسة التعاقدات في النادي الكاتالوني بدت كأنها لم تكن موجودة على الإطلاق؛ إذ رغم استقدام سيسك فابريغاس والتشيلياني أليكسيس سانشيز، فإن الفريق كان بحاجة ماسّة إلى المزيد من التعزيزات لتكون لديه ذخيرة كافية عند حصول غيابات بداعي الإيقاف أو الإصابة. والأكيد أن «البرسا» سيدرك سريعاً أنه أخطأ على هذا الصعيد؛ إذ إن المزيد من اللاعبين الجدد كانوا سيعودون عليه بمردودٍ أكبر، والدليل أن فابريغاس وسانشيز كان لهما تأثير إيجابي كبير في مباريات مهمة عدة.

وهنا قد يأتي البعض ليقول إن غواردیولا لم يكن بحاجةٍ إلى لاعبين آخرين في ظل وجود كمٍّ هائل من الشبان القادرين على حجز مكانهم في التشكيلة الأساسية، لكن تبيّن أن هذا الأمر ليس صحيحاً؛ إذ رغم ظهور سيرجي روبرتو وإيساك كوينكا وكريستيان تيلو بمستوى طيّب، فهم يحتاجون إلى المزيد من الخبرة لتعويض اللاعبين الأساسيين.

وفي هذا السياق، تبرز مشكلة «البلاوغرانا» في شقين أساسيين؛ إذ في الشق الأول يمكن القول إنه جمع أفضل لاعبي خط الوسط في العالم معه بعد وصول فابريغاس، لكنه لم يقم بأي خطوة لتعزيز خط دفاعه الناقص عدداً أصلاً، فلا بديل للثنائي كارليس بويول وجيرارد بيكيه، لذا كان من الطبيعي مثلاً أن يفقد الأخير تركيزه أمام أوساسونا، وهو الذي لعب عدداً هائلاً من المباريات، ما أرهقه ذهنياً.

أما السياق الثاني، وهو الأهم إذا تحدثنا أوروبياً حيث كل هدف الآن يُعَدّ ثميناً جداً في رحلة الأدوار الإقصائية، فإن الفريق لا يضم حالياً أي لاعب رأس حربة صرف بعد إصابة دافيد فيا وعدم استقدام بديل له في فترة الانتقالات الشتوية؛ إذ يفضّل غواردیولا أحياناً إسناد المهمة إلى النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي لا بديل له أيضاً. لذا، إن أفضل الحلول الآن هو الدعاء للأخير بأن يبقى في أمان.

الأسباب التي قلصت من حظوظ برشلونة محلياً قد تكون وراء إقصائه من أوروبا

سياسة التعاقدات في النادي الكاتالوني بدت كأنها لم تكن موجودة

لا يزال صغار برشلونة بحاجة إلى خبرة الأساسيين (ريكاردو أوردونيز ـ رويترز)

الدوري الأميركي للمحترفين

براينت يحسم فوز لايكرز على تورونتو بثلاثيّة

أدى النجم كوبي براينت دور المنقذ لفريقه لوس أنجلس لايكرز أمام مضيفه تورونتو رابتورز، عندما سجل له سلة الفوز 94-92 قبل 4,2 ثوان على نهاية الوقت، بعدما كان حامل لقب 2009 و2010 متقدماً بفارق 18 نقطة في الشوط الأول، ضمن منافسات الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وشهدت نهاية المباراة إثارة كبيرة في الدقيقة الأخيرة عندما سجل ميتا وورلد بيس (رون أرتست سابقاً) من كرة مرتدة سلة التقدم للايكرز 91-90، ردّ عليها رابتورز عبر الإسباني خوسيه كالديرون أفضل مسجل في المباراة بـ30 نقطة 92-91 قبل 16 ثانية على النهاية، لكن السلة القاضية حملت توقيع براينت أفضل مسجلي لايكرز بـ 27 نقطة من زاوية صعبة من خارج القوس، قبل أن يهدر ديمار دي روزان سلة الفوز لتورونتو من تسديدة ثلاثية. وأضاف للفائز الإسباني باو غاسول 16 نقطة و17 متابعة ولاعب الارتكاز أندرو باينوم 14 نقطة و9 متابعات. وقاد صانع الألعاب راجون روندو فريقه بوسطن سلتيكس إلى الفوز على شيكاغو بولز متصدر المنطقة الشرقية 95-91، عندما حقق ثلاثية مزدوجة «تريبل دابل» قوامها 32 نقطة و15 تمريرة حاسمة و10 متابعات.

روز يستمر بالغياب

تأثر شيكاغو بولز في مباراته، التي خسرها أمام بوسطن سلتيكس، بغياب نجمه ديريك روز (الصورة)، للمباراة الثانية على التوالي، بسبب أوجاع في ظهره.

وكان أفضل لاعب في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، في الموسم الماضي، قد غاب عن المباراة التي فاز فيها شيكاغو على تشارلوت بوبكاتس.

وقال مدرب شيكاغو، طوم ثيبودو: «لقد ارتأينا أن عدم مشاركته تبدو أفضل»، مشيراً الى أن روز سيعرَض على اختصاصي لمعالجة مشكلته.

وتحدث المدرب عن إصابة نجمه الأبرز، مشيراً الى أنها ليست جديدة، قائلاً: «لطالما عانى منها. لقد كان يعاني منها في أيام الجامعة».

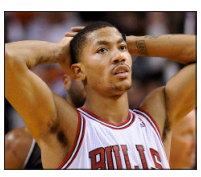

وأضاف للفائز كيفن غارنيت 13 نقطة و12 متابعة، فيما كان كارلوس بوزر وسي جاي واتسون الأفضل لدى شيكاغو بـ22 نقطة لكل منهما.

وعلّق قائد بوسطن بول بيرس على أداء روندو قائلاً: «من الصعب إيقاف فريقنا نظراً إلى الطريقة التي لعب فيها (روندو) الليلة».

وحقق ميامي هيت فوزاً سهلاً على مضيفه أتلانتا هوكس 107-87.

وكان ليبرون جيمس ودواين وايد الأفضل لدى هيت بـ 23 و21 نقطة على التوالي، وأضاف كريس بوش 14 نقطة و16 متابعة، فيما كان ويلي غرين الأفضل لدى أتلانتا بـ 17 نقطة.

وأصبح رصيد هيت 21 فوزاً مقابل 7 خسارات، فيما تعرض هوكس لخسارته العاشرة مقابل 18 فوزاً.

وفي باقي المباريات، فاز واشنطن ويزاردز على ديترويت بيستونز 98-77، وغولدن ستايت ووريرز على هيوستن روكتس 106-97، ويوتا جاز على ممفيس غريزليس 98-88.

وهذا برنامج اليوم: أورلاندو ماجيك × مينيسوتا تمبروولفز، تشارلوت بوبكاتس × فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، نيو أورليانز هورنتس × يوتا جاز، ميلووكي باكس × ميامي هيت، دالاس مافريكس × لوس أنجلس كليبرز، غولدن ستايت ووريرز × فينيكس صنز.

أخبار رياضية

فوز الشانفيل على بيتروشيمي

حقق فريق الشانفيل فوزاً غالياً على مضيفه بيتروشيمي الإيراني 79 - 66 (18 - 18، 29 - 24، 59 - 48) في انطلاق سلسلة ربع النهائي لدوري غرب آسيا بين الفريقين. وسجل ثلاثة لاعبين من الشانفيل «دوبل دوبل» وهم سام هوسكينز (29 نقطة و11 متابعة)، فادي الخطيب (25 نقطة، 11 متابعة و6 تمريرات حاسمة) وغارنيت طومبسون (19 نقطة و11 متابعة) علماً أن الثلاثة سجلوا 73 نقطة من أصل 79 سجلها فريقهم.

ويلعب اليوم ضمن الدور عينه الرياضي مع مضيفه دهوك العراقي.

انطلاق دورة عبد الكريم

نظّم نادي هوبس المرحلة الأولى من بطولة آن ماري عبد الكريم الودية السنوية الأولى بكرة السلة لمواليد 1996 – 1997 على ملاعبه في أنطلياس.

وفاز دنك على بيبلوس 36 – 11 في المباريات التي أجريت الأحد، وهوبس بيروت على هوبس الحازمية 32 – 12، والشويفات على بيبلوس 45 – 2، وهومنتمن على هوبس أنطلياس 27 – 16، والشانفيل على بليفرز 29 – 13.

وكان الشويفات قد فاز السبت على هوبس الحازمية 21 – 6 في افتتاح المرحلة والشانفيل على هوبس أنطلياس 35 – 23.

أصداء عالمية

عودة تيفيز إلى مانشستر اليوم

أعلن وكيل مهاجم مانشستر سيتي الأرجنتيني كارلوس تيفيز، بول ماكارثي، في تصريح لشبكة «سكاي سبورتس» أن «الأباتشي» سيعود إلى مدينة مانشستر الإنكليزية اليوم بنية اللعب مجدداً مع فريقه. وقال ماكارثي: «سيعود كارلوس. يريد لعب كرة القدم لأنه الشيء الذي يجيده. هو بحاجة إلى العودة وارتداء قميص سيتي مجدداً». وتابع ماكارثي: «يريد مساعدة سيتي لإحراز اللقب، وأعتقد أن مانشيني فتح له الباب. عندما يستعيد كارلوس لياقته سيمثّل إضافة إلى سيتي».

روبرتو كارلوس: مورينيو باقٍ مع الريال

كشف البرازيلي المخضرم روبرتو كارلوس، مدافع أنجي ماخاشكالا الروسي حالياً وريال مدريد الإسباني سابقاً، أن البرتغالي جوزيه مورينيو أكد له أنه سيبقى مع النادي الملكي في الموسم المقبل على عكس ما يُتداوَل في الآونة الأخيرة، وذلك بعد زيارته العاصمة الإسبانية حيث التقى زملاءه السابقين وتشاور مع مورينيو إضافة إلى حضوره اللقاء الأخير لريال في الدوري أمام ليفانتي في «سانتياغو برنابيو». وقال بطل العالم مع البرازيل في 2002 لقناة «كانال بلوس»: «قال لي (مورينيو) إنه مرتبط بعقد (مع ريال) وبأنه يحترمه. قلت له إنه إذا بدّل رأيه فإن آنجي ينتظره بشغف. إنه المدرب الأفضل في العالم».

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 14 شباط 2012 العدد 1634

صورة وخبر

بعيداً عما يدور في الجوار، لم تتردّد الدببة الحمراء في احتلال مكانها المعتاد على واجهات المحلات في عمان. كشوارع بيروت المليئة بالقلوب والورود استعداداً للفالنتاين، عمّت أجواء الاحتفال شوارع العاصمة الأردنية. وتوزّع نشاط التجّار بين سيارات جوّالة مزيّنة بالأحمر لملاحقة العشّاق، ومحال طردت كلّ الألوان خارجاً للإبقاء على لون وحيد هو لون الحبّ. (ماجد جابر ـ رويترز)

بانوراما

متحف القلوب المحطّمة

لو مررتم بعلاقة فاشلة، فلا تسارعوا إلى رمي الرسائل، والدببة، والورود، والهدايا. قد تسهم هذه الأشياء الصغيرة في تدعيم تشكيلة «متحف القلوب المحطّمة» في العاصمة الكرواتيّة زغرب. المصمم والفنان درازن غروبسيك، وحبيبته السابقة المخرجة أولينكا فيستيكا، أسسا المتحف بعد انفصالهما، لتخليد ذكرى حبّهما المهزوم. وإذا بالمتحف يتحوّل إلى ملتقى لأكثر من ألف «تحفة» هي رمز لعلاقات باءت بالفشل، حملها أصحابها من مختلف أنحاء العالم. من المعروضات فأس حطّمت به امرأة فرش بيتها بعد الانفصال، وقزم من الجفصين رمته زوجة على سيارة طليقها وهو يهمّ بمغادرة المنزل.

brokenships.com

فالنتاين المصري بين «تكفير» وحداد

القاهرة ـ **محمد الخولي**

يمرّ عيد العشاق على مصر هذا العام من دون احتفالات، بسبب الحداد على ضحايا بورسعيد. هكذا، يكون 2012 العام الثاني على التوالي الذي تلغى فيه احتفالات الفالنتاين في المحروسة، بعدما كانت قد ألغيت العام الماضي بسبب الثورة. واعتذر معظم الفنانين عن عدم إحياء حفلات، مؤكدين أنّ ظروف البلاد لا تسمح بذلك. في هذا الوقت، انتشرت دعوات على مواقع التواصل الاجتماعي تحذّر من الاحتفال بعيد الحبّ. أبرز الغائبين عن احتفالات العام هو النجم عمرو دياب الذي ألغى حفلةً كان مقرّراً أن يحييها في استاد الهوكي الليلة. وأكّد منظّم حفلاته وليد منصور «استحالة وقوف دياب على خشبة المسرح، وسط الأجواء الحزينة التي تمر بها البلاد». ولفت إلى أنّ السبب الرئيسي وراء قرار إلغاء الحفلة، هو الحداد على أرواح الشهداء؛ إذ إنّ صاحب «قمرين»، «حزين على الشباب الذين قتلوا من دون أي ذنب».

واعتذرت المطربة آمال ماهر بدورها عن عدم إحياء حفلة في أحد فنادق القاهرة، حداداً على أرواح ضحايا مجزرة بورسعيد. وقالت: «لا أستطيع أن أحيي حفلة عيد الحب، ومصر تمر بعيدٍ من الحزن، وأشقائي يتساقطون». كذلك ألغت المغنيّة مروة نصر حفلتها في بيروت، «تضامناً مع حالة الحزن التي يعيشها شعب مصر، على مأساة قتل جماهير الأهلي». وتزامن ذلك مع تأجيل نصر لإصدار ألبومها الثاني «هي واحدة بس» بسبب الحداد العام.

بدوره، أعلن المغني الشاب محمد حماقي إلغاء حفلة عيد الحب التي كان سيحييها في أحد منتجعات العين السخنة (السويس). موجة الإضراب عن العمل في 14 شباط (فبراير)، لم تتوقف عند المغنين المصريين؛ إذ طلبت نيكول سابا إلغاء حفلتها في مدينة 6 أكتوبر؛ لأنّ «ظروف البلاد لا تسمح، وهناك أمهات يبكين على شهدائهنّ».

في المقابل، انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي صفحات تنادي بعدم الاحتفال بالفالنتاين، باعتباره بدعة غربيّة. وتوالت الفتاوى التي تحرّم الاحتفال به، على أساس أنّ الإسلام يجيز الاحتفال بعيدين فقط، هما الفطر والأضحى. ورأى المناهضون للفالنتين أنّه احتفال «فسق وفجور». وكانت معركة طاحنة دارت بين عدد من مشايخ السلفيّة، ومفتي الديار المصرية علي جمعة، بعدما سمح الأخير بالاحتفال بعيد الحب... شرط «عدم ممارسة أفعال مخالفة للعقيدة الإسلامية».

آمال ماهر

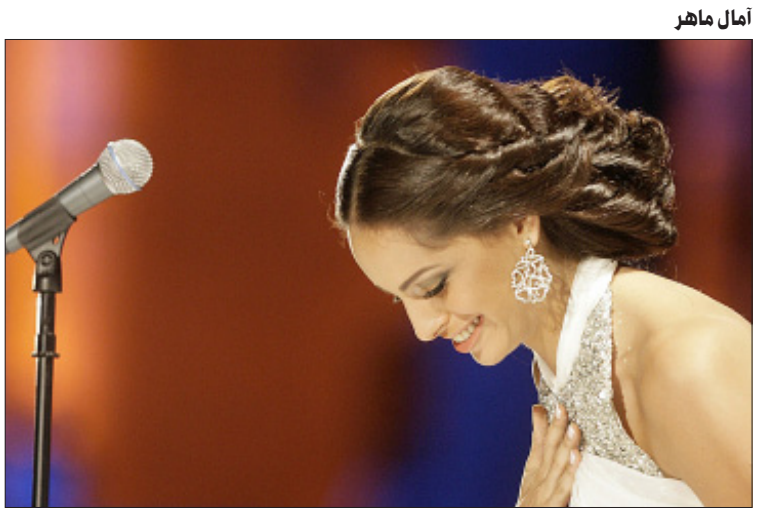

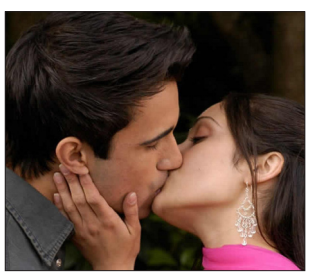

ماراتون القبل

في عيد الحب، سيحاول عشّاق تايلانديون الفوز بماراثون أطول قبلة. تحدٍّ أبعد ما يكون عن الرومانسية، وخصوصاً أنّ المسابقة تفرض عدم افتراق شفاه الشريكين. المسابقة التي تقام في منتجع «باتايا» الساحلي (على بعد نحو 100 كيلومتر من بانكوك) يشارك فيها هذا العام 14 ثنائياً على أمل كسر الرقم القياسي السابق لأطول قبلة دامت 46 ساعة و24 دقيقة وتسع ثوان. وتحظر المسابقة الذهاب إلى المرحاض في الساعات الثلاث الأولى من السباق. بعدها، يجب ألا تنفصل شفاه الشريكين حتى أثناء الذهاب إلى المرحاض الذي يكون بحضور أحد أعضاء لجنة التحكيم، على أن يتناولا الطعام والشراب من خلال أنبوب للمصّ. (رويترز)